وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التّبسي – تبسة

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

أسلوب الإغراء والتحذير في القرآن الكريم – دراسة نحوية دلالية–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتان:

سلوى شريط

مريم عمرون

إشراف:

د. الطيب الغزالي قواوة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رشيد وقاص	أستاذ محاضر –ب–	رئيسا
الطيب الغزالي قواوة	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا ومقرّرا
مسعود خليل	أستاذ مساعد –أ–	عضوا مناقشا

السّنة الجامعية: 2018 / 2019

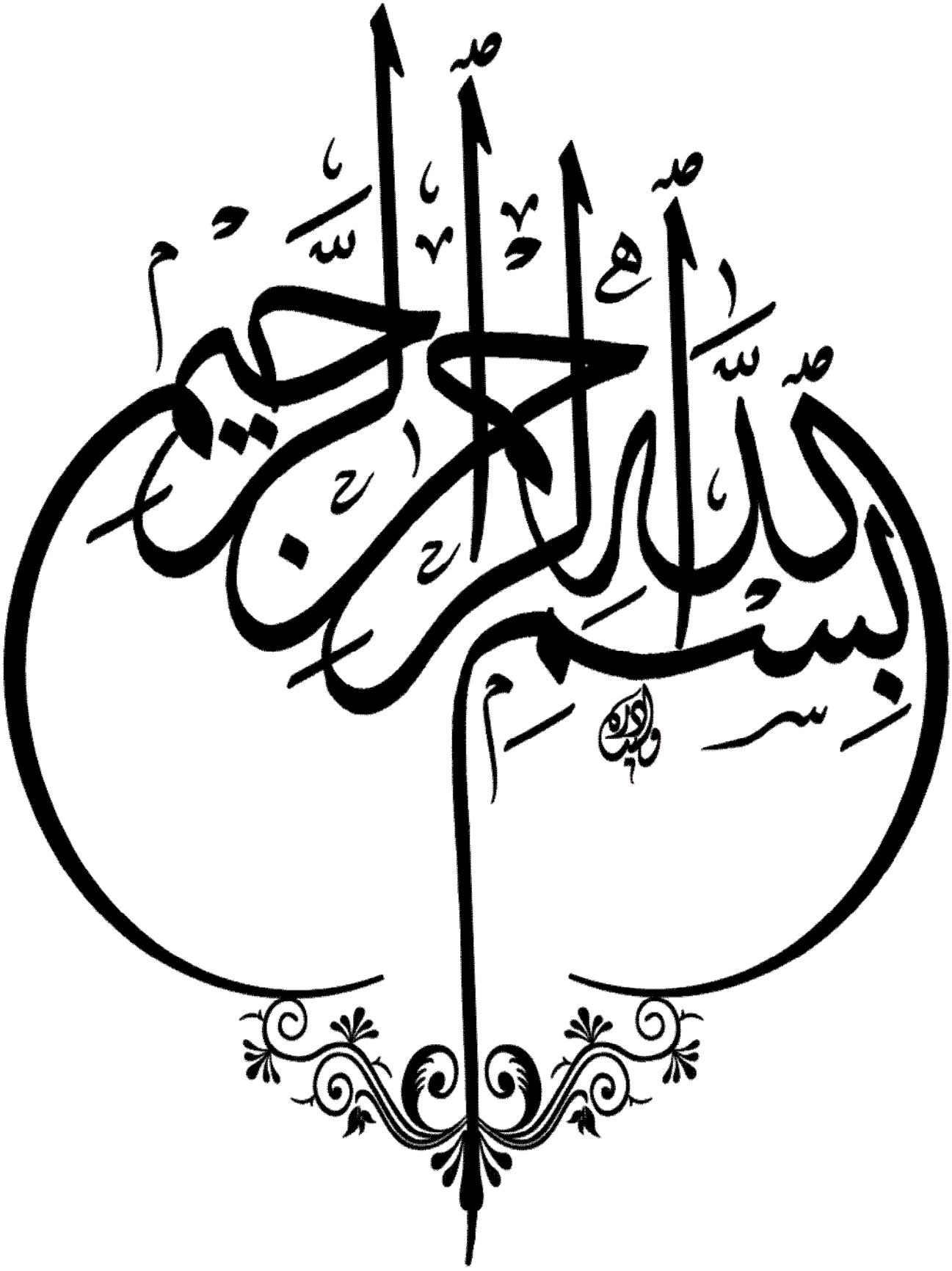
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى:"وإذ تأذَن ربّكم لئن شكرتم لأزيدنّكم"سورة ابراهيم الآية07

لله الفضل و المنَة وله الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه.

نشكره لأنّه منحنا العون والقدرة على اتمام هذا العمل وأنعم علينا بنعمة العقل والفهم

والصّبر ونور العلم.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان إلى الأستاذ المشرف القدير والمحترم "**قواوة الطيب**

الغزالي" الذي ساعدنا وصبر معنا على إخراج هذا البحث، كما أنّ الشكر موصول

للأساتذة من أعضاء لجنة المناقشة وكلّ من ساعدنا وقدّم لنا نصيحة أو فكرة و نخصّ

بالذّكر الأستاذ الفاضل "**جدي عبد العزيز**" كما نشكر كل الأساتذة بقسم الأدب واللغة

العربية بجامعة الشيخ العربي التبسي.

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله الذي لم يستفتح بأفضل من اسمه كلام، ولم يستنتج بأجمل من صنعه مرام جاعل النّطق أفضل الصّفات البشريّة والسّبل المؤدّية إلى معرفة العلوم الشرعيّة والعقليّة أحمده سبحانه حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على رسوله الأمين الّذي بلّغ الرّسالة وأدّى الأمانة.

أمّا بعد: فشغلت الدّراسات القرآنية حيّزاً كبيراً في الدّراسات اللّغويّة والنّحويّة قديمًا وحديثًا، لأنّ القرآن الكريم هو الأصل الأوّل من أصول النّحو وهو كتاب العربيّة الأكبر فألفاظ القرآن هي لبّ كلام العرب وزبدته، وعليه اعتمد العلماء والفقهاء أحكامهم وكذا اللغويّين والنّحاة، إذ انطلق الباحثون والعلماء من وجهة نظر شرعيّة دينيّة مُعلنة في دراساتهم تلك والواقع أنّ ما يتوجّب علينا الإشارة إليه ضمن دراستنا هذه، أنّ البحث اللّغوي القرآني يتّسم بميزات لا تتوفّر في سواه من نصوص اللّغة العربيّة الّتي يمكن دراستها سواء أكانت شعراً أم نثراً، فهو النّص اللّغوي الوحيد المحفوظ من الخطأ، الّذي لا يتطرّق إليه الشّك أو الخلل، فقد نُقل بالتّواتر، والتّواتر ينفي أيّ خطأ أو خلل في النّص المقدّس، ومن هنا فإنّ أيّ نتيجة بحث في النّص القرآني تستمدّ قوّتها من قوّة هذا النّص الإلهي المُعجز، وانطلاقاً من هنا سرنا في دراستنا، فدراسة نصٍ لغويٍّ بعيد عن التّحريف والتّصحيف يمنحنا نتائج أكثر دقةً وتفصيلاً.

وتبرز أهميّة هذه الدّراسة في أنّها رؤية جديدة للأساليب النّحوية العربيّة، هذه الرّؤية تقوم على أساس تسليط الضّوء على الأساليب النّحوية الّتي يتحاشاها مُعضم الباحثين والسّبب أنّها نادرة في المدوّنة القرآنية، كأسلوب الإغراء والتّحذير الّذي على حدّ علمنا لم نجد فيه أيّ دراسة علميّة مُحكمة تُذكر، كمذكرة ماستر أو دكتوراه، إلاّ إذا لم يتسنَّ لنا الوصول إليها عندئذٍ نرجو العفو على عجزنا هذا مع العلم أنّنا بحثنا في كلّ الوسائل، بالإضافة إلى أهميّة تفسير كتاب الله في حياة المسلمين من ناحية لغويّة إعرابيّة.

فنُدرة هذا الأسلوب وهو أسلوب التّحذير الّذي وجدناه في موضع أو موضعين فقط من القرآن الكريم، مقابل عدّة مواضع لأسلوب الإغراء، لا يجعلنا نغيّر مدوّنتنا بمجرّد أنّ كفّة الإغراء مالت عن كفّة التّحذير، والبحث في النّهاية مجهود بشري في نتيجته نسبة من اليقين لأنّه انبنى على آراء بشريّة أيضا.

فكان سبب اختيارنا هذا الموضوع ألا وهو(أسلوب الإغراء والتّحذير في القران الكريم دراسة نحويّة دلاليّة) هو ربط الدّراسات النّحوية بالقران الكريم، فالدّرس النّحوي ارتبط في بداياته الأولى بكتاب الله العزيز، حيث كان هدفه الأسمى حفظه من اللّحن والتّصحيف والتّحريف، فهو خير العلوم و أشرفها، وأيضا قلّة من خاض في هذا الأسلوب إن لم نقل ندرة البحث فيه ولا سيما في القران الكريم.

ويهدف هذا البحث إلى تحقيق عدّة أهداف منها: ابتغاء الأجر والثّواب من الله في الدّنيا والآخرة وذلك من أجل خدمة كتاب الله جلّ وعلا، محاولة الكشف عن الطّبيعة التّركيبيّة لأسلوبي الإغراء والتّحذير في كتاب الله سبحانه وتعالى وقراءاته، وذلك وفق ما ورد من آراء العلماء المفسّرين، والنحاة المشهورين، التّأكيد على دور اللّغة العربيّة في فهم النّصوص الشّرعيّة، تسهيل فهم كتاب الله، فهم سبب نزول السّور والآيات أو مناسباتها، التّمكن ولو بالجزء القليل من معرفة إعراب آيات كتاب الله، الرّغبة في إظهار وبيان جانب من جوانب الإعجاز القرآني وهو الإعجاز اللّغوي المُتمثّل في الإيجاز، اثبات خصوصيّة الأسلوب القرآني ممّا يستدعي إفراد دراسته بمصطلحات جديدة ومُتميّزة، اثراء المكتبة الجامعيّة بدراسة علميّة مُحكمة حول هذا الموضوع ينتفع بها طلاب العلم خاصّةً، إبراز أهميّة الإعراب في تفسير كلام الله تعالى والعلاقة الوثيقة بينهما خاصّةً وأنّ هذه الدّراسة لها أصولها وجذورها في كتب الإعراب التّفسير، فتح آفاق جديدة أمام الدّارسين وطلبة العلم الشّرعي وذلك من خلال النّتائج والتّوصيات الّتي سنخرج بها في الخاتمة إن شاء الله، وتستهدف دراستنا هذه أسلوب الإغراء والتّحذير ومحاولة بيان دلالته الإعرابية من خلال كتب التّفسير والإعراب.

أمّا في ما يخص الدّراسات السّابقة، وبعد الاطّلاع على ماكُتب حول هذا الموضوع في العديد من المكتبات والمواقع الالكترونيّة، لم نعثر على رسالة علميّة في إطار دراسة علمية متخصّصة ومُحكمة، فقد تناول بعض الباحثين هذا الموضوع كجزئيّة في بحوثهم، ربّما السّبب كان قلّة المادة الخام في هذا الموضوع، ومن بين هذه الأبحاث القليلة الّتي حاولت إفراد الموضوع بدراسة منفصلة نذكر: مقال بعنوان: النصب على الإغراء والتحذير في القرآن الكريم للدكتور"حسن أسعد محمد".

وقد يُفيدنا هذا الطّرح الجديد للموضوع، للذّهاب أبعد من هذا، فلعلّ أسلوب الإغراء والتّحذير لم يُدرجا في دراسات أكاديميّة علميّة مستقلّة من قبل، ممّا دفعنا إلى التّساؤل:

ما هو الإغراء؟ وما هو التّحذير؟ وما حكمهما الإعرابي؟ وهل يوجد هذان الأسلوبان في القرآن الكريم؟ وبأي صورة ورد كلّ منهما، وهل للقراءات القرآنية دور في تغيير دلالة الآيات القرآنية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسّمنا موضوع البحث إلى مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة.

وأمّا المقدّمة اشتملت على افتتاحية، وموضوع البحث، وسبب اختياره، وأهميّته، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدّراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته، والشكر والتّقدير.

وأمّا المدخل، جاء بعنوان: مفاهيم أساسية، عرضنا فيه، أولا: مفهوم النّحو، وأهميّته في لغة القرآن، ثانيا: مفهوم الإعراب وعلاقته بالقرآن الكريم، ثالثا: مفهوم الدلالة، لفظ الدلالة في القرآن، الدلالة في المفهوم الحديث، ومفهوم علم الدلالة، والدلالة النحوية، والدلالة والتركيب والإعراب، رابعا: مفهوم الأسلوب، الدلالة والأسلوب.

وجاء الفصل الأول وهو الفصل النّظري مُعنونا بـــ: أسلوب الإغراء والتحذير، تضمن مبحثين، الأول: أسلوب الإغراء وأحكامه، وفيه مطلبين، الأول: الإغراء بغير الظّروف والمجرورات، تحدّثنا فيه عن مفهوم الإغراء لغةً واصطلاحًا، وأركان أسلوب الإغراء، وصور أسلوب الإغراء، وبيّنا نوعه، وحكم حذف عامله، والمطلب الثاني:

الإغراء بالظّروف والمجرورات، وفيه: أولا: الإغراء بالظّروف والمجرورات عند النحويين، ثانيا: حكم التّقديم والتّأخير في الظّروف والمجرورات، ثالثا: إغراء المخاطب دون الغائب والمتكلّم. والمبحث الثاني: أسلوب التحذير وأحكامه، وبيّنّا فيه مفهوم التحذير لغةً واصطلاحًا، وأركان التحذير، وصوره، ونوعه، وعلة جمع الإغراء والتحذير في باب واحد، وأبرزنا حكم حذف العامل مع التحذير، وفيه: حكم التحذير بـــ (إياك)، العلة في وجوب الحذف، ووجوب التحذير بـــ (إياك).

والفصل الثاني: وهو دراسة تطبيقيّة ركّزنا فيه على مواضع أسلوب الإغراء والتحذير في القرآن الكريم،وهو الفصل التّطبيقي، وفيه ارتأينا أن نُعرِّج على موضوع القراءات القرآنية بلمحة بسيطة، وقسّمناه إلى مبحثين، الأول: مواضع أسلوب الإغراء في القرآن الكريم، وقُسِّم بدوره إلى مطلبين، الأول: أسماء منصوبة على الإغراء، والثّاني: أسماء مرفوعة أو مجرورة يجوز فيها النّصب على الإغراء، والمبحث الثاني: مواضع أسلوب التحذير في القرآن الكريم، وهو الآخر قسمناه إلى مطلبين، الأول: أسماء منصوبة على التّحذير، والثاني: أسماء مرفوعة على التّحذير، ثم جعلنا لبحثنا خاتمة مُوجزة تشتمل على أهمّ التّوصيات والنّتائج المُتوصّل إليها، وأنهينا بقائمة المصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات، فدراسة القرآن تستدعي منّا أن نتّبع في بحثنا هذا منهج تحليلي تفسيري.

وقد استندنا في الدّراسة على جملة من المصادر والمراجع أهمها: وهو أول المصادر وأهمّها كتاب الله المبين، وبعدها كتب التّفسير مثل: أسباب نزول القرآن للواحدي، المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، تفسير القرآن العظيم لابن كثير، التّحرير والتّنوير لابن عاشور، وبعض المعاجم القديمة من مثل: معجم العين للفراهيدي، القاموس المحيط للفيروزأبادي، ولسان العرب لابن منظور، ومن الحديثة: المعجم الوسيط، والمعجم المفصّل في النحو العربي لعزيزة فوال بابتي، وكتب أخرى في النّحو، مثل: الكتاب لسيبويه، المقتضب للمبرد، ارتشاف الضرب لأبي حيان، وفي إعراب القرآن نجد: معاني القرآن وإعرابه للزّجّاج، إعراب القرآن للنّحاس، إعراب القرآن الكريم لمحي الدين درويش، ومن كتب علم الدّلالة نذكر: علم الدلالة لأحمد مختار عمر، علم الدّلالة لنور الهدى لوشن، إلى آخره من الكتب الأخرى المهمّة الّتي لم نذكرها.

ومن الصّعوبات الّتي عرقلت سير بحثنا، نُقص المصادر والمراجع في مكتبة الكليّة، وقلّة المّادة الخام وتناثرها في ثنايا عدّة مصادر ومراجع، وصعوبة جمعها كفكرة واحدة نظرًا لأنّها عبارة عن أفكار وآراء متفرّقة ونادرة لا تتمتّع بالغزارة اللاّزمة، فهي عناصر محدودة جدّا، ونُقص المراجع الّتي توسّعت في هذا الموضوع، وأيضا ضيق الوقت الّذي لم يُتحْ لنا الفرصة حتّى نستمرّ في البحث أكثر، ممّا أدّى بنا إلى عدم الوصول إلى معلومات أكثر، وتكمن صعوبة هذا الموضوع أيضا في عدم وجود دراسات سابقة تمهّد لنا الطّريق وتدلّنا على منافذ أكبر للمادة الأساس في البحث.

ولا يسعنا في الأخير إلاّ أن نتوجّه بالشّكر والتّقدير والإحترام للأستاذ "قواوة الطيب الغزالي" وكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث، فلهم جميعا أسمى معاني الشكر والعرفان.

مدخل:

مفاهيم الأساسية

أولا: النحو

للنَّحو مَكانة مُهمّة بين علوم اللّغة، ونظرًا لهذه الأهميّة، رأينا أنّه من الأجدر أن نقدّم صورةً واضحةَ المعالمِ، فأيّ عِلم إلا ويحتاج إلى تعريفٍ يُسهّل علينا عمليّة التّوغّل فيه ودراسته والكشف عن جنباته، "ويُؤثَرُ عن أرسطو أنّه كان يقضي نصف وقته في تعريف مصطلحاته، فإذا فرغ من هذا استَشْعَرَ بأنّه قد حلّ المسألة الّتي يبحث فيها."[1]

1ــ النّحو لغة:

جاء في (معجم العين) لــ"الخليل ابن أحمد الفراهيدي"(ت170هــ) أنّ النّحو هو: "الْقَصْدُ نَحْوَ الشَّيْءِ. نَحَوْتُ نَحْوَهُ، أي قَصَدْتُ قَصْدَهُ. والنَّاحِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: جَانِبُهُ."[2] فالنّحو عند "الخليل" هو القصد، بمعنى نحوْتُ نَحوك، أي قصدتكَ.

ورأى "ابن فارس"(ت395هــ) أنّ النَّحو هو الألتزام بضوابط وقواعد الكلام العربي، وذلك في قوله: "(نَحَوَ): النُّونُ والحَاءُ والْوَاوُ، كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى قَصْدٍ. ونَحَوْتُ نَحْوَهُ. ولِذَلِكَ سُمِّيَ نَحْوُ الْكَلَامِ، لِأَنَّهُ يَقْصِدُ أُصُولَ الْكَلَامِ فَيَتَكَلَّمُ عَلَى حَسَبِ ما كَانَت الْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِهِ."[3]

أمّا النّحو في (القاموس المحيط) فقد عرّفه "الفيروزأبادي"(ت817هــ) قائلا: "النَّحْوُ: الطَّرِيقُ، وَالْجِهَةُ ج: أَنْحَاءٌ وَنُحُوٌّ، والْقَصْدُ، يَكُونُ ظَرْفاً واسْماً، ومنه: نَحْوُ الْعَرَبِيَّةِ، وَجَمْعُهُ: نُحُوٌّ، كَعُتُلٍّ. نَحَاهُ يَنْحُوهُ ويَنْحَاهُ: قَصَدَهُ، كانْتَحَاهُ. ورَجُلٌ نَاحٍ مِن نُحَاةٍ: نَحْوِيٌّ. ونَحَا: مَالَ عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ، أَو انْحَنَى فِي قَوْسِهِ. وتَنَحَّى لَهُ: اعْتَمَدَ، كَانْتَحَى في

---

[1] ــ الكريم عبد الله أحمد جاد، النّحو العربي عماد اللغة والدّين، مكتبة الأداء، القاهرة، ط1، 1422هــ ــ 2002م، ص23.

[2] ــ الفراهيدي (الخليل ابن أحمد)، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1424هــ ــ 2003م،ج4، ص201.

[3] ــ ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (دط)، (دت)، ج5، ص403.

الكُلِّ. وأَنْحَى عَلَيْهِ ضَرْباً: أَقْبَلَ. والانْتِحَاءُ: اعْتِمَادُ الإِبِلِ في سَيْرِهَا على أَيْسَرِهَا، كالإِنْحَاءِ. ونَحَاهُ: صَرَفَهُ، وبَصَرَهُ إِلَيْهِ يَنْحَاهُ ويَنْحُوهُ: رَدَّهُ. وأَنْحَاهُ عَنْهُ: عَدَلَهُ."[1] بمعنى أنّ النّحو هو الطريق و الجِهة، وأيضاً هو الميل والانحناء .

فيظهر من خلال هذه التّعاريف اللّغويّة، أنّ أصل مادة (النّحو) هو (القصد)، والمعاني الأخرى تابعةٌ لهذا المعنى، وهناك من ذهب إلى أنّ أصلها هو النّاحية والجِهة، الّتي يقصدُها الشّخص.

2ــ النّحو اصطلاحا:

أما اصطلاحا فقد عرّفه "ابن جنّي"(ت393 هــ) بقوله: "هو انتحاء سمت كلام العرب، في تَصرُّفه من إعرابٍ وغيره، كالتّثنية، والجمع، والتّحقير، والتّكسير، والاضافة، والنّسب، والتّركيب، وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربيّة بأهلها في الفصاحة، فينطقَ بها، وإنْ لم يكن منهم، وإن شذَّ بعضهم عنها رُدَّ به إليها."[2] فالنّحو عند "ابن جني" هو مُحاكاة العرب في طريقة كلامهم تجنّبا للَّحنِ، وهو الوسيلة الّتي تُمكِّن المُستعرب من أن يكون كالعربيّ في الفصاحة.

وأمّا عند "الجرجاني"(ت816هــ) فهو: "علمٌ بقوانين يُعرفُ بها أحوال التّراكيب العربيّة من الإعرابِ والبناءِ وغيرهما، وقيل النّحو: علم يُعرفُ به أحوال الكلم من حيثُ الإعلال، وقيل: علم بأصول يُعرفُ بها صحّةُ الكلامِ وفسادِه."[3] نلاحظ أنّ "الجرجاني" وصف النّحو بالعلم الّذي يُعرفُ به أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب.

---

[1] ــ الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط8، 1426هــ ــ 2005م، ص1337.

[2] ــ ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (دط)، (دت)، ج1، ص34.

[3] ــ الجرجاني (علي بن محمد السّيد الشّريف)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (دط)، (دت)، ص202.

أمّا النّحو عند المُحدثين فعرّفته (عزيزة فوال) قائلةً هو: "علمُ إعرابِ كلامِ العربِ بما يعرض لها في حال تركيبها من رفعٍ، أو نصبٍ، أو جرٍّ، أو جزمٍ، أو بناءٍ، أي: لزومُها حالةً واحدةً في كلّ حالاتِ الإعرابِ، ويَشمل دراسةَ الكلمة من حيث الاشتقاق، والتّركيب، والإدغام، والإعلال، والإبدال، أي: يشمل الصّرف والنّحو."[1] رأت "عزيزة فوال" أنّ النّحو هو علم إعراب الكلام العربي، بمعنى أنّه شامل للصّرف والنّحو، فهو يدرس خصائص الكلام العربي، كخاصيّة الاشتقاق مثلاً، الّتي تتولّد عنها الأبنية الصّرفيّة.

3ــ أهميّة النّحو في فهم لغة القرآن:

القرآن الكريم هو كتاب الله المُعجز ومَصدر الهِداية و مَنبع المَعرفة ومَنهجُ الحَضارةِ والسُّلوك، وتِلاوتُه عِبادة والنّظر فيه عبادة، ولا خيرَ في قراءةٍ بلا فهم ولا تدبّر، فآيات القرآن الكريم هي وعاء المعاني والأحكام والقوانين الّتي لا يُمكن لأيٍّ إنسانٍ أنْ يُحيط بها مهما كانت درجة علمه، لأنّ القرآن معجزة لا تنتهي بزمانٍ ولا بمكانٍ، ولذا ينبغي على الّذي يتصدّى لمعنى القرآن الكريم أن يتأمّل في معانيه ويفهم مُحتواه ويُدرك أغراضه وأهدافه، وحتّى يبلُغ هذا المبلغ من الفهم والادراك، يجب أن يتوجّه إلى الفهم اللّغوي السّليم والّذي يتمثّل في (النّحو والإعراب)، لأنّ (النّحو والإعراب) يُعتبر الأساس الأول في فهم وتفسير واستنباط المعاني والتزام المفسّر بذلك يُجنّبه الزّيغ ويكشف له ولغيره محتوى القرآن وأهدافه.

ثانيا: الإعراب

يُعدُّ الإعراب من أبرز الظّواهر في العربيّة، فهو موضوع حيّ مُتجدّد في كلّ وقتٍ ومكانٍ، وهو ما يُميِّزُ اللّغة العربيّة عن بقيّة لغات العالم، فنظام اللّغة العربيّة تميّز بأصواتِ مدٍّ قصيرةٍ تلحقُ أواخر الكلمات، لِتدلّ على وظائفها داخل التّركيب، فهذا النّظام الإعرابيّ الّذي تَفَرَّدَت به لغتنا هو عنصر أساس فيها منذ أقدم العهود، فبالحركة الإعرابيّة

[1]ــ بابتي عزيزة فوال، المعجم المفصل في النّحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1413هـ ــ 1992م، ص1096.

يُفهم القَصْدُ من كلماتها وتراكيبها، لأنّها عبارة عن أصوات تدلُّ على المعاني؛ والإعراب له معنيان: لغوي واصطلاحي ونُبيِّن ذلك فيما سيأتي.

1ــ الإعراب لغة:

وردت عِدّة مفاهيم لغويّة للإعراب في كثير من المعاجم نذكر منها تعريف "ابن جنّي" (ت392هــ) الّذي عرّف الإعراب لغةً قائلاً: "وأَمَّا لَفْظُهُ فَإِنَّهُ مَصْدَر، أَعْرَبْتُ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا أَوْضَحْتُ عَنْهُ، وفُلاَنٌ مُعْرِبٌ عَمَّا فِي نَفْسِهِ، أَيْ مُبِينٌ لَهُ، ومُوضِّحٌ عَنْهُ."[1] فالإعراب من أعرب الإنسان إعرابا إذا أبان وأفصح عمّا في نفسه.

ويرى "ابن فارس" (ت395هــ) أنّ الإعراب من: "(عرب): العَيْنُ والرَّاءُ والْبَاءُ، أُصُولٍ ثَلَاثَة: أَحَدُهَا الإِبَانَة والإِفْصَاح، والآخَر النَّشَاط وطِيبُ النَّفْسِ، والثّالِثُ فَسَادٌ فِي جِسْمٍ أو عُضْوٍ. فالأوّل قَوْلُهُم: أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ، إِذَا بَيَّنَ وأَوْضَحَ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الثَّيِّبُ يُعْرِبُ عَنْهَا لِسَانُهَا، والبِكْرُ تُسْتَأْمَرُ فِي نَفْسِهَا). وإِعْرَابُ الْكَلَامِ أَيْضًا مِنْ هَذَا القِيَاس، لِأَنَّ بِالإِعْرَابِ يُفَرَّقُ بَيْنَ المَعَانِي فِي الفَاعِلِ والمَفْعُول والنّفي والتَّعَجُّب والاسْتِفْهَام، وسَائِر أَبْوَاب هَذَا النَّحْوُ مِنَ الْعِلْمِ."[2] وعند "ابن فارس" هو الإبانة والإفصاح، والإعراب عمّا في النّفس، وهو إعراب الكلام وهو التّفريق بين المعاني.

أمّا "ابن منظور"(ت711هــ) فقال: "الإِعْرَابُ والتَّعْرِيبُ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وهُوَ الإِبَانَةُ، يُقَالُ: أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ وَعَرَّبَ، أَيْ: أَبَانَ وَأَفْصَحَ. وَأَعْرَبَ عَنِ الرَّجُلِ: بَيَّنَ عَنْهُ. وَعَرَّبَ عَنْهُ: تَكَلَّمَ بِحُجَّتِهِ. وحَكَى ابن الأثير عن ابن قتيبة: الصَّوَابُ يُعْرِبُ عَنْهَا، بِالتَّخْفِيفِ. وإِنَّمَا سُمِّيَ الإِعْرَابُ إِعْرَاباً، لِتَبْيِينِهِ وإِيضَاحِهِ؛ قال: وكِلَا الْقَوْلَيْنِ لُغَتَانِ مُتَسَاوِيَتَانِ، بِمَعْنَى الإِبَانَةُ وَالإِيضَاحُ. ومِنْهُ الْحَدِيث الآخر: فَإِنَّمَا كَانَ يُعْرِبُ عَمَّا فِي قَلْبِهِ لِسَانه... وعَرَّبَ مَنْطِقَهُ أَيْ: هَذَّبَهُ مِنَ اللَّحْنِ. والإِعْرَابُ الَّذِي هُو النَّحْو، إِنَّمَا هُو الإِبَانَةُ

---

[1] ــ ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ج1، ص35.

[2] ــ ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن زكريا)، مقاييس اللغة،ج4، ص299ــ 300.

عَنِ الْمَعَانِي بِالأَلْفَاظ. وأَعْرَبَ كَلَامَهُ إِذَا لَمْ يَلْحَن فِي الإِعْرَاب."[1] "ابن منظور" ساوى بين الإعراب والتّعريب، بأنّهما بمعنى الإبانة، وإعراب الرّجل عن حاجته. والإعراب في النّحو هو الكشف عن المعاني بوساطة الألفاظ.

2ــ الإعراب اصطلاحا:

الإعراب في (الخصائص) لــ "ابن جني" (ت392هــ) هو: "الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ألا ترى أنّك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيدا أباه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شَرْجا واحدا لاُسْتُبهمَ أحدهما من صاحبه."[2]

فالإعراب عند "ابن جني" هو الّذي يُفرِّق بين المعاني، فبِهِ يُعرفُ الفاعل والمفعول والخبر والمضاف...الخ.

ومن الاصطلاحات أيضا نذكر تعريف "الزمخشري" (ت538هــ) حيث قال أنّ الإعراب هو: "اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً"[3]

فــ"الزمخشري" بيّن أنّ الإعراب هو الأثر الّذي يجلُبه العامل على آخر الكلمات، ويظهر بشكل حركات على آخر حرف في اللّفظ أو يكون مُقدّراً.

---

[1] ــ ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، مج1، ص588ــ 589.

[2] ــ ابن جني (أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ج1، ص35.

[3] ــ الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، الأنموذج في النّحو،تحقيق: سامي بن حمد المنصور، ط1، 1420هــ ــ 1999م،،ص16.

وفي (متن الأجرومية) عُرِّف الإعراب بأنّه: "تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيراً"[1]

فالإعراب إذن يتعلَّقُ بأواخرِ الكلِمِ فقط، لأنّ الكلمات حركاتُها تكون في الأوّل، والأوسط، والآخر؛ والإعراب يختصّ بحركةِ آخرِ الكلمة، لا بأوّلها، ولا بأوسطها.

وفي (ملحة الإعراب) عُرِّفَ على النَّحو التَّالي:

وإِنْ تُرِد أَنْ تَعْرِفَ الإِعْرَابَا لِتَقْتَفِـــي فِي نُطْــقِكَ الصَّوَابَا

فَإِنَّهُ بِالرَّفْعِ ثُـــــمَّ الجَــرِّ وَالنَّصْبِ والْجَزْمِ جَمِيعاً يَجْرِي

فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ بِلَا مُمَانِــعِ قَدْ دَخَلَا فِي الاسْمِ والْمُضَارِعِ

وَالْجَــــرُّ يَسْتَأْثِــرُ بالأَسْمَاءِ وَالْجَزْمُ بِالْفِعــلِ بِلَا امْتِـــــرَاءِ

فَالرَّفْــعُ ضَمٌّ آخِرِ الْحُرُوفِ والنَّصْبُ بِالْفَتْــحِ بِلَا وُقُــوفِ

والجَــرُّ بِالْكَسْــــــرَةِ لِلتَّبْيِينِ والجــَزمُ في السَّالِمِ بِالتَّسْكِيــنِ[2]

يقصد صاحب هذا التّعريف أنّ من يريد أنْ يعرف الإعراب ليتتبّع في كلامه الفصاحة ينبغي أنْ يعرف ماتختصُّ به كل حركة إعرابيّة، فمثلاً: الجرُّ يختصُّ بالأسماءِ، والجزمُ بالأفعالِ.

---

[1] ــ الصنهاجي (أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود)، متن الأجرومية في النحو، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ ــ 1998م، ص6. وينظر: العثيمين محمد بن صالح، شرح الأجرومية، مكتبة الرّشد ناشرون، المملكة العربية السعودية ــ الرياض، ط1، 1426هـ ــ 2005م، ص39.

[2] ــ الحريري البصري (أبو محمد القاسم بن علي)، ملحة الإعراب، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ ــ 1998م، ص29ــ 30.

يُلاحظ من التّعريفات السّابقة أنّ معنى الإعراب في اللّغة يعني البيان والإفصاح والإيضاح، وفي الاصطلاح هو الرّفع والنّصب والجزم والجرّ، وهو تغيير أواخر الكلمة المُعربة، أو هو الأثر الظّاهر أو المقدّر في آخر تلك الكلمة، ولمّا تطوّرت العربيّة أضحى الإعراب من أقوى عناصرها وأبرز خصائصها، وأصبحت قوانينه و ضوابطه هي الّتي تعصم من الخطأ وهذا ما جعلها من أرقى اللّغات وأسماها، يكفيها نزول القرآن الكريم بها.

3ــ علاقة الإعراب بالقرآن:

إعراب القرآن الكريم يُمثّل مكانةً مرموقةً، ومنزلةً عاليةً من بين علوم القرآن، فهو الأصل في فهم القرآن وتدبّره، لأنّه كما قيل: ولو سقط النّحو لسقط فهم القرآن وفهم حديث النّبيّ صلى الله عليه وسلم، ولو سقط لسقطَ الإسلام وهذا ما يُؤكّد مكانة الإعراب الجليلة، والحاجة المُلِحّة عليه.

فأهميّة هذا العلم، قد أدركها سلفنا الصّالح منذ عهودٍ خَلَتْ، فأوردوا عدّة أحاديث تحُثّ على إعراب القرآن الكريم وتعلّمه، مُبيّنةً بذلكَ خطرَ الجهلِ به؛ ومن بين هذه الأحاديث نذكر مارواه "يوسف خضر" في كتابه (الإعراب المُيَسَّر)، أنّ: " من تفضيل إعراب القرآن والحضّ على تعليمه وذمّ اللّحن وكراهيّته؛ ما وجب به على قُرَّاء القُرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلّمه، من ذلك ماحدّثنا يحيى بن سليمان الضّبي قال: حدّثنا أبو معاوية عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه عن جدّه عن أبي هريرة، أنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: (أَعْرِبُوا القُرْآنَ والْتَمِسُوا غَرَائِبَهُ)."[1]

وقال في موضع آخر: من قرأ القرآن فلم يُعربه وُكِّلَ به ملكُ واحدُ يكتب له بكلّ حرف عَشْرُ حسناتٍ، فإن أعرب بَعْضهُ وُكِّلَ به ملكان يكتبان له بكلّ حرفٍ عشرين حسنة، فإن أعربه كلّه وُكِّلَ به أربعة أملاكٍ يكتبون له بكلّ حرفٍ سبعين حسنةً؛ كما رُوى

[1] ــ خضر محمد يوسف، الإعراب الميسّر في قواعد اللغة العربية، مكتبة المنار، الأردن ــ الزرقاء، ط2، 1986م، ص 11.

عن جوبير عن الضّحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: جوِّدُوا القرآن وزيِّنُوه بِأَحْسَنَ الأصوات واعْرِبوه فإنّه عربيٌّ والله يُحِبُّ أن يُعْرَبَ بِهِ. وعن مجاهد عن ابن عمر قال: أَعْرِبوا القُرآنَ، وعن محمد بن عبدالرحمان بن زيد قال: قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: لبعض إعراب القُرْآنِ أحبّ إلينا من حفظ حروفه.[1]

ثالثا: الدلالة

اللغة تستوجب فكّ رموزها لتبليغ الرّسالة وبلوغ العمليّة التّواصليّة، والدّلالة كما هو معروف مسؤولة عن فكّ الإبهامات وتحقيق التّواصل، وهذا ما تبنّاه علم اللغة ووضعه اللّغويّون على عاتق علم الدّلالة.

1ــ الدلالة لغة:

لقد ورد في مادة (دَلَلَ) تصاريف وإستعمالات متنوّعة عند علماء اللّغة العرب، ونجد منهم قول "الخليل ابن أحمد الفراهيدي"(ت170هــ) الدّلالة من مادة : "(دَلَلَ): الدَّلُّ دَلالُ المَرْأَة، إِذَا تَدَلَّلَتْ عَلَى زَوْجِهَا تُرِيهِ جَرَاءَةً عَلَيْهِ فِي تَغَنُّجٍ وتَشَكُّلٍ كَأَنَّهَا تُخَالِفُهُ، ولَيْسَ بِهَا خِلَاف. والرَّجُل يُدِلُّ على أَقْرَانِهِ فِي الْحَرْبِ، يَأْخُذُهُم من فَوْق. والدَّلَالَةُ: مصدر الدَّلِيل، بالْفَتْحِ والْكَسْرِ."[2] فالدّلالة في (معجم العين) هي بمعنى الإظهار والإرشاد، والتّوجيه.

وجاء في (مقاييس اللغة) لــ "ابن فارس"(ت395هــ) أنّ الدّلالة من الجذر (دلل)، حيث قال: "الدَّالُ واللَّامُ أَصْلَانِ، أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، والآخَر اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ، فَالأَوّلُ قَوْلُهُم: دَلَلْتُ فُلَاناً عَلَى الطَّرِيقِ، والدَّلِيلُ الأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ، وهُوَ بَيْنَ الدَّلَالَةِ والدِّلَالَةِ، والأَصْلُ الآخَرُ قَوْلُهُم: تَدَلْدَلَ الشَّيْءُ، إِذَا اضْطَرَبَ، ومِنْ بَابِ الْمَرْأَةِ، وهُوَ جُرْأَتُهَا فِي تَغَنُّجٍ وتَشَكُّلٍ كَأَنَّهَا مُخَالِفَةٌ ولَيْسَ بِهَا خِلَافٌ وذَلِكَ لا يَكُونُ إِلاَّ بِتَمَايُلٍ،

---

[1] ــ ينظر: خضر محمد يوسف، الإعراب الميسّر في قواعد اللغة العربية: ص 12.

[2] ــ الفراهيدي (الخليل بن أحمد)، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1424هــ ــ 2003م، ج2، ص42ــ43.

واضْطِرَابٍ، ومِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ فُلَانٌ يَدُلُّ عَلَى أَقْرَانِهِ فِي الْحَرْبِ، كَالْبَازِي يَدُلُّ عَلَى صَيْدِهِ."[1] فالدّلالة عند "ابن فارس" تتمثّل في الإبانة، والأمارة، والإرشاد على الطّريق، والاضطراب، وأيضا رَبَطَهَا بتغنُّجِ المرأةِ، أي دَلالُها على زوجها.

فالمعنى اللّغوي للدّلالة يوحي عند القدامى بالإرشاد، والهداية، والتّسديد، أو التّوجيه نحو الشّيء. والدّلالة أعمّ من الإرشاد و الهداية، لأنّ المقصود بها هو المعنى المُراد من الكلمة اللّغويّة، أو الّذي تحمله الكلمة.

من هذه التّعريفات نستخلص بأنّ الدّلالة في اللغة تحمل معنى واحد وهو إبانة الشّيء وإيضاحه.

2ــ الدلالة اصطلاحا:

لقد تناول علماء اللّغة العربيّة بلا استثناء مصطلح الدّلالة، الّذي يُعدُّ المبحث الأساس في الدّرس اللّغوي، ومن اصطلاحاته عند القدماء، نجد "الراغب الأصفهاني"(ت502هــ) عرّف الدّلالة بأنّها: "من مادة (دَل): الدّلالةُ ما يُتَوَصَّلُ به إلى معرفة الشّيء كَدلالةِ الألفاظِ على المعنى ودلالةِ الإشاراتِ والرّموزِ والكِتابةِ والعُقُودِ في الحِساب، وسواءٌ كان ذلك بقصد مِمَن يجعَلُهُ دلالَةً أو لم يكُن بِقصدٍ كَمَن يرى حركةَ إنسانٍ فيعلمُ أنَّه حيٌّ، قال تعالى: (مَا دَلَّهُم عَلَى مَوْتِهِ إلا دَابَّةُ الأَرْضِ)[سبأ: 14]."[2]

فلابد للدّلالة أن تقترن بدالّ ويتبعه مدلول، وهناك دلالات أخرى يُعَبَّرُ بها عن المعنى والرّموز والكتابة...الخ.

---

[1] ــ ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن زكرياء)،مقاييس اللغة، ج2، ص 259ــ 260.

[2] ــ الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، (دط)، (دت)، ج1، ص 228.

والدّلالة عرّفها "الجرجاني"(ت816هـ) بأنّها: "كونُ الشّيءِ بحالةٍ يلزمُ من العلمِ به العلمَ بشيءٍ آخر، والشّيءُ الأوّل هو الدّال، والثّاني هو المدلول، وكيفيّة دلالة اللّفظ على المعنى باصطلاح عُلماءِ الأصول محصورة في عبارة النّص وإشارة النّص واقتضاء النّص."[1] وهذا معنى عام لكل رمزٍ إذا عُلِمَ كان دالاً على شيء آخر، فهذا التّعريف يشمل كل أنواع العلامات لغوية كانت أو غير لغوية.

وقد عرض "التّهانوي" (ت بعد 1158هـ) لمفهوم مصطلح الدّلالة تعريفاً مُفصّلاً فقال: "الدّلالة بالفتح هي على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة، أن يكون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشّيء الأول يُسمّى دالاً والشيء الآخر يُسمّى مدلولاً، والمطلوب بالشّيئين مايعمّ اللفظ وغيره"[2]

إذن الدّلالة هي وحدة تقوم على نسبة بين شيئين مرتبطين أحدهما بالآخر، فالأول يُطلق عليه اسم (الدّال) والثاني اسم (مدلول).

ومن خلال تعرُّضنا للتّعاريف اللّغويّة والاصطلاحيّة لِلَفظ (الدّلالة)، لاحظنا ارتباط دلالة المفهوم اللّغوي بدلالة التّعريف الاصطلاحي، حيث انتقلت اللفظة من معنى الدّلالة على الطّريق وهو معنى حسّي إلى معنى الدّلالة على معاني الألفاظ والرُّموز والإشارات هي معاني عقلية.

3ـ لفظ الدلالة في القرآن الكريم:

لقد ورد لفظ (الدّلالة) في القرآن الكريم عدّة مرّات و بصيغ مختلفة كثيرة، بيان ذلك ما نجده في قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُم عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَآبَّةُ الْأَرْضِ) [سبأ: 14]. فتعيين طرفي الفعل الدّلالي كما تحدّده الآية ضروريّ لإيضاح المعنى، فالدّابّة

[1] ـ الجرجاني(علي بن محمد السيّد الشّريف)، معجم التعريفات، ص91.

[2] ـ التهانوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ج1، ص787.

وأكلها العصا، (دالّ)، وهيئة سليمان عليه السّلام وهو ميّت (مدلول)، فلو لا وجود الأرض (الدّال) لما كان هناك معرفة بموت سليمان عليه السّلام (دال عليه).[1]

4ــ الدلالة في المفهوم الحديث:

وأمّا مفهوم الدّلالة في علم اللّغة الحديث، وفي التّفكير اللّساني الغربي على وجه الخصوص ما جاء به اللّغوي "دي سوسير" فيرى بأنّ:" الدّلالة هي عبارة عن علاقة ترابط الدّال والمدلول داخل العلامة اللّسانيّة، ومن خواص هذه العلاقة أن يكون بين الدّال والمدلول كمالُ اتِّصالٍ"[2]

اعتبر "دي سوسير" أنّ اللّغة نظام من العلامات اللّسانيّة، قائمة على ثنائيات أساسية، منها ثنائية الدّال والمدلول، فالعلاقة بينهما مرتبطة ارتباطاً وثيقاً، حيث هذا الارتباط يُؤدّي إلى تحقيق التّبليغ والاتّصال بين أفراد المجتمع.

وقد عرّفها أيضاً بعض المحدثين بأنّها: دراسة المعنى؛ أو العلم الّذي يدرس المعنى؛ أو ذلك الفرع من علم اللّغة الّذي يتناول نظريّة المعنى؛ أو ذلك الفرع الّذي يدرس الشّروط الواجبِ توافرها في الرّمز حتّى يكون قادراً على حمل المعنى.[3]

---

[1] ــ ينظر: الزّمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بنو عمر)، تفسير الكشّاف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط3، 1430هـ ــ 2009م، ص62.

[2] ــ لوشن نور الهدى، علم الدّلالة دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة ــ الأسكندرية، (دط)، (دت)، ص27.

[3] ــ ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م، ص11.

5ــ علم الدّلالة:

وفي مايلي نُعرِّجُ على مصطلح (علم الدّلالة) بِعُجالةٍ واختصار، فهذا المصطلح كانت بدايته الأولى مع اللّغوي الفرنسي "ميشال بريال" وكان المحور الرّئيس الّذي يدور حوله هذا العلم هو دراسة المعنى، ويُعتبرُ أيضاً فرعاً من فروع اللّغة الحديثة.

ولقد إرتكز هذا العلم على عِدّة تعريفات، حيث تُعرّفه "نور الهدى لوشن" بأنّه يقوم على: "دراسة المعنى، ويُعدُّ فرعاً من فروع علم اللّغة، ولم يَقتصر البحث فيه عند علماء اللّغة فحسب بل تناوله العديد من العلماء في مختلف التّخصّصات، كعلماء النّفس والاجتماع والنّقاد...الخ."[1]

إذن هدف علم الدّلالة، هو دراسة المعنى، وهومبني على المعنى المُتواجد في الكلمة أو اللفظ، فعلم الدلالة تناولته تخصّصات أخرى بالدّراسة.

وموضوع هذا العلم، يعني دراسة معنى الكلمات، وهذا قول بيّنه "بيير جيرو" في كتابه (la semantique).[2]

فكما هو معلوم أنّ علم الدّلالة كان مقصوراً على معاني المفردات، وهذا بعزل الكلمات عن سياقها وتراكيبها، ثم بعد ذلك تطوّر وأصبح يهتمّ بعلاقة الكلمات ببعضها البعض حيث: أصبح يُعالج مستويات أخرى من اللغة بجانب المستوى المعجمي الّذي كان علم الدّلالة مقصوراً فيه، وأهمّ هذه المستويات الّتي أصبحت من أهمّ موضوعات علم الدّلالة، هي التّراكيب والجمل، وهو ما يُعرف بالمستوى التّركيبي أو النّحوي، حيث يتحدّد مفهوم الكلمات عندما ترد في السّياق أو التّركيب.

---

[1] ــ لوشن نور الهدى، علم الدلالة دراسة وتطبيق، ص23.

[2] ــ ينظر: سالم سليمان خماش، المعجم وعلم الدّلالة للطلاب المنتظمين والمنتسبين، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، (دط)، (دت)، ص8.

6ــ الدّلالة النحوية أو (علم الدلالة التركيبي):

لقد تناول بعض العلماء قديما وبعض الباحثين حديثا أهميّة (النّحو) في تفسير دلالة النّص، وبيّنوا ضرورة الاعتماد عليه في كشف خصائص التّراكيب، وعلى رأس القدماء يقف "ابن جني" (ت392هـ) علما شامخا بتنظيراته الواسعة المُقترنة بالأمثلة والشّواهد، فهو يرى أنّ كلّ بحثٍ خاصٍّ بالنّحو واللّغة؛ إنّما هو بحثٌ في الدّلالة، وفرّقَ بين أنواع الدّلالات، ووضّح الدّلالة النّحويّةَ قائلا: "يقول النّحويّون إنّ الفاعل رفعٌ، والمفعول به نصبٌ، وقد ترى الأمر بِضدِّ ذلك؛ ألا ترانا نقول: ضُرِبَ زَيْدٌ، فَنَرْفَعُهُ، وإنْ كان مفعولاً به، ونقول: إنّ زَيْداً قَامَ فَنَنْصِبُهُ وإن كان فاعلاً، ونقول: عَجِبْتُ من قِيَامِ زَيْدٍ، فَنَجُرُّهُ، وإن كان فاعلاً، ونقول أيضاً: قد قال الله عزوجل: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) فرفع (حَيْثُ) وإنْ كان بعد حرف الخفض. ومثله عندهم في الشّناعة قوله عز وجل: (لِلَّهِ الأَمْرُ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) ومايجري هذا المجرى.[1]

ومن المحدثين يُؤكّد "أحمد مختار عمر" هذا الجانب من الدّلالة النّحوية بقوله: "لو لم يُؤدِّ تغيير مكان الكلمات في الجملة إلى تغيير المعنى، ما كان هناك فرق بين قولك: طاردَ الكلبُ القطَّ، وطاردَ القطُّ الكلبَ."[2]

نلاحظ أنّ "أحمد مختارعمر"بيّن أنّ أيّ تبديلٍ في الجملة يُؤدّي بالضّرورة إلى تغييرٍ في المعنى.

وجاء في كتاب (دلالة الألفاظ) لــ "إبراهيم أنيس" أنَّ الدّلالة النّحوية هي: "الّتي تُستمدّ من نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبا خاصًّا."[3]

---

1 ــ ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، ص184.

[2] ــ أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص13.

[3] ــ إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م،ص48.

نلاحظ في تعريف "إبراهيم أنيس" أنّه ركّز على أهميّة العلاقات النّحوية بين الكلمات، ونظام ترتيب الكلمات في الجملة، وفقا لقوانين اللغة وشروط التّركيب، وأثر ذلك في الوصول إلى المعنى النّحويّ.

7ــ الدلالة والتركيب والإعراب:

الإهتمام بالدّلالة، أي إفادة المعنى، ظاهرة لغويّة أساسيّة، رَافَقت المُحاولات الأولى في النّحو العربي، إذْ أنَّ غالبيّة النّحويّين، وأيضاً اللّغويّين بعد "سيبويه" يدرسون الكلام وأقسامه، وأيضاً قواعد إعرابه، استناداً إلى (الدّلالة)، أي معنى هذا الكلام.

وروى" أبو بكر محمد الزّبيدي" أنّ: "سيبويه حمل كلام العرب على المعاني، وخلَى عن الألفاظ، فلَحِقه الغلط، في حين أنّ الفراء حمل العربيّة على الألفاظ والمعاني، فبَرَعَ."[1]

ولا عجب في مثل هذا القول، لأنّ المقابلة بين التّركيب، والدّلالة، والإعراب لا تزال قائمة إلى اليوم، ونجدها في اللّغات المُعربة، أي الّتي تصطنع الإعراب، وغير المُعربة، أي الّتي لا تصطنعه، كما أنّه لا تزال تُقدّم الحلول لها من منطقية، ونفسية، ولغوية، ودلالية، وغيرها.[2]

وذلك أنّ "الجملة قد تكون مستقيمة من حيث تركيبها، وإعرابها، في حين أنّ معناها كذِبٌ، أو هي مُتناقضة، بحيث أنّ التّركيب لا يُحتِّمُ وَحْدَهُ دلالة الكلمات والجمل، كقولنا: (الحُوتُ إنْسَانٌ)، أو (يَمْشِي الحُوتُ مَشْياً)، حيث التّركيب صحيح، والإعراب مرعي، ولكن المعنى خطأ، وفاسد."[3]

---

1 ــ بن ذريل عدنان، اللغة والأسلوب، دار مجدلاوي، ط2، 1427هـ ــ 2006م، ص210،

[2] ــ ينظر: المرجع نفسه، ص210.

[3] ــ المرجع نفسه، ص210.

رابعا:الأسلوب

1ــ الأسلوب لغة:

"ابن منظور"(ت711هــ): "يُقَالُ لِلسَّطْرِ مِنَ النَّخِيلِ: أُسْلُوبٌ. وَكُلُّ طَرِيقٍ مُمْتَدٍّ، فَهُوَ أُسْلُوبٌ. قال: والأُسْلُوبُ الطَّرِيقُ، والْوِجْهُ، والْمَذْهَبُ، يُقال: أَنْتُم فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ، ويُجْمَعُ أَسَالِيبَ. وَالأُسْلُوبُ: الطّرِيقُ تَأْخُذُ فِيهِ. والأُسْلُوبُ، بِالضَّمِّ: الفَنُّ؛ يُقالُ: أَخَذَ فُلاَنٌ في أَسَالِيبَ مِنَ القولِ. أيْ أَفَانِينَ مِنْهُ؛ وإِنَّ أَنْفَهُ لَفِي أُسْلُوبٍ إِذَا كَانَ مُتَكَبِّراً"[1]

الأسلوب عند "ابن منظور" كان يدلّ على شيء حسّي كسطر النّخيل والطّريق الممتد، أو المَسْلُوك، والأسلوب يتمثل في خطّة يسلُكُها السّائر، ويدلّ أيضاً على شيء معنوي، حيث تنتقل الكلمات من معانيها الحسّية إلى معانٍ أدبيّة، أو نفسيّة، وذلك هو فنُّ القول.

عرّف "الراغب الأصفهاني" (ت502هــ) الأسلوب بأنّه من مادّة (سلب) وبيّن ذلك في قوله: "سَلَبَ: السَّلْبُ نَزْعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى الْقَهْرِ قال تعالى: (وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لاَ يَسْتَنْقِذُوهُ منهُ) [الحج: 73]، والسَّلِيبُ الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ والنَّاقَةُ الّتِي سُلِبَ وَلَدُهَا والسَّلْبُ المَسْلُوبُ ويُقَالُ لِلِحَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ منه سَلَبٌ، وقيلَ: تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَّتْ، والْأَسَالِيبُ: الْفُنُونُ الْمُخْتَلِفَةُ."[2] فالأسلوب من سَلَبَ، والسَّلبُ هو نزع الشّيء من الغير رُغماً عنهم.

2ــ الأسلوب اصطلاحا:

يُعرّف "أحمد الشايب" الأسلوب بأنّه: "الصّورة اللّفظية الّتي هي أوّل ما يُلقى من الكلام لا يمكن أن تحيا مُستقلّة، وإنّما يرجع الفضل في نظامها اللّغوي الظاهر إلى نظام

---

[1] ــ ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت،(دط)، (دت)، مج1، ص473.

[2] ــ الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد)، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص313.

آخر معنوي انتظم وتَأَلَّفَ في نفس الكاتب أو المتكلّم فكان بذلك أسلوبًا معنويًّا، ثم تَكَوَّنَ التّأليف اللّفظيّ على مثاله وصار ثوبه الّذي لبِسَهُ، ومعنى هذا أنّ الأسلوب معاني مُرتّبة قبل أن يكون ألفاظاً، مُنسَّقَةً، وهو يتكوّنُ في العقل قبل أن يجري به اللّسان أو يجري به القلم."[1]

فالأسلوب قد يكون المادّة الخام الّتي يستقي منها الأديب فِكْرَهُ وأَدَبَهُ، ثمّ الطّريقة الّتي يُوَظِّفُهُ فيها في حياتهِ اليوميّة.

وعرّفه "منذر العياشي" بقوله: "الأسلوب حدثٌ يُمكن مُلاحظته: إنّه لِسانيٌّ لأنّ اللّغة أداة بيانه. وهو نفسيٌّ لأنّ الأثر غايةُ حُدوثه. وهو اجتماعيٌّ لأنّ الآخَرَ ضرورة وُجودِهِ، لذلك فهو يستلزم نوعين من النّشاط: الأوّل ويَتعلّق بالمُرسِل، والثّاني يتعلّق بالمُرسَل إليه، فيدخل القصد إليه حينئذٍ، رغبةً في إدْهاشِ المُرْسَل إليه والتّأثير فيه."[2]

نلاحظ في تعريف "منذر العياشي" المُعاصر شيئاً من الدّقة والإفادة، حيث بيّن أنّ الأسلوب حتّى يكون كاملاً ويصل إلى التّبليغ، ينبغي أن يتوفّر على شروط وهي: مُرسِل، مُرسَل إليه، ورسالة لغويّة.

كما عُرِّف الأسلوب أيضاً بأنّه: "طريقةُ الكُتّابِ الخاصّةِ في الكِتابة"[3]

فالأسلوب هنا كثمرةٍ للجهد الّذي يبذُلُه الكاتب في صُنع كِتابه، فمن خلال تصفُّحِ عدّة كتب، يمكن التّمييز بينها إعتماداً على أسلوب كلّ مُؤلّف.

---

[1] ــ أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1411هـ ــ 1991م، ص40.

[2] ــ عياشي منذر، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002م، ص 35ــ 36.

[3] ــ بن ذريل عدنان، اللغة والأسلوب، ص151.

3ــ الدلالة والأسلوب:

اللّغة مُحتاجة أن تمرّ عبر الأسلوب كي تدلّ، لِذا كان الفكر الإنسانيّ رَهنَ حاجته إليه في تَجلّيه، كما أنّ اللّغة رهن حاجتها إليه في دلالتها. فاللّغة بأسلوبها تَخلُق شكلها الخاصّ، وتَميُّزها؛ لِذا نتكلّم عن الإبداع حين نتكلّم عن الأسلوب، كما نتكلّم عن الخارِق للمألوف حيث يكون الأسلوب علامةً فارقةً لِنصٍّ من النُّصوص.[1]

[1] ــ ينظر: عياشي منذر، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002م، ص38ــ 39.

الفصل الأول:

أسلوب الإغراء والتحذير

من أساليب اللّغة العربيّة النّحويّة، أسلوبا الإغراء والتّحذير وهما متلازمان في ذكرهما لأنّ لهما نفس الصّفات، كالأركان، والصور، وحكم حذف عامل إعرابهما، رغم اختلافهما في المعنى، فالإغراء هو حثُّ المُخاطَب على فعل أمرٍ محمود كالصّلاة، أمّا التّحذير هو تنبيه المُخاطَب على فعل أمرٍ مكروه كالنّفاق، ولا بدَّ من التّفصيل في القسمين كلاًّ على حدة، وارتأينا تقديم الإغراء على التّحذير "لأنّ عادة النحويين تقديم الأحسن معنى فيقولون: نعم وبئس والثّواب والعقاب والوعد والوعيد، والأحسن معنى هو الإغراء لأنه للمصلحة"[1]

[1] ــابن الحاج الفاسي(أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون)، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية،بيروت ــ لبنان،ط2، 2014، ج1، ص 173.

المبحث الأول: أسلوب الإغراء وأحكامه

المطلب الأول: الإغراء بغير الظروف والمجرورات

أولا: تعريف الإغراء

1ــ لغة:

ورد في (معجم العين) أنّ: "غَرَا (غَرَو)، (غَرَى): لا غَرَوَ، أي لا عَجَبَ. والْغِرَاءُ: ما غَرَّيْتَ بِه شَيْئًا، ما دَامَ لَوْنًا وَاحِدًا. وأَغْرَيْتَهُ أَيْضًا. ويُقَالُ: مُطَلًّى مُغَرًّى، بِالتَّشْدِيدِ. والإِغْرَاءُ: الإِيلَاعُ، قال الله تعالى: (فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُم)[المائدة: 13]."[1] فالإغراءُ هنا بمعنى الإيلاع.

وجاء في (لسان العرب) لــ "ابن منظور"(ت711هــ) أنّ الإغراء جاء من مادة (غَرِيَ) لقوله: "غَرِيَ هَذَا الحَدِيثِ فِي صَدْرِي، بِالْكَسْرِ، يَغْرَى بِالْفَتْح، كَأَنَّهُ أُلْصِقَ بِالْغِرَاءِ. وَغَرِيَ بِالشَّيْء يَغْرى غَراً وغَرَاءً: أُولِعَ بِه، و كَذَلِكَ أُغْرِيَ بِه إِغْرَاءً وغَرَاةً وغُرِّيَ وأَغْرَاهُ بِهِ لا غَيْرُ، والاسم الغَرْوى، وقيل: الاسم الغَرَاءُ، بالفَتْحِ والمَد. وفي حديث جابر: فَلَمَّا رَأَوْهُ أَغْروا بِي تلك السَّاعَة أَيْ لَجُّوا فِي مُطَالَبَتِي وأَلَحُّوا."[2]

فــ "ابن منظور" حدّد مفهوم الإغراء بأنّه من مادة (غَرِيَ)، و الإغراء عنده من الولوع بالشّيء والالحاح عليه.

وجاء في (المعجم الوسيط): "(غَرِيَ) بِهِ غَراً، وغَرَاةً: تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِهِ ولَزِمَهُ كَأَنَّهُ أُلْصِقَ بِهِ بِالْغِرَاءِ. وأَغْرَى بَيْنَ الْقَوْمِ: أَفْسَدَ. والإِنْسَانَ وغَيْرَه بِالشَّيْءِ: حَرَّضَهُ عَلَيْهِ. يُقَالُ أَغْرَى الْوَلَدُ بِالْفَضِيلَةِ، وَأَغْرَى الْكَلْبَ بِالصَّيْدِ. ويُقَالُ أَغْرَى الْعَدَاوَةَ بَيْنَهُم: أَلْقَاهَا. وفي التَّنْزِيلِ العَزِيز: [فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ]. وأُغْرِيَ بِهِ: أُولِعَ.

---

[1] ــ الفراهيدي(الخليل بن أحمد)، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1424هــ ــ 2003م، ج3، ص277.

[2] ــ ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)،مج15، ص121.

وغُرِّيَ بِهِ: أُولِعَ. والإغْرَاءُ فِي النَّحْوِ: تَنْبِيه الْمُخَاطَب عَلَى أَمْرٍ مَحْمُودٍ لِيَلْزَمَهُ. يُقَالُ: أَخَاكَ أَخَاكَ، وَالْمُرُوءَةَ والنَّجْدَةَ"[1]

الإغراء في المعجم الوسيط من مادة (غَرِيَ)، وغرِي بالشّيء، أي تعلّق به قلبه ولزمه، وإغراء الإنسان بالشّيء أي: تحريضه على فعله، والإغراء يكون بالفضيلة، والإغراء في النّحو هو تنبيه المُخَاطَب على أمرٍ محمود ليلزمه.

ومن المعاجم الحديثة أيضا نورد ماجاء في (معجم متن اللغة) للشيخ "أحمد رضا" حيث قال:"غَرِيَ: غَرَاًوغَرَاةً وغِرَاءً: لصق. وبِالشَّيْء: أُولِعَ بِهِ ولَزِمَهُ، وهُوَ غَرٍ بِهِ. غُرِّيَ وأَغْرِيَ بِهِ: أُولِعَ. أَغْرَاهُ بِهِ: ولَّعَهُ، فِهُوَ مُغْرًى"[2]

لم يختلف ما ورد في (معجم متن اللغة) على ما جاء به المعاجم السّابقة الذّكر من أنّ الإغراء من مادة (غَرِيَ) بمعنى الالصاق، والولوع بالشيء ولزومه، والّذي يُولَّعُ هو المُغْرَى.

فهذه المعاجم الّتي ذكرناها تبنّت نفس المفهوم للإغراء، على أنّه من المادّة اللغوية (غَرِيَ)، والّتي لها عدّة معانٍ، منها الولوع، والتّحريض، والالحاح على الشيء ولزومه، والالصاق به، والإغراء يكون بالصّفات الحميدة.

2ــ اصطلاحا:

واصطلاحات الإغراء نستهلّها بذكر تعريف"ابن هشام"(ت761هــ) حيث يقول في كتابه (شذور الذّهب) أنّ الإغراء هو: "تنبيه المخاطَب على أمر محمود ليلزمه، نحو:

[1] ــ المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1325هــ ــ 2004م، ص651.

[2] ــ أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (دط)، 1379هــ ــ 1960م،مج4، ص290.

أخاك أخاك إن من لا أخا له كساع إلى الهيجاء بغير سلاح"[1]

وقال في موضع آخر:"ومن المحذوف عامله: المنصوبُ بالزم، ويُسمّى إغراء"[2] فالإغراء عند "ابن هشام" هو مفعول به منصوب بتقدير الزم، بغرض تنبيه المُخَاطَب إلى الشّيء المحمود.

و قيل في(حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك): "الإغراء هو الزامُ المُخاطب."[3]

وقيل في (شرح ملحة الإعراب): " الإغراء التّنبيه على أمر محبوب ليلزمه، كقوله:

والنَّصْبُ فِي الْإِغْرَاءِ غَيْرُ مُلْتَبِس وَهُوَ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ فَافْهَمْ وَقِسْ

تَقُولُ لِلطَّالِبِ خِلاًّ بَرّا: دُونَكَ بِشْراً وعَلَيْكَ عَمْرا[4]

وقال "ابن عثيمين" في (شرحه لألفية ابن مالك) الإغراء هو: "الحثُّ على فعل شيءٍ مطلوبٍ تُغريهِ بهِ منْ أجل أنْ يُدرِكَهُ ويُحَصِّلَهُ."[5]

---

[1] ــابن هشام(جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، ط1، 1422هـ ــ 2001م، ص 120.

[2] ــ المرجع نفسه: ص120.

[3] ــ ابن الحاج الفاسي(أبو العباس أحمد بن محمد بن حمدون)، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، ج2، ص173.

[4] ــ الشّنقيطي(أحمد فال بن آدُّو الجكنيِّ)، شرح ملحة الأعراب، تحقيق: محمد ولد سيدي محمد ولد الشيخ سبط الشارح، مطبعة المحموديّة، جدة، ط1، 1434هـ ــ 2013م، ص210.

[5] ــ العثيمين محمد بن صالح، شرح ألفية ابن مالك، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1434هـ، مج3، ص437.

ثانيا: أركان أسلوب الإغراء

يشتمل الإغراء على ثلاثة أمور وهي كما أشارت الدّكتورة "عزيزة فوّال بابتي" في (معجمها المفصل في النحو العربي) إلى أنّ عدد أركان الإغراء ثلاثة، وقد تطرّقت لها بالتّفصيل، حيث أوردت لكل ركن من هذه الأركان الثّلاثة، مفاهيمها اللّغويّة والاصطلاحيّة وفي مايلي سنوضّح ما أشارت إليه على النحو التّالي:

1ــ المُغْرَى:

في اللغة هو: اسم مفعول من أغرى بالشّيء ودفعه على فعله. وفي الاصطلاح هو: الاسم الّذي يُوجّه إليه الإغراء، مثل: (الصّلاةَ)، والصّلاةَ في أسلوب الإغراء تكون مفعولا به لفعل محذوف، تقديره: (الزم)، وفاعل الفعل المحذوف (الزم) يكون ضميرًا مستترًا تقديره: (أنت) ضمير المُخَاطَب، فالضمير (أنت) هو المُوجّه إليه الإغراء ويكون هو المُغْرَى.[1]

2ــ المُغْرَى بِهِ

في الاصطلاح هو: الأمر المحبوب أو المحمود أو أيّ شيء يكون نافعًا، يُطلب من المُخَاطَبِ أن يفعله، مثل: (الصّلاةَ) ومثل: (الاجتهاد) ومثل: (النّجاح)، ويكون هذا الأمر المحبوب مفعولاً به لفعل (الزم)، أي: الزم الصّلاة، أو: الزم الاجتهاد، أو الزم النّجاح؛ فـــ (الصّلاةَ) و(الاجتهادَ) و(النّجاح) هي الأمورالمُغْرَى بها.[2]

3ــ المُغْرِي

في اللّغة هو: اسم فاعل من أغرى بالشَّيء، وفي الاصطلاح هو المُتكلّم الّذي يُرَغِّبُ في الأمر المحبوب والمطلوب القيام به.[3]

---

[1] ـ ينظر: بابتي عزيزة فوال، المعجم المفصّل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1413هـ-1992م، ص1032.

[2] ـ ينظر: المرجع نفسه، ص1033.

[3] ــ ينظر: المرجع نفسه، ص1033.

أمّا "فاضل السامرائي" فذكر الأركان بايجاز في قوله: "أولها: المُغْرِي، وهو المتكلم. وثانيها: المُغْرَى، وهو المُخَاطَب. وثالثها: المُغْرَى به، وهو الأمر المحمود أو الشّيء المحبوب."[1]

من خلال ما تقدّمت به (عزيزة فوال) و ما تقدّم به (فاضل السامرائي)، نرى أنّه وقع التّوافق على أركان أسلوب الإغراء وعددها ثلاثة: المُغرَى بفتح الرّاء، والمُغرِي بكسر الرّاء، والمغرَى به، ويتمثل في مجموع الصّفات المحمودة الّتي يُغرى بها من باب الفائدة الّتي يقوم المُغرِي بدفع المُغْرَى أو المُخَاطَب إليها.

ثالثا: صور أسلوب الإغراء

أسلوب الإغراء على ثلاث صورٍ هي:

"1ــ أسلوب العطف، نحو: المرؤءةَ والنّجدةَ.

2ــ أسلوب التّكرار، نحو:

أخاكَ أخاكَ إنَ من لا أخًا له كسَاعٍ إلى الهيجاءِ بغيرِ سلاحٍ

3ــ أسلوب الإفراد، نحو: الصّلاةَ جامعةً."[2]

رابعا: نوع أسلوب الإغراء

الأكثر في أساليب الإغراء أنّها إنشائيّة طلبيّة، تَبعاً لنوع عاملها الدّال على هذا النّوع، فإن لم يكن دالا على الإنشاء الطّلبي فهي خبرية، ولا يُعطف في أسلوب الإغراء إلا بالواو خاصّة، لأنّ المُراد فيه الجمع والاقتران في الزّمن؛ وليس من اللّازم أن تكون

---

[1] ــ السامرائي محمد فاضل، النحو العربي أحكام ومعان، دار ابن كثير، ط1، 1435هـ ــ 2014م، ج1، ص422.

[2] ــ هارون محمد عبد السلام، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1399هـ ــ 1979م، ص153.

في أسلوب الإغراء للعطف، فقد يقتضي المعنى أن تكون للمعيّة، أو يتّسع للعطف وللمعيّة، لأنّه لما كان المعطوف هنا مُقارناً في الزّمان جاز أن يلحظ في الواو معنى المعيّة، وغاية الأمر أنّه يُراعى دائماً مايقتضيه المعنى.[1]

والمُغرى به لا يكون إلا اسماً ظاهراً، ولذلك فإنّه لا يجوز أن يكون ضميرا، وعليه فإنّ الإغراء لا يكون بلفظ (إياك) وأخواته.[2]

خامسا: حكم حذف العامل مع الإغراء

الاسم المنصوب على الإغراء عامله يكون محذوفا وجوبا أو جوازا" فيجب إضماره مع العطف نحو: (الأهلَ والولدَ) والتّكرار نحو:(أخاكَ أخاكَ)، ولا يجب مع الإفراد بل يجوز إظهاره نحو:(الزم أخاك)"[3]

فالمُغرى به يكون دائما منصوبًا، مثل: (الأهلَ والولدَ)، وفي(أخاكَ أخاكَ)، وفي (إلزم أخاكَ)، ويتوقّف حكم حذف عامل النّصب على صورِ أو نوعِ الأسلوب، فإذا كان المغرى به:

1ــ مفرداَ، فإنه يُحذفُ العامل الذي ينصبه جوازاً، مثل: (الصِّدْقَ) فهو(المُغْرَى بِهِ) وهو مفعول به منصوب بفعل محذوف (جوازا) تقديره (الزم)، أي: الزم الصّدقَ.

2ــ مكرراً، فإنه يُحذف العامل الذي ينصبه وجوباً، مثل: (الصدقَ الصدقَ). وفي التّكرار تُعرب (الصّدقَ) الأولى: مفعول به منصوب بفعل محذوف (وجوبا) تقديره (الزم)، و (الصّدقَ) الثانية تكون توكيد لفظي منصوب.

---

[1] ـ المرادي (ابن أم قاسم)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1422هـ ـ 2001م، مج1، ص1159.

[2] ــ المرجع نفسه، مج1، ص 1159.

[3] ــ المرجع نفسه، مج1، ص 1158ــ 1159.

3ــ معطوفاً، فإنّه يُحذف العامل الّذي ينصبه وجوبًا، مثل: (الصّدقَ والوفاءَ)؛ (الصّدقَ) مفعول به منصوب بفعل محذوف (وجوبا) تقديره: (الزم)، و(الواو) حرف عطف، و(الوفاءَ) معطوف على الصّدق منصوب.

إذن حكم حذف العامل في الإغراء حسب نوع (المُغْرَى به)، مفرداً، أو مكرراً، أو معطوفاً؛ فحكم الوجوب يتمثّل في موضعين: الأول مع العطف، والثّاني مع التّكرار؛ أمّا حكم الجواز يكون في موضعٍ واحدٍ، وهو: الإفراد، بمعني: لا يكون معطوفاً أو مكرّراً.

وفي (شذور الذهب) ذكر "ابن هشام" أنّه: يجب حذف عامل الإغراء إذا تكرّر، نحو: (أخاكَ أخاكَ)، أو عُطِفَ عليه: نحو: (المروءةَ والنّجدة)، وإذا كان دون التّكرار والعطف، يجوز فيه ذكر العامل وحذفه، نحو: (الصّلاةَ جامعةً).[1]

فــ "ابن هشام" أبرز مواضع الحذف في الإغراء، فحدّد الوُجوب بموضعين، الأول: مع العطف نحو: (المروءةَ والنّجدةَ)، (الأهلَ والولدَ)؛ والثاني: مع التّكرار نحو: (أخاكَ أخاكَ)، (العهدَ العهدَ). والجواز ما دون هذين الموضعين، وهو أن يكون مفردًا نحو: (الصّلاةَ جامعةً) فيجوز أن نقول: (الزم الصّلاةَ جامعةً).

نلاحظ أنّ "ابن هشام" لم يخرج عما جاء في (توضيح المقاصد)، حيث حدّد حكم الحذف بالجواز مع صورة الإفراد، وبالوُجوب مع التّكرار والعطف.

فائدة:

في حالة ضبط الاسم ضبطاً آخر غير النّصب على المفعول به، وكذلك في حالة جواز ظهور العامل، فإنّه لا يُسمّى الأسلوب إغراءً في الاصطلاح.[2]

---

[1] ــ ابن هشام(جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف)، شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص121.

[2] ــ ينظر: ابن الحاج الفاسيّ (أبو العباس أحمد بن محمد بن حمدون)، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، ج2، ص173.

المطلب الثاني: الإغراء بالظروف والمجرورات

الظّروف والمجرورات هي أسماء وُضِعَتْ للفعل تدلُّ عليه، فأُجْرِيَتْ مُجْرَاهُ ما كانت في مواضعها؛ ولا يجوز فيها التّقديم والتّأخير؛ لأنّها لا تُصَرَّفُ تَصَرُّفَ الفعل؛ كما لم تُصرَّفْ (إنّ) تَصَرُّفَ الفعلِ، فأُلْزِمَتْ موضِعاً واحداً، وذلك قولك: وَرَاءَكَ وإِلَيْكَ، إذا حذَّرتَهُ شيئاً مُقْبِلاً عليهِ، وأمرته أن يتأخّر، وقولك أيضاً: عليكَ زَيْداً، ودونكَ زيْداً، إذا أغْرَيْتَهُ.[1]

أولا: الإغراء بالظروف والمجرورات عند النحويين

والإغراء بهذا المعنى عند النّحويين هو: "وضع الظّروف والمجرورات موضع أفعال الأمر ومعاملتها معاملتها، واخْتُلِفَ في ذلك، في قَصْرِهِ على السّماع، فمنهم من قصَرَهُ على السّماعِ، ومنهم من أَجازَ القِياس؛ وموضع السّماع: (عندكَ)، و(دونكَ)، و(عليكَ)، و(إليكَ)؛ فأمّا (عَلَيْكَ) و(عِنْدَكَ) فلا يُسْتَعْمَلانِ إلاّ استعمالَ فِعلٍ مُتَعَدٍّ، وهو (خُذْ)؛ وأمّا (دُونَكَ) فيُسْتَعْمَلُ مرّةً استعمالَ فعلٍ مُتَعَدٍّ، وتارةً استعمالَ فعلٍ غيرَ مُتَعَدٍّ، بمعنى: تَأَخَّر. وأمّا (إِلَيْكَ) ففيها خِلاف. فمذهب أهل البصرة أنّها غير مُتَعدِّية، وهوالصّحيح، ومذهب أهل الكوفة أنّها متعدِّية.[2]

و"أُقِيمَت هذه الحروف والظّروف مقام الفعل، لأنّ الأسماء والحروف أخفُّ من الأفعال، فاستعملوها بدلاً عنها طلباً للتّخفيف؛ وكَثُرَ في (عَلَيْكَ وعِندَكَ ودُونكَ) خاصّةً؛ لأنَّ الفعل يُضمرُ إذا كان عليه دليل من مشاهدة حال أو غير ذلك؛ فلمَّا كانت (عَلى) للاستعلاء، والمُستعلي يُشاهد من تحتهُ، و(عند) للحضرةِ، ومن بحضرتك تشاهده، و(دون)

---

[1] ــ ينظر: المبرّد (أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، قليوب ــ مصر،(دط)، 1415هـ ــ 1994م، ج3، ص202.

[2] ــ ابن عصفور (أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، شرح جمل الزّجاجي، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1419هـ ــ 1998م، ج2، ص429.

للقُربِ، ومن بقربك تُشاهده، وصار هذا بمنزلة مُشاهدة حال تدُلُّ عليه، فلهذا أُقيمتْ مقام الفعل."[1]

فقد خصّتها العرب بإقامتها مقام الأفعال من بين سائر الظّروف لأنّ الفعل لا يجوز أن يُضمر إلاّ إنْ دَلَّ عليه دليل من مشاهدة حال أو غير ذلك، ولمّا كانت هذه الظّروف أخصّ من غيرها جاز فيها ذلك، أي بأن تحلّ مقام الفعل.

وأورد "أبو حيان"(ت هـــ) في كتابه (ارتشاف الضّرب) رأي كلاّ من "الكسائي" والبصريّين حول هذه المسألة فقال: " وحكى الكسائي الإغراء بـــ (بين)، وحكى أنّه سمع من كلامهم: بينما البعيرُ فخذاه، أي: أمسكا البعير، ولا حُجّة فيه لجواز أنْ يكون من باب الاشتغال، والبصريّون يقصرون الإغراء بالظّروف على المسموع، وأجاز الكسائي و الكوفيّون في نقل قياس بقيّة الظّروف على المسموع، نحو: خَلْفَكَ وقُدَّامَكَ، وأَجَازَ ابن كيسان القِيَاسَ على لديكَ، و (دُونَكَ) ماهو بمعناها، وهو عندكَ، ومنعَ قياس (خَلْفَكَ) و(قُدَّامَكَ) على عِنْدَكَ، وقد ذكرنا أنَّ الإغراء بـــ (لَدَيْكَ) مسموعٌ فلا يحتاجُ إلى قياسه."[2]

وذكر في موضعٍ آخر أنّ من مواضع السّماع الّتي ذُكرت أيضا: "أنّ المُركَّب من جارٍ ومجرورٍ قسمان مركّب منْ حرفٍ ومجرورهِ، ومركّب من ظرفٍ ومجروره، فالأوّل (عَلَيْكَ)، وَ(إِلَيْكَ)، وَ(عَلَيَّ) وَ(إِلَيَّ)، والمُرَكَّبُ من ظرفٍ ومجرورهِ: (عِنْدَكَ)، وَ(لَدَيْكَ) وَ(دُونَكَ)، وَ(وَرَاءَكَ)، و(أَمَامَكَ)، هذا مسموعٌ."[3]

وأمّا من أجاز ذلك قياساً فهو "الكسائي" ومن أخذ بمذهبه من أهل الكوفة، أجاز ذلك في جميع الظّروف والمجرورات إلاّ ما كان منها على حرفٍ واحدٍ، نحو: (بك) و(لك)،

---

[1] ــ الأنباري (عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله)، أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1418هـــ ــ 1997م،ص99ــ 100.

[2] ــ أبو حيان (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1418هـــ ــ 1998م، ص2310.

[3] ــ المرجع نفسه، ص2308.

وهذا فاسدٌ لأنّ وضع الظّروف موضع الفعل إخراجٌ لها عن أصلها فلا ينبغي أن تُجاوِز بها ما يُسُمع.

ولأنّ هذه الظّروف الّتي وُضِعت موضِع الفعل ليس فيها من التّراخي مافي غيرها من الظّروف، نحو: (قُدَّام) و(وَرَاء) و(خَلْفَكَ) و(قَبْلَكَ)، فما في هذه الظروف من التّراخي يمنع من وضعها موضع الفعل.[1]

ثانيا: ما تختصّ به (عليّ) دون غيرها من المجرورات والظروف

قد تُستَعملُ (عليّ) بمنزلة فعل يتعدّى إلى مفعولين إذا أمرت نفسك، كقولك: عَلَيَّ زَيْداً، ومعناه:أعطني زيداً، وهذا لا يُقاسُ عليه؛ ولا يجوز أن تقول: عندى زيداً، ولا: دونى عمراً، لأنّ الظّروف أُقيمت مقام الفعل والفاعل اتِّساعاً، فليس يجب أن تتصرَّفَ تصرُّفَهُ (تصرف الفعل)؛ ولا يجوز أن تقول: عندي زيداً، ولا: دوني عمراً، لأنّ هذه الظّروف أُقِيمت مقام الفعل والفاعل اتّساعاً، فليس يجب أن تتصرّف تصرُّفه(تصرّف الفعل)، وليس لها قوّة الفعل فتُقَاسُ، فما اتّسعت فيه العرب أُجِيز، وماتركته على أصله لا يجوز أن يُتجاوز إلى غيره.[2]

إذا سأل سائلٌ عن اختلاف هذه الظّروف، وهذه المجرورات، قيل: هي بمنزلة الأفعال الّتي منها يتعدّى، ومنها ما لا يتعدّى، ومنها ما يتعدّى إلى مفعولين.[3]

---

[1] ــ ينظر: ابن عصفور(أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، شرح جمل الزّجّاجي، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1419هـ ــ 1998م، ج2، ص430.

[2] ـ ينظر:المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، قليوب ـ مصر، (دط)، 1415هـ ـ 1994م، ج3، ص205.

[3] ــ ينظر: المبرّد(أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، ج3، ص205.

ثالثا: حكم التقديم والتأخير في الظروف والمجرورات:

ورد في (أسرار العربية) لـــ "الأنباري"(ت577هـــ) أنّ هناك اختلاف بين المذهبين البصريّ والكوفيّ حول قضية التّقديم والتّأخير في الظّروف والمجرورات؛ فهل يجوز تقديم معمول هذه الكلم عليها أو لا؟ قيل: "اختلف النّحويون في ذلك، فذهب البصريّون إلى أنّه لا يجوز تقديم معمولها عليها لأنّها فرعٌ على الفعل في العمل، فينبغي ألاَّ تتصرَّفَ تَصَرُّفَهُ. وأمّا الكوفيُّون فذهبوا إلى جواز تقديم معمولها عليها، واسْتَدَلّوا على ذلك بقوله تعالى: (كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُم) [النساء: 24]، فـــ (كِتَابَ) معمول (عليكم) وهو مقدّم عليه. واسْتَدَلُّوا أيضا بقول الشّاعر:

يا أيّها الْمَائحُ دَلْوي دونكَا إِنِّي رأَيْتُ النّاس يحمـــدونكَا

وهو عند الكوفيين كالآية."[1]

وأمّا "مذهب أهل البصرة منعه، وهو الصّحيح. وقوله: (دَلْوِي دُونَكَ)، فـــ (دَلْوِي) مفعول بفعل مُضمر، و(دونك) بمعنى (تأخَّر)".[2] أي أنّ التَّقدير: (دُونَكَ دَلْوِي)، فـــ (دَلْوِي) في موضع نصب بـــ (دُونَكَ)، فدلَّ على جواز تقديم معمولها عليها، والصّحيح ما ذهب إليه البصريّون. وأمّا ما استدلّ به الكوفيّون فلا حجّةَ لهم فيه.[3]

وجاء في (المقتضب) أنّ: هذه الظّروف وهذه المجرورات واقعة موقع الفعل تدلّ عليه فأُجريت مجراه وهي ليست فعلا، لأنّها لا تتصرّف تصرُّف الفعل، فأُلزمت موضعاً

[1] ـ الأنباري (عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله)، أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1418هـ ـ 1997م، ص100.

[2] ـــ المرجع نفسه،ص 101.

[3] ـــ ينظر: ابن عصفور(أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، شرح جمل الزّجّاجي، ج2، ص431 ـــ 432. وينظر: الأنباري(عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله)، أسرار العربية، ص101.

واحداً، ولهذا لا يجوز فيها التّقديم والتّأخير، فلا تقول: زيداً عليك، وزيداً دونك[1]، أي: أنّ الظروف والمجرورات تلتزم موضعاً واحداً على خلافِ الفعل.

رابعا: إغراء المخاطب دون الغائب والمتكلم

قيل: خُصَّ المُخَاطَب بالإغراء دون الغائب والمُتكلّم، لأنّ: "المُخَاطَبَ يقعُ الأمر له بالفعلِ من غير لام الأمر، نحو: (قُمْ) و(اذْهَبْ) فلا يفتقرُ إلى لام الأمر، وأمّا الغائب والمتكلّم فلا يقع الأمر لهما إلاَّ باللّام، نحو: (لِيَقُمْ زَيْد) و(لِأَقُمْ مَعَهُ) فيفتقر إلى لام الأمر، فلمّا أقاموها مقام الفعل، كرهوا أن يستعملوها للغائب والمتكلّم، لأنّها تَصِيرُ قَائِمَةً مقام شيئين، اللام والفعل، ولم يكرهوا ذلك في المُخَاطَبِ لأنّها تقوم مقام شيءٍ واحدٍ وهو الفعل.[2]

إذن كثُرَ إغراء المخَاطَب دون الغائب والمتكلّم، لأنّ المُخَاطَب يحتاج إلى الفعل فقط دون الحرف المتمثّل في (اللام) بالنّسبة للغائب والمتكلّم، نحو: (قُم)، (اذهب)، فلا يفتقر إلى لام الأمر، أمّا الغائب والمتكلّم فلا يقع الأمر لهما إلاّ بـــ (اللاّم)، كقولك: (لِيَقُمْ زَيْدٌ)، و(لأَقُمْ مَعَهُ)، فلمّا أقاموا هذه الظّروف مقام الفعل كرهوا أن يستعملوها للغائب والمتكلّم، فتصير نائبةً عن شيئين هما: (الفعل) و(اللاّم)، فوجب أن تختصّ بالمُخَاطَبِ لتقوم مقام شيء واحد وهو: (الفعل).

وعن إغراء الغائب يقول "سيبويه"(ت180هـــ):"لا يجوز أن تقول: (رُوَيْدَهُ زَيْداً) و(دُونَهُ عَمراً) وأنت تريدُ غَيْر المُخَاطَبِ، لأنّه ليس بِفِعلٍ ولا يتصرّفُ تصرُّفَه. وحدّثني

[1] – ينظر: المبرّد(أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، ج3، ص 202.

[2] ــ الأنباري(عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله)، أسرار العربية، ص100.

من سمعه أنّ بعضهم قال: (عليه رجلاً لَيْسَنِي)، وهذا قليل شبّهوه بالفعل."[1] فلا يُقاسُ عليهِ لأنَّه كالمثل.[2]

وذهب إلى الرّأي نفسه "ابن عصفور"(ت669هـ)، حيث قال: "ألا ترى أنّك لو قلت: (قُدّامَكَ زيْداً)، بمعنى: (خُذْهُ مِنْ قُدّامِكَ)، لأمكن أن يكون بينك وبينه مسافة لا يمكن معها أخذه، ولذلك لا يجوز إغراء غائبٍ، لا يجوز: (عليهِ زَيْداً)، لأنّهُ لا دليل على الفعل المُضمرِ، إلاّ أنّه قد سُمِعَ حرفٌ شاذّ: (عليه رجلا ليْسَنِي)، وذلك أن إنساناً قيل له: "إِنَّ فُلاناً أَخَذَكَ بِكَذَا" فقال هذا الكلام لعلمه أنّ السّامع سيُبَلِّغُهُ إلى المُغْرَى."[3] فأمر بـ (على) وحدها للغائب ولا يُقاسُ عليه؛ إذْ إنّه لا يجوز إغراء غائب، لأنّه لا دليل على الفعل المُضمر.

فكل شيء كان في موضع الفعل ولم يكن فعلا فلا يجوز أن تأمر به غائباً، وإنّما قالوا: (عليه رجلا ليسني)، لأنّ هذا مَثَلٌ، والأمثالُ تجري في الكلام على الأصول كثيراً،[4] وأجاز بعضهم إغراء الغائب.[5]

---

[1] – ينظر: سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ ـ 1988م، ج1، ص250.

[2] ـ ينظر: الأنباري(عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله)، أسرار العربية، ص100.

[3] ـ ابن عصفور(أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، شرح جمل الزّجاجي، تحقيق: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1419هـ ـ 1998م،ج2، ص430.

[4] ـ المبرّد(أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، قليوب ـ مصر، (دط)، 1415هـ ـ 1994م، ج3، ص280.

[5] ـ ينظر: ابن عصفور(أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، شرح جمل الزّجّاجي، ج2، ص430.

المبحث الثاني: أسلوب التحذير وأحكامه

المطلب الأول: التحذير لغة واصطلاحا

1ــ لغة:

عرّف "ابن سيّدة" (ت 458 هــ) التّحذير بأنّه: "مِنَ الْجِذْرِ(حَذِرَ)، وَالْحِذْرُ وَالْحَذَرُ، الْخِيفَةُ ، حَذِرَهُ حَذَرًا وَاحْتَذَرَهُ. وَرَجُلٌ حَذِرٌ وَحُذُرٌ وَحَاذُورَةٌ وَحِذْرِيَانٌ: مُتَيَقِّظٌ شَدِيدَ الْحَذَرِ وَحَاذِرٌ مُتَأَهِّبٌ مُعِدٌّ كَأَنَّهُ يَحْذَرُ أَنْ يُفَاجَأَ، وَفِي التَّنْزِيلِ: {وَإِنَّ لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ}(الشعراء: 56)، أي مُعِدُّونَ، وَقَدْ حَذَّرَهُ الْأَمْرَ. وَأَنَا حَذِيرُكَ مِنْهُ، أَيْ: مُحَذِّرُكَ، وَالْمَحْذُورَةُ كَالْحَذَرِ مَصْدَرٌ كَالْمَصْدُوقَةِ وَالْمَكْذُوبَةِ، وَقِيلَ الْحَرْبُ.وَيُقَالُ : حَذَارِ أَيْ : احْذَرْ؛ وَمِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ قَوْلُهُم : حَذَرَكَ زَيْدًا وَحَذَارَكَ زَيْدًا، إِذَا كُنْتَ تُحَذِّرُهُ مِنْهُ؛ وَأَبُو حَذَرٍ: كُنْيَةُ الْحِرْبَاءِ، وَالْاحْذَارُ الْأَنْذَارُ."[1]

"ابن سيّدة" هنا ربط التّحذير بالجذر(حَذِرَ) من الحِذر والحَذر، أي الخوف وأخذ الحيطة من المفاجأة غير السّارّة كالحرب الّتي سمّاها بالمحذورة، وأيضاً كُنّتِ الحرباء بأبو حذرٍ لاحترافها في التَّخفّي والحذر من العدو.

أمّا في (قاموس المحيط) "للفيروزأبادي" (ت 817هــ) فعرّف التحذير بقوله: "الْحِذْرُ بِالْكَسْرِ وَيُحَرَّكُ: الْاحْتِرَازُ كَالْاحْتِذَارِ وَالْمَحْذُورَةُ، وَالْفِعْلُ كَعَلِمَ، وَهُوَ حَاذُورَةٌ وَحِذْرِيَانٌ وَحَذِرٌ وَحَذُرٌ ج: حَذِرُونَ وَحَذَارَى، أي: مُتَيَقِّظٌ شَدِيدُ الْحَذَر...وَالْمَحْذُورَةُ: الْفَزَعُ، وَالدَّاهِيَةُ الَّتِي تُحْذَرُ، وَالْحَرْبُ...وَأَنَا حَذِيرُكَ مِنْهُ، أيْ: أُحَذِّرُكَهُ...وَأَبُوحَذَرٍ: الْحِرْبَاءُ"[2]

---

[1] ــابن سيّدة (أبي الحسن علي بن إسماعيل المرسي)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1421هــ ــ 2000م، ج3، ص 286 ــ 287 .

[2] ــالفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط8، 1426هــ ــ 2005م، ص 373.

أي أنّ "الفيروزأبادي" هو الآخر ربط التّحذير بالحذر والحيطة والخوف من المفاجأة، وأيضًا من الحرب والفزع والدّاهية، وذكر كنية الحرباء الّتي تدلّ على مدى حذر هذه الأخيرة.

والتّحذير في (المعجم الوسيط) هو من مادة: "(حذر) ــ حَذَارًا: تَيَقَّظَ وَاسْتَعَدَّ. وَالشَّيْءَ وَمِنْهُ، خَافَهُ وَاحْتَرَزَ مِنْهُ. فَهُوَ حَاذِرٌ وَحَذِرٌ وَالشَّيْءُ مَحْذُورٌ. وَمَحْذُورٌ مِنْهُ. (حَذَّرَهُ) الشَّيْءَ وَمِنْهُ خَوَّفَهُ، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز:{وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ}. وَ(الْمَحْذُورُ): مَا يُتَّقَى وَيُحْتَرَزُ مِنْهُ، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: "إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا" وَ(الْمَحْذُورَةُ): الْفَزَعُ عَيْنُهُ، وَالدَّاهِيَةُ وَالصَّيْحَةُ وَالْخَيْلُ الْمُغِيرَةُ".[1]

نستطيع أن نقول أنّ التعريف الأخير الّذي جاء به (المعجم الوسيط) لم يخرج عن ما جاء به كلّ من (المحكم) و(المعجم الوسيط) حيث رأينا أنّهم تشاركوا نقاطاً عدّة في تعريفاتهم للتّحذير، فمثلاً التّحذير من حَذِرَ، والحِذْرُ هو المتيقّظ وشديد الحذر، أي أنّه التّيقّظ والخوف والاستعداد والاحتراز من الشّيء، والرّجل الحاذورة هو الشّديد الحذر، والشّيء المحذور هو ما نتّقيه ونحترز منه.

2ــ اصطلاحا:

واصطلاحات التّحذير نستهلّها بذكر تعريف "الزّمخشري"(ت643هــ) حيث يقول في كتابه (شرح المفصّل) أنّ التّحذير هو: "مِنَ الْمَنْصُوبِ بِاللَّازِمِ اضْمَارُهُ مثل:(إِيَاكَ وَالْأَسَدَ) أي: اتّقِ نَفْسَكَ أَنْ تَتَعَرَّضَ لِلْأَسَدِ، وَالْأَسَد أَنْ يُهْلِكَكَ، ونحوه:(رَأْسَكَ وَالْحَائِط)"[2].أي: التّحذير من المنصوبات بعامل مُضمر.

---

[1] ــ المعجم الوسيط، مجمّع اللغة العربية، القاهرة، ط2،(دت)، ص162،مادة(حذر).

[2] ــ الزّمخشري(موفّق الدّين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش)، شرح المفصّل، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت ــ لبنان، ط1، 1422هــ ــ 2001م، ج1، ص389.

وأورد "الجرجاني"(ت816هـ) في (التعريفات) أنّ:"التَّحْذِير هو مَعْمُولٌ بِتَقْدِير(اتَّق) تَحْذِيرًا مِمَّا بَعْدَهُ نحو: (الطَّرِيقَ الطَّرِيقَ) ".[1] أي: التّحذيرمعمول بعامل مقدّر بالفعل (اتّق).

وجاء في(شرح ملحة الأعراب): "التّحذير هو التّنبيه على أمرٍ مكروهٍ ليَجتَنِبهُ"[2] فالتّحذير هو تنبيه المُخَاطَبِ من أيِّ مكروهٍ حتى يقوم بِاجْتِنَابِه.

ومن المحدثين الدكتور"عبد السلام هارون" الّذي تطرّق في كتابه (الأساليب الإنشائية في النحو العربي) لتعريف التّحذير حيث قال: "التَّحْذِير تَنْبِيهُ الْمُخَاطَبِ عَلَى أَمْرٍ مَكْرُوهٍ لِيَجْتَنِبَهُ".[3]

فالتّحذير في اصطلاحات النّحّاة السّابقة الذّكر هو تنبيه المُخاطَبِ إلى أمر مذموم ليجتنبه فإذا أردنا أن نحذّر إنسانًا من شيء مكروه أو خطر مُحدق به، استخدمنا هذا الأسلوب، فنقول مثلاَ: (السيارةَ، نريد منه أن ينتبه ويحذر من السيّارة، فهي تمثّل خطراً على حياته).

وإذا قلنا لأحد:(الكذبَ، فنحن نُلفتُ انتباهه إلى خطورة الكذب وما يجرّه على صاحبه من نُفُورِ النّاس منه وعدم الوثوق به مرّة أخرى).

---

[1] ــ الجرجاني (علي بن محمّد السيّد الشريف)، معجم التعريفات، تحقيق: محمّد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، (دط)،(دت)، ص48.

[2] ــ الشّنقيطي(أحمد فال بن آدو الجكنيّ)، شرح ملحة الأعراب، تحقيق: محمد ولد سيدي محمد ولد الشّيخ سبط الشّارح، مطبعة المحمودية، جدة، ط1، 1434هـ ــ 2013م، ص212.

[3] ــ هارون عبد السلام محمد، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط5، 1421هـ ــ 2001م، ص152.

المطلب الثاني: أركان التحذير

يشتمل التّحذير على ثلاثة أمور وهي كما أشارت الدكتورة "عزيزة فوال بابتي" في (معجمها المفصّل في النحو العربي) إلى أنّ عدد أركان التّحذير ثلاثة بقولها: "أسلوب التّحذير يُوجب الْمُحَذَّرَمنه، أي: الأمر المكروه الّذي يُطْلَبُ تجنّبه، والمُحَذَّر، أي الّذي يتّجه إليه التّنبيه، والمُحَذِّر، وهو الّذي يُوَجِّهُ التّنبيه إلى غيره. مثل:(إياك والشّر) فالشّر هو الأمر المكروه الّذي يجب تجنّبه وهو المحذّرمنه. وضمير المخاطب (إياك) هو المُحَذَّر الّذي يتّجه إليه التّنبيه، والمتكلم هو المُحذِّر".[1]

وعند "السّامرّائي فاضل" هي:

"أولا: المُحَذِّر، وهو المتكلّم الّذي يُوَجِّهُ التَّنبيه لغيره.

وثانيها: الْمُحَذَّر، وهو الّذي يتّجه إليه التّنبيه.

وثالثها: المْحَذَّرِمنه، وهو الأمر المكروه الّذي يصدر بسبب التّنبيه".[2]

"فالسّامرّائي" وافق "عزيزة فوال" في عدد أركان التحذير وهي: المحذِّر بتشديد الذّال مع كسرها وهو المخاطب المتكلّم. والرّكن الثّاني، المحذَّر بتشديد الذّال مع فتحها وهو المُستمع لأمر التّحذير. والرّكن الثّالث، المحذَّرمنه و يتمثل في الأخلاق الذّميمة، أو الأفعال والصّفات السّيّئة، أو أي شيء ضارّ على العموم الّذي نُحَذِّرُ المُخاطَبَ أو المستمع منه ليجتنبه.

---

[1] ــ بابتي عزيزة فوّال، المعجم المفضل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1413هـ ــ 1992م، ص334.

[2] ــ السّامرّائي محمّد فاضل، النحو العربي أحكام و معاني، دار ابن كثير، ط1، 1435هـ ــ2014م، ج1، ص415.

المطلب الثالث: صور التحذير

التّحذير له صور أشهرها:

الصورة الأولى: أن يُذكر المُحَذَّر منه ظاهرًا دون تكراره أو عطفه على مثيله ويحذف الفعل هنا جوازا، مثل:(الطّريقَ)،(الكذبَ).

الصورة الثانية: أن يُذكر المُحَذَّر منه اسمًا ظاهرًا مكرّرا أو معطوفا عليه مثله، و هنا في هذه الحالة يجب نصب الاسم بعامل محذوف مع مرفوعه وجوبا، مثل:(أهلك و الليل).

الصورة الثالثة: أن يُذكر اسما ظاهرا مختوما بكاف الخطاب وقد عطف عليه الواو، نحو: (عليك النجاح).

الصورة الرابعة: ضمائر النصب (إياك) وفروعه ويُذكر بعد الضمير (المحذر منه) اسما مسبوقا بالواو دون غيرها، أو غير مسبوق بها أو مجرورا بالحرف (من) و حكمه ذكر المُحَذَّر منه بعد الضمير (إياك) و وجوب نصب هذا الضمير على أنّه مفعول به لفعل محذوف وجوبا، نحو:(إياك والأسد)، (إيايَ والشر).[1]

المطلب الرابع: نوع أسلوب التّحذير

الأعم الأغلب في أساليب التّحذير كما ذكرنا سابقا في نوع أساليب الإغراء أن تكون من نوع الإنشاء الطّلبي تبعا لعاملها الدّال على ذلك، فإن لم يكن دالا على الإنشاء الطّلبي فهي خبرية.

[1] ــ ينظر: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الخانجي بالقاهرة، ط3، 1408هـ ــ1988م، ج1،ص 273، 275.

المطلب الخامس: علّة جمع التّحذير والإغراء في باب واحد

جمع النّحاة التّحذير والإغراء في باب واحدٍ لاستواء أحكامهما، وكان ينبغي تقديم الإغراء على التّحذير لأنّ:" الإغراء هو الأحسن معنى و عادة النّحويين البدء بالأحسن كما يقولون: نعم وبئس، والوعد والوعيد، والثّواب والعقاب، ونحو ذلك، والأحسن معنى هو الإغراء لأنّه للمصلحة، وأُجيب بأنّ التّحذير من باب درء المفاسد، والإغراء من باب جلب المصالح؛ ودفع المفاسد مُقدّم على جلب المصالح شرعاً وضعاً."[1]

ولك أن تقول إنّما قدّموا التّحذير لأنّه من قبيل التّخلية والإغراء من قبل التّحلية، ثم هما تساويا في الحكم، ويفترقان في المعنى، فالإغراء: التّسليط على الشّيء، والتّحذير: الإبعاد عنه.

وواضح أنّ المقصود بالإغراء هنا المقابل للتّحذير لا الإغراء الّذي هو وضع الظّروف والمجرورات موضع أفعال الأمر و معاملتها معاملتها.

المطلب السادس: حكم حذف العامل مع التحذير

قال "سيبويه"(ت180هـ):" فلو قلت: نفسك، أو رأسك، أو الجدار، كان إضهار الفعل جائزا نحو: اتَّق رأسك، واحفظ نفسك، واتّق الجدار، فلما ثنّيت صار بمنزلة إياك، وإياك بدل من اللفظ بالفعل، كما كانت المصادر كذلك، نحو: الحذر الحذر. و مما جُعِلَ بدلاً من اللفظ بالفعل قولهم: الحذر الحذر، والنّجاء النّجاء، وضربا ضربا، فإنّما انتصب هذا على الزم الحذر، وعليك النّجاء، ولكنّهم حُذفوا لأنّه صار بمنزلة افعل، ودخول الزم وعليك على افعل محال". [2]

---

[1] ــ ابن الحاج الفاسي (أحمد بن محمد بن حمدون)، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك،ج2، ص173.

[2] ــ ينظر: سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان ابن قنبر)، الكتاب، ج1، ص 275، 276.

وقيل: ولا يلزمُ الإضمارُ إلاّ مع (إيَّا)، أو مكرّر، نحو: (الأَسدَ الأَسدَ)، أو معطوف عليه نحو: (الشّيطانَ وكيدهُ)، يُستَغْنى بِذِكر (المحذّر منه) عن ذِكر (المُحذّر) مع التّكرار، أو العاطف، ولا يُحذفُ العاطف بعد (إيَّا) إلاّ والمحذور منصوب بإضمار ناصب آخر.[1]

وقيل أيضاً: ولا مانع في إظهار العامل النّاصب في المفرد.[2]

1ــ حكم التحذير بــ (إياك):

التّحذير بلفظ (إياك) وفروعه، يُوجب اضمار عامله، سواء كان مكرّراً أو عطف عليه، نحو: (إياك والأسدَ)، فــ (إياك) اسم مُضمر منصوب الموضع، والنّاصب له فعل مُضمر تقديره: إياك باعد، وإياك نَحِّ وما أَشْبَهُ ذلك، والأسد: معطوف على (إيّاكَ) كما تقول: زَيْداً اضْرِبْ وعَمْراً، وليس لفظ التّحذير هو (إياك) دون المعطوف، بل التّحذير لفظ المعطوف والمعطوف عليه.[3]

ولمّا كانت (إيَّاكَ) لا تقع إلا اسماً لمنصوب، كانت بدلا من الفعل، دالّةً عليه، ولم تقع هذه الهيئة إلا في الأمر، لأنّ الأمر كلّه لا يكون إلا بفعلٍ. وذلك قولك: (إيَاكَ والأسدَ يا فتى)، والتأويل: (اتَّقِ نفسك والأسدَ). و(إيَاكَ) منصوب بالفعل؛ لأنّه والأسد مُتّقيان، أي أنّه يجب عليه أن يحذر من نفسه ومن الأسد.[4] لأنّ معنى (إيَاكَ)، إنّما هو: (إحذر) و(اتَّقِ).[5]

---

[1] ــ ينظر: أبو حيان(محمد بن يوسف بن علي بن يوسف)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1418هــ 1998م، ص1479.

[2] ــ ينظر: المرجع نفسه: ص1481.

[3] ــ ينظر: المرجع نفسه، ص1479.

[4] ــ ينظر: المبرّد(أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، ج3، ص212.

[5] ــ ينظر: المرجع نفسه، ص212.

فمتى ذُكرت (إيّاك) أو إحدى أخواتها في أسلوب التّحذير وَجَبَ أنْ يكون العاملُ محذوفاً، وهذا ما أكّده "أبو حيان" بقوله: "ولا يلزم الإضمار إلاّ مع إيا، أو مكرّر، أو معطوف."[1]

2ــ العلّة في وجوب الحذف:

إنّما وَجَبَ الحذفُ لأنَّ القصد أن يَفْرَغَ المُتَكلِّمُ سريعاً من لفظ التّحذير حتّى يأخذ المُخَاطَبُ حَذْرَهُ من ذلك المَحْذُور، وذلك لأنّه لا يستعمل هذه الألفاظ إلا إذا شارفَ المكروه أن يقع، وهو المعطوف في (إِيَّاكَ والأسَدَ)، والمُكرّر، وهذا يعني أنّ التّحذير ممّا يخاف منه وقوع المخوِّف، فهو موضع إعجال لا يحتمل تطويل الكلام لئلا يقع المخوِّف بالمخاطَب قبل تمام الكلام؛ ووجب أيضاً حذف العامل مع الضمير (إيا) لكثرة الاستعمال.[2]

3ــ وجوه التحذير بــ (إيا):

للتحذير عدّة وجوه، فالكلام يكون للمُخاطَب أو المتكلم أو الغائب، وفي التّحذير يكون بالضّمير (إيا) وبغيره.

أ: التحذير بــ (إيا) للمخاطَب

التّحذير للمُخَاطَبِ هو الكثير المقيس، والشّائع في التّحذير بالضّمير (إيا) أن يكون له مفرداً أو مثنّى أو مجموعاً. فالتّحذير إذا كان بالضّمير لا يكون إلاّ مُخاطَباً.[3]

---

[1] ــ أبو حيان(محمد بن يوسف بن علي بن يوسف)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ص 1479.

[2] ــ ينظر: ابن الحاج الفاسي (أحمد بن محمد بن حمدون)، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، ج2، ص176.

[3] ــ ينظر: ابن الحاج الفاسي(أحمد بن محمد بن حمدون)، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، ج2، ص175.

ب: التحذير بـــ (إيا) للمتكلم

أمّا إن كان للمتكلّم نحو: (إياي)، (وإيانا)، فلا يجوز التّحذير به، فلا يجوز أن تقول: (إياي أن أهمل)، ولا: (إيانا أن نضرب زيدا)، لأنّ المتكلّم لا يحذّر نفسه، ومثال ذلك كقول بعضهم: (إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب)، بمعنى: إياي نح عن حذف الأرنب ونح حذف الأرنب عن حضرتي، فهو شاذّ لا يجوز القياس عليه.[1] ووجه الشّذوذ في تحذير المتكلّم هو أنّ الإنسان لا يحذّر نفسه ولا يُخاطبها، لأنه لا فائدة من قيامه بتحذير نفسه من محذورٍ يعلمه. ومع ذلك فهو إذا خاطب نفسه وحذّرها فهو سيسمع ما حذّر منه نفسه، لأنه يُعدُّ من الحاضرين.

ت: التحذير بـــ (إيا) للغائب

التّحذير بضمير الغيبة نحو: إياه وأخواته (إياها ــ إياهما ــ إياهم ــ إياهن) أشذُّ من التحذير بضمير المتكلّم، لأنّ الغائب لا يحذّر نفسه لِما يلزم عليه من اتّحاد المحذّر والمحذّر منه، إلاّ أنّ ذلك قد جاء في قولهم: (إذا بلغ الرّجل السّتّين فإياه وإيا الشّوابّ)، وهذا شاذّ من وجهيْن: الأول: مجيء التّحذير فيه للغائب، حيث استعمل ضمير الغائب (إيَّاه). والثاني: إضافة (إيا) إلى ظاهر وهو (الشّواب). فكان قولهم هذا شاذّاً، كما قيل: "التحذير لا يكون بضمير الغائب إلاّ في الشّذوذ)[2] وتقديره: فليحذر تلاقي نفسه وأنفس الشّواب، حيث أُقيم الضّمير مقام الظاهر وهو(الأنفس) وهذا هو عين الشّذوذ لأن أسلوب التّحذير مبني على إضمار العامل وإظهار المعمول.[3] وتحذير الغائب يُعدّ أشذّ من تحذير

---

[1] ــ ينظر: ابن الحاج الفاسي (أحمد بن محمد بن حمدون)، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، ج2، ص177.

[2] ــ المرجع نفسه، ج2، ص175.

[3] ــ ينظر: الأستراباذي (محمد بن الحسين الرضي)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحي بشير مصري، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ط1، 1417هـ ــ 1996م، مج1، ص570.

المتكلم.[1] وهذا لأنّ الأصل هو: أنّ الإنسان لا يأمر أو ينهي إلاَّ من يسمعه، والغائب، لا يسمع لأنه ليس من الحضور المُخَاطبينَ، لذلك يحتاج إلى من يُبلّغه بالشّيء المُحذّر منه، وفي هذا التّبليغ يبطل عمل التّحذير، لأنّ الوقت يكون قد فات، والتّحذير أصلا يكون في وقت وجيز، لهذا زاد شذوذه على شذوذ المتكلّم، بعدم حضوره.

[1] ــ ينظر:ابن الحاج الفاسي(أحمد بن محمد بن حمدون)، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، ج2، ص177.

الفصل الثاني:

مواضع أسلوب الإغراء والتحذير في القرآن الكريم

القرآن الكريم والقراءات القرآنية:

أنزل الله عزّ وجل القرآن الكريم، ليكون هِدايةً للنّاس ويُنير لهم طريقهم في الحياة الدّنيا، والقرآن هو آخر الكتب السّماوية، والّتي كفلها الله بأن يحفظها من التّزييف والتّحريف، حيث ولم يحدث في القرآن ماحدث في باقي الكتب السّماوية الأخرى، وقراءة القرآن هي عبادة، حيث أمر الله تعالى عِبادَهُ بِقراءةِ القرآنِ والاستماعِ له، وتدبُّرَهُ حتّى يُقيمَ لنفسه طريقاً صحيحاً يسير وِفقه في حياته؛ فالقرآن مُهِمٌّ لكافة مجالات الحياة، ويُعينُنَا على تخطّي الصّعاب والمشكلات، فهو دستور الأُمَّةِ الإسلامية، فالله عزّ وجل أنزل القرآن كاملاً مُكوَّناً من مئة وأربعة عشرة (114) سورة، منها ماهو مكّي، ومنها ماهو مدني، وقد نزلت هذه السّور جميعاً باللغة العربية الّتي يفهمها المسلمون، والمسلمون ينتمون إلى مناطق مختلفة وينطقون العربية مع وجود اختلاف بسيط في نطق بعض الحروف، لذلك كان من هنا اختلاف القراءات في القرآن الكريم.[1]

فالقرآن الكريم والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوَحْيُ المُنَزَّلُ على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز، والقراءاتُ هي اختلافُ أَلْفَاظِ الوحي المذكور في الحروفِ وكيفيّتها من تخفيفٍ وتشديدٍ وغيرهما.

لقد ظهر في مجال القراءات نوعان مختلفان من القراءة:

الأول: القراءة الصّحيحة، والثّاني: القراءة الشّاذّة. وقد وضع العلماء لِكُلٍّ من هذين النّوعين شروطاً وضوابِطَ وتعريفاتٍ.

ويبدو أنّهم عَدُّوا القراءَةَ الشَّاذَّةَ هي ما عدا القراءات السّبع أو العشر بما لمْ يتواتر أو يُنْقَلُ عن الصّحابة الأجِلاَّءِ.

وقد ضبط علماء القراءات القراءة المقبولة بقاعدة مشهورة مُتّفق عليها بينهم، وهي:

---

[1] -ينظر: الأستراباذي(محمد بن الحسين الرضي)، شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، القسم 2، مج1، ص57.

1 ــ موافقتُها لرسمِ المُصحفِ الإمام، وذلك أن النطق بالكلمة قد يُوافق رسم المصحف تحقيقاً إذا كان مُطابقاً للمكتوب، وقد يوافقه احتمالا أو تقديراً باعتبار ما عرفنا أنّ رسم المصحف له أصول خاصّة تسمح بقراءته على أكثر من وجه.

2 ــ نقلها بالتّواتر: أي: تواتر السّند، وهو أن تعلم القراءة من جهة راويها ومن جهة غيره ممّن يبلغ عددهم التواتر.أي: يجب أن يتوفّر في الرواة شرط الثِّقة.

3 ــ مُوافقتُها لِوَجهٍ من وجوهِ العربية، ومعنى هذا الضّابط أنْ تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النّحو، ولو كان مُخْتَلَفاً فيه اختلافاً لا يضر. ومتى اختلّ رُكنٌ من هذه الأركان الثّلاثةِ أُطلِقَ عليها شَاذَّة.

فالقراءات الشّاذّة وغير الصّحيحة هي الّتي يختلّ فيها أحد الشّروط السَّابِقِ ذِكْرُهَا، وقد اخْتُلِفَ في حكم القراءات الشَّواذِّ الخارجةِ عن رسم المُصحف العثماني: هل تجوزُ القراءةُ بها؟

1 ــ نقل ابن عبد البرّ إجماع المسلمين على أنّه لا تجوز القراءةُ بالشَّواذِّ، ولا يُصَلَّى خلف من يُصَلِّي بها.

2 ــ وعند ابن الصّلاح شيخ الشّافعيّة في الشّام: أنّ ما خلا القراءات العشر المتواترة والمستفيضة يقيناً وقطعاً ــ على ما تقرر وتمهد في الأصول ــ ممنوعٌ على العالِم، وغير العالِم القراءةُ به مَنْعَ تَحْرِيمٍ، لا مَنْعَ كراهةٍ، في الصّلاة، وخارجَ الصّلاة

3 ــ وذهب مَكِّيُّ بنُ أبي طالبٍ وابن الجَزْرِي ــ وهما من كبار عُلَمَاءِ القراءات ــ إلى قَبُولِ هذه القراءات، وصِحَّة القراءة بها بِشرط اشْتِهارِها واسْتِفاضَتِها.

ونجد ابن جنّي ممَّن دافع على القراءات الشَّاذَّةِ، فقد كشف عن ذلك في مقدّمة كتابه (المحتسب) إذْ أورد ما يُفيد بأنّه لم يَقُم بِتأليف كتابه المذكورِ إلاَّ لإثباتِ قوة هذه القراءات وفصاحتها، لا كما يَدَّعِي عليها الآخرون.

أمَّا الرَّضي في شرحه على كافية ابن الحاجب فقد استشهد بالقراءات الصّحيحةِ المُتواترةِ، وبالقراءات الشَّاذَّةِ.[1]

---

[1] ــ ينظر: الأستراباذي(محمد بن الحسين الرضي)، شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب، القسم 2، مج1، ص57.

المبحث الأول: مواضع أسلوب الإغراء

يتميّز أسلوب القرآن الكريم بتنوع صوره، وتعدّد أنماطه، وأساليبه، فقد أتى بأساليب لغويّة كثيرة نتناول منها أسلوب الإغراء وكيفيّة وروده في القرآن، من خلال التّطرّق لأقوال المفسرين والنّحاة الّذين بيّنوا معاني هذا الأسلوب؛ فقسمنا هذا الفصل إلى مبحثين اثنين، المبحث الأول، أوردنا فيه مواضع الآيات القرآنية الّتي جاءت فيها أسماء منصوبة على الإغراء، والمبحث الثاني، أوردنا فيه مواضع الآيات القرآنية التي جاءت فيها أسماء مرفوعة أو مجرورة وقرأها بعض القرّاء بالنّصب على معنى الإغراء.

المطلب الأول: أسماء منصوبة على الإغراء

وردت في الذّكر الحكيم أسماء منصوبة على الإغراء باضمار عامل نصبها، والّذي قُدّر في أغلب الأحيان بـــ (الزم)

في آيات الذّكر الحكيم شواهد على النّصب على الإغراء حيث أننا وجدنا أسماء منصوبة لأفعال محذوفة تقديرها: الزم، اتّبع إلى غير ذلك، وهذا لأسباب بلاغيّة، وهي في عدة مواضع نتلوها على النحو التالي:

الموضع الأول قوله تعالى:" وَقَالُواْ كُونُواْ هُوداً أَوْ نَصَـٰرَىٰ تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ "[1]

نزلت هذه الآية في: "رؤوس يهود المدينة: كعب بن الأشرف، ومالك بن المصيف، ووهب بن يهوذا، وأبيّ ياسر بن أَخْطَبْ، و في نصارى أهل نجران. و ذلك أنّهم خاصموا المسلمين في الدِّينِ، كلٌّ فِرقةٍ تزعمُ أنّها أحقُّ بدينِ الله تعالى من غيرها، فقالت اليهود: نبيُّنا موسى أفضلُ الأنبياء، وكتابنا التوراة أفضلُ الكُتُبِ، و دينُنا أفضلُ الأديانِ، و كَفَرَتْ

[1] ــ البقرة: 135.

بعيسى و الإنجيل و محمد و القرآن. وقالت النّصارى: نبيُّنا عيسى أفضلُ الأنبياء، و كِتابُنا الإنجيل أفضلُ الكُتُبِ، و دِينُنا أفضلُ الأديان، و كَفَرَتْ بموسى و التوراة و محمد و القرآن. و قال كلٌّ واحدٍ من الفريقين للمؤمنين: كُونُوا على ديننا فلا دينَ إلا ذلك. و دَعَوْهم إلى دينهم"[1].

حيث جاء في (تفسير المراغي): "أنّه لو صحّ ما تقولون: لما كان إبراهيمُ مُهتدِياً، لأنّه لم يكن يهودياً ولا نصرانياً، وأنتم جميعا متفقون على أنّه سيِّدُ المُهتدين و إمامهم، ومن ثَمَّ ردَّ الله عليهم بقوله: "قُلْ بَلْ مِلَّةَ إبرَاهيمَ حَنِيفاً"، أي قل لهم: بل نتّبع ملّة إبراهيم الّذي لا تنازعون في هُداه، فهي الملّة الّتي لا انحراف فيها ولا زيغ"[2]

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

جاء أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الإفراد في قوله تعالى: (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) قدّم النّحاة في إعرابه آراءً أبرزها:

(قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً)، وردت كلمة (مِلَّةَ) منصوبةُ بفعل مُضمرٍ، تقديره، بَلْ نَتَّبِع مِلَّةَ إبراهيمَ.[3] وهذا أيضاً ما أشار إليه كتاب (إعراب القرآن) المنسوب إلى "الزجّاج"[4]

---

[1] ــ الواحدي(أبو الحسن علي بن أحمد)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1411هـ ــ 1991م، ص44.

[2] ــ المراغي أحمد مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة و مطبعة البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط1، 1365هـ ــ 1946م، ج1، ص215.

[3] ــ ينظر: الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان، ط1، 1408هـ ــ 1988م، ج1، ص213. و ينظر: ابن الأنباري(أبو البركات)، البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق: طه عبد الحميد طه ومصطفى السّقّا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 1400هـ ــ 1980م، ج1، ص124.

[4] ــ ينظر: الزجاج، إعراب القرآن، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، بيروت ــ لبنان، ج1، ص14.

وأعربه "محي الدين درويش" على النحو التالي: "قُلْ: فعل أمر مبني على السكون و الجملة مستأنفة. بَلْ: حرف اضراب و عطف مبني على السكون.

مِلَّةَ: مفعول به لفعل محذوف منصوب بالفتحة، أي: نَتَبَّع مِلَّةَ إِبْرَاهيمَ، أو منصوب على الإغراء بتقدير الزموا. وهو مضاف. إبراهيمَ: مضاف إليه مجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف. حَنِيفاً: حال منصوب بالفتحة."[1]

يعني هذا أنّ (ملَّةَ) نُصبت على الإغراء بإضمار لدلالة المقام لأنّ (كونوا هودا) بمعنى اتبعوا اليهودية، فالله تعالى هو (الْمُغْرِي) حيث خاطب المسلمين وهم في مقام (الْمُغْرَى) بواسطة خطابه الموجّه للرسول صلى الله عليه وسلم بنص الآية (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) فذُكِر المعمول وأُضمِرَ العامل لعلم المُخاطَبِ به، فالرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أنّ المقصود من قوله تعالى: (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) هو تبليغ الرسالة بدوره إلى المسلمين، ومعناه أن يَلزموا مِلَّةَ إبراهيم الحنيف، أي: الدّين الحقّ وهو (المُغْرَى بِهِ) فوقع في هذا التركيب حذف للعامل جوازا لأنّه لم يكن بصورة التكرار أو العطف، وقُدِّر هذا العامل المُضمر بـــ: (الزم)، فعدم إظهاره هو لغرض المُخَاطِب (الله) أن تَبلُغ رسالته (مِلَّةَ إِبْرَاهيم) سريعا إلى المُخَاطَبين، لأنّ وقعها في النّفوس يكون بليغًا ومُؤثرًا بايجازها وسرعتها، على خلاف لو ظهر العامل لأُعطيته الأهمّيّة على حساب معموله، ولا يكون للمعمول حضور قويّ، فيصبح التّركيب تركيبًا عاديًّا من عامل ومعمول، أي: (الزموا ملّةَ إبراهيمَ) فيكون التركيب خاليا من أي أسلوب إغراء، فلو أُظهِرَ العامل لرُبَّما تعذّرَ على المُخَاطَبِ سماع (المُغْرَى به) وهو (ملّةَ إبراهيمَ) لانشغاله عنه بفعل الإغراء وهو (الزم)، لأنّ في ظهور الفعل استغراقا للزّمن، لذلك عدّ النّحاة ظهور العامل من الأصول المرفوضة في أسلوب الإغراء.

[1] ــ ينظر: درويش محي الدين، إعراب القرآن الكريم و بيانه، اليمامة، دمشق ــ بيروت، دار ابن كثير، دمشق ــ بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص ــ سوريا، ط3، 1412هـ ــ 1992م، مج1، ص193.

و أركان الإغراء في هذه الآية هي:

المُغرِي (الله) + المُغْرَى بِهِ (مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ) + المُغْرَى (المسلمون).

الموضع الثاني قوله تعالى: "صِبْغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ۝[1]

نزلت هذه الآية في: "أنّ النّصارى كان إذا وُلِدَ لأحدهم ولدٌ فأتى عليه سبعة أيام صبغوه في ماء لهم يُقال له: المعمودي، ليُطهّروه بذلك، ويقولون: هذا مكان الختان. فإذا فعلوا ذلك، قالوا: الآن صار نصرانيّا حقّا، فأنزل الله تعالى هذه الآية".[2]

وجاء في (المحرر الوجيز): (صِبغةَ الله) شريعته و سنّته و فطرته، و سُمي الدّين (صِبغةً) لأنّ مظاهره و سماته تظهر على المتديّنين مثل ما يظهر الصّبغ في الثّوب وغيره.[3]

فالصِّبغة ذُكرت لأنّ قوما من النّصارى كان لهم تقليد مخالف لمعالم الدّين الإسلامي فكانوا يعتبرون الطّهارة هي عند غمسهم لمواليدهم في ماء لهم يسمونه المعمودية وبهذا يكون المولود نصرانيّا، فأنزل الله تعالى الآية الكريمة لتفنّد هذا الاعتقاد الخاطئ.

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

جاء أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الإفراد في قوله تعالى: (صِبْغَةَ الله) قدّم النّحاة في إعرابه آراء أبرزها:

---

[1] ــ البقرة: 138.

[2] ــ الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد)، أسباب نزول القرآن، ص44 و45.

[3] ــ ابن عطية (القاضي أبو محمد عبد الحقّ بن غالب)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1422هـ ــ 2001م، ج1، ص216.

(صِبْغَةَ الله): "منصوبة على قوله: (بلْ نَتَّبِع مِلَّةَ إبراهيمَ)، أي: بلْ نتَّبِع صِبْغَةَ الله.[1] و"الثّعلبي"(ت427هـ) أعرب (صِبْغَةَ) بأنّها نصب على الإغراء بتقدير: اتّبِعوا والْزَمُوا صِبغةَ الله.[2]

وفي (إعراب القرآن) لـ "الزجاج"، (صِبْغَةَ اللهِ) أي: الزموا صِبْغَةَ اللهِ[3]. وذهب "ابن كثير"(ت هـ) أيضا إلى نصبها على الإغراء، كقوله تعالى: "فطرةَ الله" الروم: 30، أي: الْزَموا ذلك عليكموه.[4] وقال "ابن الأنباري"(ت577هـ): (صِبغَةَ اللهِ) أي دين الله، وهو منصوب ومن ذلك ثلاثة أوجه، أولها: أن يكون منصوبا بتقدير فعل و تقديره، اتّبعوا صبغة الله. و ثانيها: أن يكون منصوبا على الإغراء، أي: عليكم صِبغةَ الله. و ثالثها: أن يكون منصوبا بدلا من قوله: "مِلّةَ إبراهيم".[5]

وأعربت أيضا: مفعولا مطلقا لفعل محذوف.[6] فذهبت معظم الآراء إلى أنّ (صِبغةَ) منصوب على الإغراء، وهو مفعول به منصوب على الإغراء بفعل مضمر جوازا تقديره: الزموا، أو اتّبعوا. فجاء التركيب بصورة الافراد لذلك جاز فيه اضمار العامل فالله تعالى وهو (المُغْرِي) خاطب الأمة الاسلامية وهي (المُغْرَى) بقوله: (صِبْغَةَ الله) وهو (المُغْرَى بِهِ)، أي: الزموا صبغة الله أو اتّبعو صبغة الله، والمقصود بالصِّبغة: دين الله، فذُكر المعمول دون عامله لغرض التّأثير السريع في المسلمين وحثّهم بالإغراء على التّصبُّغ بدين الله الواحد الأحد سريعا، و ترك التّقاليد الّتي وضعها الزّعماء على أهوائهم، والّتي تجعل الدّين الواحد يتشعّب إلى مذاهب تُفرّق صفوف المسلمين، فالله عز وجل هو الّذي يصبغ عباده بالايمان و يُطهّرهم به من الكفر.

---

[1] ــ الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السّري)، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص215.

[2] ــ ينظر: الثّعلبي(الهمّام أبو إسحاق أحمد)، الكشف والبيان، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ــ لبنان، ط1، 1422هـ ــ 2002م، ج2، ص5ــ 6.

[3] ــ ينظر: الزجاج، إعراب القرآن، ج1، ص14.

[4] ــ ينظر: ابن كثير (أبي الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، ص 215.

[5] ــ ينظر: ابن الأنباري (أبو البركات)، البيان في غريب إعراب القرآن، ج1، ص126.

[6] ــ درويش محي الدّين، إعراب القرآن و بيانه، مج1، ص197.

وأركان الإغراء في هذه الآية هي:

المُغْرِي (الله) + المُغْرَى بِهِ (صِبْغَةَ الله) + المُغْرَى (المسلمين).

الموضع الثالث قوله تعالى: "وَالْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ الاَّ مَا مَلَكَتَ اَيْمَٰنُكُمْ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأَحَلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَغَيْرَ مُسَٰفِحِينَ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً ۞[1]

نزلت هذه الآية في يوم أَوْطَاس عندما أصاب المسلمون سبايا وكان لهنّ أزواج، فسألوا النّبيّ صلى الله عليه وسلم: كيف نقعُ على نساء قد عرفنا أنسابهنّ وأزواجهنّ؟ فنزلت هذه الآية الكريمة: (وَ المُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلا ما مَلَكتْ أيْمَانُكُم).[2]

و قال "السّيوطي"(ت911هـ): "نزلت يوم حنين لمّا فتح الله حنينا أصاب المسلمون نساءً من نساءِ أهل الكتاب لهنّ أزواج، و كان الرّجل إذا أراد أن يأتي المرأة قالت: إنّ لي زوجا، فسُئِل صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فأنزل الله: (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ)."[3]

.وجاء في (التحرير والتنوير): "(كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُم) تذييل، وهو تحريض على وجوب الوقوف عند كتاب الله، فـ (عَلَيْكُم) نائب مُناب (الزموا)، وهو مُصَيَّر بمعنى اسم الفعل، وذلك كثير في الظّروف والمجرورات المُنزّلة منزلة أسماء الأفعال بالقرينة،

---

[1] ــ النساء: 24.

[2] ــ ينظر: الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد)، أسباب نزول القرآن، 152ــ 153.

[3] ــ السيوطي (جلال الدين أبو عبد الرحمان)، لباب النّقول في أسباب النّزول، مؤسسة الكتب الثّقافية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1422هـ ــ 2002م، ص74.

كقولهم: إليك ودونك وعليك. و(كتابَ الله) مفعول مقدّم عليه عند الكوفيين، أو يُجعل منصوبا بـــ (عليكم) محذوفا دلّ عليه المذكور بعده، على أنّه تأكيد له."[1]

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

جاء أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الإفراد في قوله تعالى: (كتاب الله عليكم) قدّم النحاة في إعرابه آراء أبرزها:

(كِتَابَ اللهِ عَلَيْكُم)، قيل: "يجوز أن يكون منصوبا على التّوكيد محمول على معنى قوله: (حُرِّمَت عَلَيْكُم أُمَّهَاتُكُم): كتب الله عليكم هذا كتابا. وقد يجوز أن يكون منصوبا على جهة الأمر، ويكون (عليكم) مُفَسِّرا له، فيكون المعنى الزموا كتاب الله."[2] وقيل: هو مصدر على قول سيبويه نصبا، و قيل: هو إغراء، أي: الزموا كتاب الله عليكم.[3] وهذا الأقرب إلى سياق الآية، حيث أن (كِتَابَ) هو المفعول المنصوب على الإغراء.

وفي هذا الموضع أيضا أضمر عامل الإغراء الّذي قدّره النّحاة بـــ (الزموا)، أي: الزموا كتاب الله عليكم؛ ونلاحظ هنا اقتران التركيب باسم فعل الأمر (عليكم) الّذي يفيد الاستعلاء، أي أنّ الأمر جاء من المُستعلي يرى تحته، فهذه القرينة اللغوي وردت في السياق لزيادة تأكيد أمر الإغراء الّذي أتى من الله الأعلى وعلى المسلمين الاستجابة لأمره عز وجل؛ فقوله: (كتاب الله عليكم) هو خطاب إغراء للتأكيد على وجوب الالتزام بما جاء به كتاب الله تعالى من أحكام شرعية في تحريم النساء المُحصَنات، فمن عمل بنص الآية لم يقع في المحضور، وكان له الفوز والفلاح في الحياة وفي الآخرة، وهذا هو المنشود من إغراء الله تعالى لعباده الصالحين.

---

[1] ــ بن عاشور محمد الطاهر،تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، (دط)، 1984م، ج5، ص7.

[2] ــ الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي)، معاني القرآن وإعرابه، ج2، ص36.

[3] ــ ينظر: النحاس (أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، تحقيق: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط2، 1429هـــ ــ 2008م،ص179.

وأركان أسلوب الإغراء في هذه الآية هي:

الْمُغْرِي (الله) + المُغْرَى بِه (كتاب الله) + المُغْرَى (المسلمون)

الموضع الرابع قوله تعالى: "يَـٰٓأَيُّهَا ٱلذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْۖ أَنفُسَكُمْۖ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴿[1]

نزلت هذه الآية في: "جميع الكفار وذلك أنّ الرجل كان إذا أسلم قالوا: سفَّهتَ أباك، وضللت، وفعلت وفعلت؛ فأنزل الله (عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضل من آبائكم إذا اهتديتم) وهذه لفظة إغراء، والعرب تغري من الصفات بعليك ولبيك وإليك وعندك ودونك".[2]

وجاء في (الجامع لأحكام القرآن): "أنّ: قوله تعالى:(عليكم أنفسكم) خطاب لجميع المؤمنين، أي: عليكم أهل دينكم، كقوله تعالى:"ولا تقتلو أنفسكم"، فكأنما قال: ليأمر بعضكم بعضا، فهو دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولايضركم ضلال المشركين والمنافقين وأهل الكتاب. وهذا لأن الأمر بالمعروف يجري مع المسلمين من أهل العصيان"

"و قال جابر بن زيد: معنى الآية: يأيها الذين آمنوا من أبناء أولئك الذين بَحَرُوا البَحِيرَةَ، وسيَّبُوا السَّوائبَ، عليكم أنفسّكم في الاستقامة على الدّين، لا يضرُّكم ضلالُ

[1] ــ المائدة: 105.

[2] ــ الثّعلبي(الهمّام أبو إسحاق أحمد)، الكشف والبيان، ج4، ص 118.

الأسلاف إذا اهْتديتُم. قال: كان الرجل إذا أسلم قال له الكفار: سَفَّهْتَ آبَاءَكَ وضَلَلتَهم وفعلت وفعلت، فأنزل الله الآية بسبب ذلك"[1]

وجاء في (البحر المحيط):" وقال ابن جبير: (عليكم أنفسكم) فالزموا شرعكم بما فيه من جهاد وأمر بمعروف ونهي عن منكر ولا يضرّكم من ضلّ من أهل الكتاب إذا اهتديتم " "و قال ابن زيد: المعنى (يأيها الذين آمنوا من أبناء الذين بحروا البحيرة، وسيبوا السوائب(عليكم أنفسكم) في الاستقامة على الدّين، لا يضرّكم ضلال الأسلاف، إذا اهتديتم). قال: (و كان الرجل إذا أسلم قال له الكفار سفَّهْتَ آباءك و ضللتهم، وفعلت وفعلت، فنزلت الآية بسبب ذلك) [2]

اتّفق مفسرو كتاب الله العزيز على أنّ الله خاطب جميع المؤمنين بأن يلتزموا أمر أنفسهم فلا يضرّهم الّذين كفروا بالله و سلكوا مسلك الباطل من آبائهم وأسلافهم، فإذا التزموا باصلاح حال أنفسهم، كان لهم الخلاص من عقاب الله تعالى، ففي هذا إغراء لهم بالفوز بالفردوس الأعلى.

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

جاء أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الإفراد في قوله تعالى: (عليكم أنفسكم) قدّم النّحاة في إعرابه آراء أبرزها:

---

[1]ــ القرطبي(أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، ماهر حبوش، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط1، 1467هـ ــ 2006م، ج8، ص 251ــ 252.

[2]ــ أبو حيان(محمد بن يوسف)، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروتــ لبنان، ط1، 1413هـ ــ 1993م، ج4، ص 41.

(عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم)، نُصبَ قوله (أَنْفُسَكُم): مفعول به منصوب على الإغراء جوازا بـــ (عليكم) والعرب تُغري من الصّفات بـــ (عليك) و(عندك) و(دونك) و(إليك).[1] وذهب "الزجاج"(ت311هـــ) أيضا إلى أنّه: مفعول به منصوب على الإغراء، على معنى: إنّما ألزمكم الله أمر أنفسكم.[2] و نصبه "ابن الأنباري"(ت هـــ) على الإغراء، بتقدير: احفظوا أنفسكم، كما تقول: عليك زيدا.[3]

فعامل النصب على الإغراء في قوله تعالى: (عّلَيْكُم أَنْفُسَكُم)، قُدّر بـــ (الزم) و(احفظ)، بمعنى: الزموا أنفسكم واحفظوا أنفسكم، وهناك من أجاز نصبه باسم فعل الأمر (عليكم)، وهو ضرب من ضروب أسماء الأفعال المنقولة عن ظرف أو جار ومجرور، فتنوب عن الفعل في العمل، فعليك بمعنى: (الزم).[4] ومنه قوله تعالى: (عَلَيْكُم أَنْفُسَكُم)، أي: الزموا شأن أنفسكم؛ فالخطاب هنا مُوجّه إلى فئة من المسلمين آمنت بالله و رسوله واهتدت إلى الطّريق المستقيم مُخالفةً بذلك ماكان عليه الآباء و الأسلاف من ضلال، فكانت الناس تُشير إليهم بأنّهم خرجو عن دين آبائهم، فأغراهم الله تعالى بأن يلزموا شأن أنفسهم فيما اهتدوا إليه من صراط مستقيم وأن لا يخافوا ممن ضلّوا من أسلافهم، فالمسلم بنفسه وأنّه مسؤول عليها فقط، وذلك باصلاح حالها إلى الأحسن.

وأركان أسلوب الإغراء في هذه الآية هي:

الْمُغْرِي (الله) + الْمُغْرَى بِهِ (النفس) + الْمُغْرَى (المؤمنين)

---

[1] ــ ينظر: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـــ ــ 2001م، ج9، ص 43.

[2] ــ ينظر: الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي)، معاني القرآن و إعرابه، ج2، ص213.

[3] ــ ينظر: ابن الأنباري(أبو البركات)، البيان في غريب إعراب القرآن الكريم، ج1، ص307.

[4] ــ هارون محمد عبد السلام، الأساليب الانشائية في النّحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1399هـــ ــ 1979م، ص155.

الموضع الخامس قوله تعالى:"سُنَّةَ مَن قَدَ آرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَآ وَلاَ تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴿[1]

نزلت هذه الآية الكريمة في:"أنّ كل قوم أخرجو رسولهم من بين ظهرانيهم فسنّة الله أن يُهلكهم."[2] بمعنى تلك سنّة الله في إهلاك الأمّة الّتي تُخرج رسولها من بينها، ولن تجد أيّها الرّسول لسنّتنا تغييرًا، فلا خلف في وعدنا. أي: عادتنا في الّذين كفروا برُسلنا وآذوهم بخروج الرّسول من بين أظهرهم يأتيهم العذاب ولولا أنّه صلى الله عليه وعلى آله وسلّم رسول الرحمة لجاءهم من النِّقمِ في الدّنيا ما لا طاقة لِأَحدٍ بتحمّلها.

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

جاء أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الإفراد في قوله تعالى: (سُنَّةَ)، قدّم النّحاة في إعرابه آراء أبرزها:

(سُنَّةَ)، أعربت مصدرا مؤكّدا، على تقدير "النحاس"(ت338هـ)، سنّ الله عزّ وجل أنّ من أخرج نبيّنا هلك سُنَّةً[3]، وبتقدير "ابن الأنباري"(ت هـ)، أهلكناهم إهلاكا.[4] واختار آخرون أن تُنصب بفعل محذوف، أي: اتّبع سُنّةَ، و لا مانع من ذلك، فالأوجه كلها متساوية.[5] إذن يجوز إعراب (سُنَّةَ) مفعول به على الإغراء لفعل محذوف تقديره: اتّبع. فالله تعالى أرسل خطابه هذا إلى الأقوام التي بُعِثَ فيها رُسُل وأنبياء و كانت لهم بالرّفض والنّكران، فأوجب عليهم لزوم ما جاء به الرّسول من سُنَنٍ؛ أو أهلكهم كما أهلك أقواما من

---

[1] ــ الإسراء: 77.

[2] ــ الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط3، 1430هـ ــ 2009م، ص605.

[3] ــ ينظر: النحاس (أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، ص529.

[4] ــ ينظر:ابن الأنباري (أبو البركات)، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص95.

[5] ــ درويش محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج5، ص479.

قبل كانت قد أخرجت من بُعِثَ فيهم رسولا حاملا لرسالة سماوية؛ فجاء قوله لهم: (سنّةَ الله)، شديد التّأكيد على لزوم سنةّ رسوله الكريم. بمعنى: الزموا سنّةَ الله، فحُذف الفعل هنا لغرض سياقي غايته رعاية المُخَاطَب إغراءً بما جاء في سنّة الرّسول صلى الله عليه وسلم

وأركان أسلوب الإغراء في هذه الآية:

المُغْرِي (الله) + المُغْرَى بِهِ (سُنَّةَ) + المُغْرَى (قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

الموضع السادس قوله تعالى: " ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [1]

جاء في (زاد الميسر): أنّ المُراد بـــ (قُرْآنَ الْفَجْرِ): صلاة الفجر، لأنّ فيها فائدة عظيمة تدلّ على أنّ الصلاة لا تكون إلا بقراءةٍ، حين سُميت الصلاة قرآنا[2]، فما تقرأ به في صلاة الفجر من قرآنٍ تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار.[3]

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

جاء أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الإفراد في قوله تعالى: (قُرْآنَ الْفَجْرِ) قدّم النّحاة والمفسرين في إعرابه آراء أبرزها:

(وقُرْآنَ الْفَجْرِ)، (قُرْآنَ): ورد اسمًا مفردًا منصوبًا على الإغراء، أي: عليكَ قرآن الفجر، أو الزمْ قرآن الفجر.[4] ورأي البصريين أيضا أنّه: منصوب على الإغراء، بتقدير:

---

[1]ــ الاسراء: 78.

[2] ــ ينظر: الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد)، زاد الميسّر في علم التّفسير، المكتب الاسلامي ودار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، ط1، 1423هـــ ــ 2002م، ص826.

[3] ــ ينظر: الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج15، ص33.

[4]ــ العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي و شركاؤه، ج1ــ2، ص830.

فعليك بقرآن الفجر، وعبّر عنها بالقرآن خاصّة دون غيرها من الصّلوات؛ لأنّ القرآن أعضمها، إذْ قراءتها طويلة مجهور بها حسبما هو مشهورمسطور[1] أو بمعنى: عليك قرآن الفجر، أي: الزمه.[2] وقيل أيضا: (قُرآنَ): عطف على الصلاة، بمعنى: وأقم صلاة الصّبح، فعُبِّرَ بالقراءة عن الصلاة، لأنّ القراءة أحد أركان الصلاة.[3]

فكلّ الآراء ذهبت إلى أنّ (قرآنَ): مفعول به منصوب على الإغراء لفعلٍ مضمرٍ جوازًا تقديره(الزم). فحذف العامل جوازًا يكون في صورة الإفراد. إذن فقوله: (قُرْآنَ الْفَجْرِ) بمعنى: الزموا قرآن الفجر. أي أنّ الله سبحانه و تعالى خاطب المؤمنين بالإغراء على أمر محمودٍ كصلاة الفجر، حيث تجتمع ملائكة اللّيل وملائكة النّهار في صلاة الفجر، قيل: "تشهده ملائكة اللّيل، وملائكة النّهار."[4]، وقيل في موضع آخر: "يتعاقبون فيكم ملائكة اللّيل، وملائكة النّهار ويجتمعون في صلاة الصّبح"[5]، حتى تشهد الملائكة ما يُقرأ من ذكر الله الحكيم، فالإغراء بقراءة القرآن في وقت خاصّ ومحدّد كالفجر، لأنّ هذا الوقت الزّمني من اليوم تكون له فائدة كبيرة، حيث سكون الكون وصفاء النفوس، فالنفس عند قراءة القرآن وقت الفجر تتلقاه نديًا طريًا وتستقبله استقبالاً واعيًا قبل أن تنشغل بأمور الحياة.

وأركان هذا الأسلوب في الآية هي:

الُغْرِي (الله) + المُغْرَى بِهِ (قرآن الفجر) +المُغْرَى (المؤمنون)

---

[1] ــ ينظر: القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، ج13، ص142.

[2] ــ ينظر: درويش محي الدّين، إعراب القرآن وبيانه، مج5، ص486.

[3] ــ ينظر: المرجع نفسه، ص486.

[4] - ابن كثير (أبو الفداء إسماعيلبن عمر)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، بيروت ــ لبنان، ط1، 1420هـ ــ 2000م، ج5، ص102.

5 ــ المرجع نفسه، ص102.

الموضع السابع قوله تعالى: "ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴿[1]

قوله: (قَوْلَ الْحَقِّ)، قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وحمزة، والكسائي: (قَوْلُ الْحَقِّ) برفع اللام. وقرأ عاصم، وابن عامر، ويعقوب: بنصب اللام. قال الزجاج: من رفع (قولُ الحق) فالمعنى: هو قولُ الحقّ، يعني هذا الكلام، ومن نصب، فالمعنى: أقول قولَ الحقّ.وذكر ابن الأنباري في الآية وجهين أحدهما: أنّه لما وُصِفَ بالكلمة جاز أن يُنعت بالقول. والثّاني: أنّ في الكلام إضمارا، تقديره: ذلك نبأ عيسى، ذلك النّبأ قولَ الحق.[2]

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

ورد أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الافراد مرفوعا في قوله (قَوْلُ الْحَقِّ) قدم النّحاة في إعرابه آراء نذكر أبرزها ما يأتي:

جاءت عدة قراءات لقوله: "قولَ الحقِّ" بنصب "قَوْلَ" فأدت هذه القراءة بالنصب إلى دلالات إعرابية شتى نورد منها ما جاء به "القرطبي" (ت671هـ) في (كتابه الجامع لأحكام القرآن) حيث أن عاصم و عبد الله بن عامر قرآ (قَوْلَ الحَقِّ) بالنصب على الحال، أي: أقول قولاً حقًّا، و العامل معنى الإشارة في (ذلك) "[3]

كما أورد أيضا: رأي "الزجاج" القائل هو مصدر، كأن تقول: أقول قَوْلَ الْحَقِّ، وقيل أيضا مدح، و قيل: منصوب على الإغراء[4].

---

[1] ــ مريم: 34.

[2] ــ الجوزي (أبو الفرج جمال الدّين عبد الرحمان بن علي بن محمد)، زاد الميسّر في علم التّفسير، ص885.

[3] ــ القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص450.

[4] ــ ينظر: القرطبي(أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، ج13، ص450.

الموضع الثامن قوله تعالى: " وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۖ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ۝[1]

جاء في (تفسير القرآن العظيم): أنّ الله أمر المسلمين بالجهاد في سبيله بأموالهم وألسنتهم وأنفسهم، فالله اختار أمّة الإسلام واصطفاها على سائر الأمم، وفضّلها وشرّفها و خصّها بأكرم رسولٍ، وأكمل شرعٍ؛ والله لم يكلف المسلمين بما لا يطيقون، وجعل لهم فرجا ومخرجا من كلّ ما صعُب عليهم، فالصلاة التي هي أكبر أركان الإسلام بعد الشّهادتين، أوجد الله تعالى فيها تراخيص للمؤمنين على ضروفهم كما أوجدها في سائر الفرائض والواجبات؛ ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: (بُعِثْتُ بالحنيفيّة السّمحة)،ولهذا قال ابن عباس في قوله: (هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدّين من حرجٍ) يعني: من ضيقٍ، ثمّ حثّهم و أغراهم على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بأنّه ملّة أبيهم إبراهيم الخليل، وهو سماهم المسلمين من قبل في الكتب المُتقدّمة وفي القرآن.

وقوله: (ملّةَ أَبيكم إبراهيم): قال ابن جرير: نصب على تقدير: (وما جعل عليكم في الدّين من حرجٍ) أي: من ضيق، بل وسّعه عليكم كملّة أبيكم إبراهيم. قال: ويحتمل أنّه منصوب على تّقدير: الزموا ملّة أبيكم إبراهيم.[2]

[1] ــ الحج: 78.

[2] ــ ينظر: ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، ص1288ــ 1289.

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

جاء أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الإفراد في قول تعالى: (مِلَّةَ أَبِيكُم إِبْرَاهِيمَ)، قدّم النّحاة في إعرابه آراء أبرزها:

(مِلَّةَ أَبِيكُم إِبْرَاهِيمَ): (مِلَّةَ): معناه "اتّبعوا مِلَّةَ أبيكم إبراهيم، و يجوز أن يكون منصوبا بقوله: اعبدوا ربّكم وافعلوا الخير فعل أبيكم إبراهيم."[1] "وإن شئت نصبت على الأمر. و المعنى اتّبعوا ملّة أبيكم."[2] "ويجوز النّصب على الاختصاص، أي: أخص بالدّين ملّة إبراهيم، أو بتقدير فعل مضمر تقديره: اتّبعوا."[3] فـ (مِلّةَ) مفعول به منصوب على الإغراء بفعل مضمر جوازا تقديره: اتّبعوا، لدلالة سياق الآية عليه، حيث أنّ الله عزّ وجلّ حثَّ المسلمين و أغراهم على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يلزموا ملّة أبيهم إبراهيم، فهذا خطاب موجه لرسول الله صلى الله عليه وسلم و إبراهيم الخليل هو أبوه وأبو الأمة الإسلامية عامّة، وما خُوطِبَ به الرّسول هو موجه إلى أمّته الإسلامية، وأركان أسلوب الإغراء في هذه الآية الكريمة هي:

المُغْرِي (الله) + المُغْرَى بِهِ (ملة أبيكم إبراهيم) + المُغْرَى (الأمة الإسلامية)

الموضع التاسع قوله تعالى: " وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿ [4]

جاء في (الكشّاف): أنّ قوله تعالى: (صُنْعَ اللهِ) أراد به: الإثابة و المعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الأشياء التي أتقنها، حيث قال: (صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) يعني: أن الله يقابل الحسنة بالثواب والسيئة بالعقاب من جملة إحكامه للأشياء وإتقانه لها وإجرائه

---

[1] ــ الزّجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي)، معاني القرآن وإعرابه، ج3، ص440.

[2] ــ النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، ص630.

[3] ــ درويش محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج6، ص493.

[4] ــ النمل: 88.

لها، فهو عالم بما يفعل العباد، لا تخفى عليه خافية، فيكافئهم على حسب ذلك.[1] وجاء في (المحرّر الوجيز): أنّ (صُنْعَ اللهِ) نصبٌ على الإغراء بمعنى: انظروا صُنع الله.[2] وهذا يدخل في معنى الإغراء فقوله تعالى:"صُنْعَ الله" يجوز نصبه على الإغراء، بتقدير: انظروا صُنْعَ اللهِ، فيُوقَفُ على هذا السحاب.[3] لأن الله تعالى يغري المؤمن بما يُثاب عليه و يُحذّره مما يعاقب عليه.

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

جاء أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الإفراد في قوله تعالى: (صُنْعَ اللهِ) قدّم النّحاة في إعرابه آراء أبرزها:

(صُنْعَ اللهِ) يجوز نصبه على الإغراء بفعل مضمر تقديره: انظروا، أي: أنظروا صُنْعَ الله.[4] ويجوز نصبه على أنّه مصدر.[5] ويجوز نصبه على أنه مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة قبله، و الّذي: صفة لله.[6] كما أجاز بعضهم الرفع: (صُنْعُ) على معنى: ذلك صُنْعُ الله.[7] لكنّ الأوجه من بين هذه الآراء،هو جواز نصب (صُنْعَ) على الإغراء فيكون مفعولا به منصوبا على الإغراء بفعل محذوف تقديره: انظروا، أي: انظروا صُنعَ الله و تأمّلوا إتقانه العجيب. فالله تعالى يحثُّ عباده على التّأمّل في آياته الّتي تجعل العاقل يقطع يقينا بوحدانية الخالق عزّ وجلّ. **وأركان أسلوب الإغراء في هذه الآية هي:**

---

[1] ــ ينظر: الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ص792.

[2] ــ ينظر: ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب)، المحرر الوجيز، ج4، ص273.

[3] ــ ينظر: القرطبي (أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص222.

[4] – النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، ص708.

[5] ــ ينظر ابن الأنباري (أبو البركات)، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص227ــ 228.

[6] ــ ينظر: درويش محي الدّين، إعراب القرآن و بيانه، مج7، ص263.

[7] ــ الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري)، معاني القرآن و إعرابه، ج4، ص130.

المُغْرِي (الله) + المُغْرَى بِهِ (صنعَ الله) + المُغْرَى (المسلمون)

الموضع العاشر قوله تعالى: " فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴿[1]

جاء في (المحرر الوجيز): "أنّ (فِطْرَةَ اللهِ)، اختلف فيها النّاس، والّذي يُعتمد عليه في تفسير هذه اللّفظة أنّها الخِلقة والهيئة في نفس الطّفل الّتي مُعدّة مُهيّأة لأن يُميّز بها مصنوعات الله تعالى و يستدلّ بها على ربّه، ويعرف شرائعه ويؤمن بها".[2]

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

جاء أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الأفراد في قوله تعالى: (فِطْرَةَ اللهِ) قدّم النّحاة في إعرابه آراء أبرزها:

(فِطْرَةَ): "منصوب بفعل مضمر، بتقدير: اتّبع فِطرةَ الله،[3] ودلّ عليه ما ورد في (مشكل إعراب القرآن) أنّ: (فِطْرَةَ اللهِ) نصب بإضمار فعلٍ تقديره: اتَّبع فطرة الله، ودلّ عليه قوله تعالى: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدّين)، لأنّ معناه: اتَّبِعْ الدّينَ.[4] وأُعرب مفعول به لفعل

---

[1] ــ الروم: 30.

[2] ــ ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب)، المحرر الوجيز،ج4، ص336.

[3] ــ ينظر: الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي)، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص184. وينظر: النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، ص742. وينظر: ابن الأنباري(أبو البركات)، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص250ــ 251.

[4] ــ ينظر: القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ ــ 1984م، ج1، ص561.

محذوف، أي: الزموا فطرة الله، أي خِلقته.[1] وقيل (فِطرَةَ اللهِ): انتصب على المصدر، لأن الكلام دلّ على فَطَرِ الله الخلق فِطرة.[2]

لكن الوجه الأقرب لسياق الآية هو أن: (فِطْرَةَ): مفعول به منصوب على الإغراء بعامل مضمر تقديره:الزم أو اتّبع، بمعنى اتّبع فطرة الله والزمها، ومعنى فطرة الله دين الله الّذي فطر عليه البشر، فسبحانه وتعالى وجّه خطابه للرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: (فَأَقِم وَجْهَكَ لِلدِّينِ)، والمعنى المُراد هو (فَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم للدِّينِ)، لأنه لا يُريد به مخَاطَباً واحدا، بل جماعة المسلمين، فيُغريهم بلزوم الميل للدين القيِّم، الّذي فطرهم عليه منذ ولادتهم، لأنّ "الفطرةَ في هذا الحديث هي الدّين وهي الفطرة الأولى الّتي خلق عليها المولود من المعرفة بربّه. فكأنّه قال: "كلّ مولود يُولد على خلقة يعرف بها ربّه إذا بلغ مبلغ المعرفة"[3]

وأركان أسلوب الإغراء في هذه الآية هي:

المُغْرِي (الله) + المُغْرَى بِهِ (فطرة الله) + المُغْرَى (المسلمون)

---

[1] ــ ينظر: درويش محي الدّين، إعراب القرآن وبيانه، مج7، ص501.

[2] ــ القيسي (أبو محمد مكي بن أبي طالب)، مشكل إعراب القرآن،ج1، ص561. وينظر: السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، (دط)، (دت)، ج9، ص44.

[3] ــ ابن قيّم الجوزية (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي بكر)، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتّعليل، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة دار التراث، القاهرة، (دط)، (دت)، ص570.

الموضع الحادي عشر قوله تعال: "فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا"[1]

نزلت هذه الآية في: "يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب، وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل وقد نادى المشركون يومئذٍ أَعْلَ هُبَلْ، ونادى المسلمون الله أَعْلَى وأَجَلَّ، فقال المشركون: إنّ لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قُولُوا اللهُ مَوْلَانَا ولا مَوْلَ لَكُم)"[2]

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

ورد أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الافراد في قوله: (ضَرْبَ الرِّقَابِ) قدّم فيه النّحاة آراء أبرزها:

ذهب "الزجاج"(ت311هـ) إلى أنّ (ضَرْبَ): "منصوب على الأمر، بتأويل فإذا لقيتم الّذين كفروا فاقتلوهم".[3] وقيل: منصوب على الإغراء.[4] فيجوز أن يكون (ضَرْبَ): منصوب على الإغراء، لأن الله تعالى يخاطب المؤمنين بأن يقتلوا الكفار إذا واجهوهم في الحرب وأن يحصدوهم بالسّيوف.[5]

وأركان الإراء في الآية هي:

المُغْرِي(الله تعالى) + المُغْرَى به (ضَرْبَ) + المُغْرَى(المؤمنون).

---

[1] ــ محمد:4.

[2] ــ السيوطي (جلال الدين أبو عبد الرحمان)، لباب النقول في أسباب النزول،ص234.

[3] ــ الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي)، معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص6.

[4] ــ ينظر: النحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، ص991.

[5] ـ ينظر: ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص307.

الموضع الثاني عشر قوله تعالى:"اَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَاباً شَدِيداً فَاتَّقُواْ ٱللَّهَ يَـٰٓأُوْلِي ٱلاَلْبَـٰبِ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ قَدَ اَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً ۝ رَّسُولاً يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مُبَيَّنَـٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَمَنْ يُّومِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَـٰلِحاً نُّدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ تَجْرِے مِن تَحْتِهَا ٱلاَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَداً قَدَ اَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقاً"[1]

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

ورد أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الأفراد في قوله: (رَسُولاً) قدّم فيه النّحاة آراء أبرزها:

(رَسُولاً): مفعول به منصوب على الإغراء بفعل محذوف جوازا تقديره: اتّبع أو الزم، أي: اتّبعوا والزموا رسولاً هذه صفته.[2]

وجاز إعربه على عدّة أوجه منها أنه: يجوز أن يُنصب بالمصدر المنون قبله ذكراً. ويجوز أن يكون بدلا من ذكر. وكل هذه الأوجه تكاد متساوية.[3]

فالنصب على الإغراء هو المُلائم لسياق الآية فالله تعالى يخاطب المؤمنين ويحثّهم على اتّباع الرّسول صلى الله عليه وسلم والعمل بما يتلوه عليهم للخروج من الظّلمات إلى النّور، فالله تعالى وهو المُغري، يحثُّ المسلمين على اتّباع ولزوم ما جاء به الرّسول صلى الله عليه وسلم، كي يُخرجهم من ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم، وقد

---

[1] ــ الطلاق: (10ــ11).

[2] ــ ينظر: ابن الأنباري (أبو البركات)، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص445. وينظر: السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج10، ص359. وينظر: درويش محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج10، ص127.

[3] ــ ينظر: درويش محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج10، ص127.

سمى الله تعالى الوحي الّذي أنزله نوراً، لما يحصل به من الهدى، كما سماه روحا، لما يحصل به من حياة القلوب.[1]

وأركان أسلوب الإغراء في هذه الآية هي:

المُغْرِي (الله تعالى) + المُغْرَى بِهِ (رَسُولاً) + المُغْرَى (المؤمنين)

المطلب الثاني: أسماء مرفوعة أو مجرورة يجوز فيها النصب على الإغراء

في القرآن الكريم مواضع لأسلوب الإغراء، فيها أسماء جاءت مرفوعة وأخرى مجرورة، قراها بعض القراء بالنّصب على الإغراء، نوردها في ما يلي:

الموضع الأول قوله تعالى:" ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴿[2]

جاء في (مجمع البيان في تفسير القرآن): "(الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)، وهو ما آتاه الله من الوحي والكتاب والشّرائع، (فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)، أي: من الشّاكّين في الحق الّذي تقدّم إخبار الله تعالى به، وفي عناد من كتم النّبوّة وامتناعهم من الاجتماع على ما قامت به الحجّة. وقيل: من الممترين في شيء يلزمك العلم به، وهذا أولى لأنّه أعمّ. والخطاب وإن كان مُتوجّها إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم فالمُراد به الأمة كقوله عزّ اسمه: (يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمْ النِّسَاءَ)".

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

ورد أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الافراد في قوله: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) و قد ورد مرفوعا على خلاف القاعدة النّحوية الّتي تقول: أن أسلوب الإغراء يكون منصوبا، وهذا وقع نتيجةً للقراءات القرآنية الّتي أدّت إلى تغيير من دّلالة الرّفع إلى دلالة النّصب.

---

1 ــ ينظر: ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص155.

2 ــ البقرة: 147.

فالأصل في إعراب (الْحَقُّ): أن يرفع بالابتداء.[1] و"رُوِيَ أنّ عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه، أنّه قرأ (الْحَقَّ) بالنَّصب"[2]، فـ " يصح نصبه على تقدير: الزم الحقَّ"[3]

فيجوز نصب (الحَقَّ) مفعول به منصوب على الإغراء لفعل محذوف تقديره: الزم. بمعنى: اتّبعوا الحقَّ الّذي هو من ربّكم، وهو الحقّ الّذي عليه الرّسول صلى الله عليه وسلم ، فظاهر الآية يوحي بأنّ خطاب الله تعالى موجّه للنبيّ صلى الله عليه وسلم لكن الباطن يدلّ على أنّه تعالى وجّه خطابه لأمة محمد صلى الله عليه وسلم فهو يحثّهم ويغريهم بأن يصدّقوا ما جاء به، فالحقّ هو من الله لا من غيره.

وأركان أسلوب الإغراء في الآية هي:

المُغْرِي (الله) + المُغْرَى بِهِ (الحَقَّ) + المُغْرَى (أمة محمد)

الموضع الثاني قوله تعالى: "شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴿[4]

جاء في (أسباب نزول القرآن): "أنّ رمضان أوّل شهر أنزل فيه القرآن لقول النّبيّ صلى الله عليه وسلم: أنّ صحف إبراهيم نزلت أوّل ليلة من رمضان، وأنزلت التّوراة

---

[1] ــ النّحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، ص70.

[2] ــ المرجع نفسه: ص70.

[3] ــ القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، ج2، ص448.

[4] ــ البقرة: 185.

لستٍّ مَضَيْنَ من رمضان، وأنزل الإنجيل لثلاث عشر خلت من شهر رمضان، وأنزل الزّبور لثمان عشر خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين."[1]

وجاء في (المحرر الوجيز): أنّ الآراء اختلفت حول نزول القرآن في شهر رمضان، فهناك من قال: أنّه أنزل في فرضه و تعظيمه والحضّ عليه، وهناك من قال: بُدِئَ بنزوله في رمضان على النّبيّ صلى الله عليه وسلم وقيل: أنّ أنزل إلى السّماء الدّنيا جملة واحدة في ليلة الرابع والعشرين من شهر رمضان، ثم كان جبريل ينزله رسلا في الأوامر والنّواهي والأسباب، وروي عن النّبيّ أيضا أنّه قال: نزلت صحف إبراهيم أوّل ليلة من شهر رمضان والتّوراة لستٍّ مَضَيْنَ منه و الإنجيل لثلاث عشرة والقرآن لأربع وعشرين.[2]

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

ورد أسلوب الإغراء في هذه الآية الكريمة بصورة الأفراد مرفوعا في قوله تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ) قدّم النّحاة في إعرابه آراء:

قال "الزّجّاج"(ت311هـ) أنّ: قراءة الجمهور في (شَهْرُ) بالرّفع، وأنّه يجوز قراءته بالنّصب، لكن القراءة ليست بالكثيرة.[3] و"قرأ مجاهد وشهر بن حَوْشَب (شَهْرَ) بالنّصب، ورواها أبو عمارة عن حفص عن عاصم، ورواها هارون عن أبي عمرو، وهي على الإغراء"[4] و"معناه: الزموا شَهْرَ رَمَضَانَ".[5] إذن يجوز نصب (شَهْرَ) مفعول به منصوب على الإغراء بفعل مضمر، تقديره: الزم، أي: الزموا شهر رمضان صياما، وقياما، وتعبّدا، ولا تضيّعوه، وفي نصبه على الإغراء دلالات جديدة فوق دلالة المفعول به، وهي دلالة الإغراء.

---

[1] ــ الواحدي (أبو الحسن علي بن أحمد)، أسباب نزول القرآن، ص 19ــ 20.

[2] ــ ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب)، المحرر الوجيز، ج1، ص254.

[3] ــ ينظر: الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي)، معاني القرآن وإعرابه، ج1، ص253.

[4] ــ ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب)، المحرر الوجيز، ج1، ص254.

[5] ــ القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، ج3، ص151.

فاضمار الفعل (الزم) جوازا، وكان يجوز إظهاره، لكن النّحاة فضّلوا الحذف على الإظهار، لأنّ العامل لو أظهر لربّما تعذّر على المُخَاطَب سماع الأمر(المُغرَى به) وهو (شَهْرَ رَمَضَانَ)، لانشغاله عنه بفعل الإغراء (الزم)، وذلك لأنّ في ظهور الفعل استغراق للزمن، و المعروف على (شهر رمضان) أنّه محدودا بثلاثين يوم، لذلك جاء الخطاب القرآني موجزا لتبليغ الرّسالة للمُخَاطَبِين بسرعة حتى يتمكّنوا من استثمار أيام الشهر الفضيل بقراءة القرآن، والقيام بالأعمال الصّالحة.

خاطب الله تعالى المسلمين بلزوم قيام شهر رمضان، فأضمر العامل (الزم) لعظم الأجر فيه فهو شهر أنزل فيه القرآن، ولا يوجد ما هو أعظم من القرآن، فأمره هنا بمعنى الإغراء لعباده الصّالحين حتَّى يغتنموا فضائل هذا الشّهر.

وأركان أسلوب الإغراء في الآية هي:

المُغْرِي (الله) + المُغْرَى بِهِ (شهر رمضان) + المُغْرَى (الأمّة الإسلامية)

الموضع الثالث قوله تعالى:" حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴿[1]

ومعناه: "واظبوا على الصلوات المكتوبات في أوقاتهنّ و تعاهدوهنّ والزموهنّ، وعلى الصّلاة الوسطى منهنّ."[2]

وسبب نزول هذه الآية هو أنّ: "النّبيّ صلى الله عليه وسلم كان يصلّي الظّهر بالهجير فلا يكون وراءه إلّا الصَّفَّ و الصَّفَّان والنّاس في قائلتهم و تجارتهم، فأنزل الله (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ الْوُسْطَى)"[3] فكان خطاب الله عز وجل في للمسلمين الّذين

[1] ــ البقرة: 238.

[2] ــ الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج4، ص342.

[3] ــ السيوطي(جلال الدين أبو عبد الرحمان)، لباب النقول في أسباب النزول، ص48.

يتقاعسون على أداء الصّلوات في وقتها، فأمرهم بالمحافظة عليها ولزوم وقتها وخصّ بالذِّكر الصلاة الوسطى لانشغال كثير من النّاس على أدائها في وقتها المحدّد.

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

ورد أسلوب الإغراء في هذه الآية الكريمة بصورة الافراد مجرورا في قوله تعالى: (الصَّلَاةِ الْوُسْطَى) قدّم النّحاة فيه آراء أبرزها:

ذكر "النحاس" (ت338هـ): أنّ الرُّؤاسي قرأ قوله تعالى: (الصَّلَاةَ الْوُسْطَى) بالنّصب، أي بتقدير: الزموا الصّلَاةَ الْوُسْطَى.[1] وهذا ما ذكره أيضا "ابن عطية" (ت546هـ) حيث قال: وردت قراءة الرّؤاسي لقوله تعالى (الصَّلَاةَ الْوُسْطَى) بالنّصب على الإغراء، وقد ذكر أنّ الحلواني أيضا قرأها بالنّصب.[2]

وهذا يدلّ على أنّ (الصَّلَاةَ) يجوز أن تُعرب مفعولا به منصوبا على الإغراء بفعل مضمر جوازا تقديره: الزم، أي: الزموا الصّلاةَ الوُسطى.

فالله تعالى خصّ الصلاة الوسطى بالذّكر بعد ذكره لها في معنى الصلوات عامّة لأنّه قصد تشريفها وإغراء المصلّين بها.[3] فـالمُغْرَى به (الصّلاةَ الوسطى) جاز حذف عامله للتأكيد على المسلمين المنشغلين عنها بأن يلتزموا أدائها في وقتها المحدّد لها على وجه السرعة، لأنّ لكل صلاة وقتها المحدّد لها ولا يجوز تأجيلها حتى دخول وقت الصلاة المُوالية.

وأركان أسلوب الإغراء في الآية هي:

المُغْرِي (الله تعالى) + المُغْرَى بِهِ (الصلاة الوسطى) + المُغْرَى (المصلّين)

---

[1] ــ ينظر: النحاس(أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، ص100.

[2] ــ ينظر: ابن عطية(أبو محمد عبد الحق بن غالب)، المحرر الوجيز، ج1، ص322.

[3] ــ ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص322.

الموضع الرابع قوله تعالى:" إِنَّ ٱلذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَالذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ وَالذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَّلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلاَّ عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴿[1]

نزلت هذه الآية في: "في مواريث مشركي أهل العهد، حيث كان المهاجر والمؤمن الّذي لم يهاجر لا يتوارثان. وإن كانا أخوين مؤمنين، وذلك لأنّ هذا الدّين بهذا البلد كان قليلا، حتى كان يوم الفتح وانقطعت الهجرة توارثوا بالأرحام حيثما كانوا، وقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم : لا هجرة بعد الفتح إنّما شهادة"[2]

وجاء في معنى الآية أنّ: "المهاجرين والأنصار، والطّلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف، بعضهم أولياء بعض في الدّنيا والآخرة"[3] أي أنّ المهاجرين لما خرجوا من ديارهم وتركو أموالهم نصرةً لله ورسوله، آووهم الأنصار وهم مسلموا المدينة، وقاسموهم في الدّيار و الأموال وناصروهم في قتالهم، ولهذا آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين و الأنصار.[4]

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

ورد أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الأفراد مرفوعا في قوله: (فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ) قدّمَ النّحاة في إعرابه آراء أبرزها:

---

[1] ــ الأنفال: 72.

[2] ــ الثّعلبي(الهمّام أبو إسحاق أحمد)، الكشف و البيان، ج4، ص375.

[3] ــ ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، ط1، 1418هـ ــ 1997م، ط2، 1420هـ 1999م، ج4، ص95.

[4] ــ ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص95.

قول "النحاس"(ت338هـ): "والفتح في هذا أبينُ وأَحسنُ لأنّه بمعنى النّصر، فيجوز نصب قوله تعالى: (فعليكم النَّصْرَ) على الإغراء."[1]

وهذا ما أشار إليه "القرطبي" في (الجامع لأحكام القرآن).[2] فـ (النَّصْرَ) بالفتح يجوز أن يكون مفعولا به منصوبا على الإغراء. لأنّ سياق الآية يدلّ على معنى النّصر، فالله عز وجل حثّ المهاجرين بنصرة الدّين وإخوانهم المؤمنين الّذين لم يهاجروا في حالة ما إذا طلبوا نصرتهم فعليهم الاستجابة لندائهم، ولأنّ فعل الاستجابة يجب أن يكون في وقت سريع وضيّقٍ، وجب الإيجاز مما أدّى إلى عدم إظهار العامل حتّى تصل الرّسالة سريعا ويُستدرك العدوّ بسرعة ويتحقّق النّصر على المشركين.

لذلك ورد (المُغْرَى به) مُضمر العامل دلالةً على أنّ الوقت لا يسمح بذكره، و(النَّصرَ) هو أمر محمود يجوز أن يُخاطَب به المسلم على سبيل الإغراء، ففيه فائدة وثوابا.

وأركان الإغراء في الآية هي:

المُغْرِي (الله) + المُغْرَى بِهِ (النَّصْرَ) + المُغْرَى (المهاجرين)

الموضع الخامس قوله تعالى:"بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴿[3]

هذه السورة الكريمة من أواخر مانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رُوِيَ بأنّ أوّل هذه السورة الكريمة نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا رجع من غزوة تبوك وهَمَّ بالْحجِّ ثُمَّ ذكر أنّ المشركين يحضرون عامهم هذا الموسم على عادتهم في ذالك وأنّهم يطوفون بِالْبَيْتِ عُراةً فَكَرِهَ مُخالطَتهم وبعثَ أبا بكرٍ الصِّدِّيق رضي الله

[1] ــ النحاس(أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، ص356.

[2] ــ ينظر: القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص87.

[3] ــ التوبة: 1.

عنه أميرًا على الحجّ تِلك السَّنَةَ ليُقيم للنّاس مناسكهم ويُعْلِمَ المُشركين أن لا يَحُجُّوا بعد عامهم هذا وأن يُنادي في النَّاسِ (بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ ورَسُلِهِ) فلمّا قفل أتبعهُ بِعلي بن أبي طالب لِيَكون مُبَلِّغًا عن رسوله صلى الله عليه وسلم.[1]

إعراب أسلوب الإغراء في هذه الآية:

ورد أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الافراد مرفوعًا في قوله: (بَرَاءَةٌ) قدّم النّحاة في إعرابه آراء أبرزها:

جاءت كلمة (بَرَاءَةُ) بالرفع، وقد ورد أسلوب الإغراء في قراءة قرآنية، وذلك في قراءة "عيسى بن عمر"(بَرَاءَةً) بالنصب على تقدير: التزموا براءةً ففيها معنى الإغراء.[2]

فالنصب في القراءة على الإغراء بفعل محذوف جوازا، إذ إن الاسم المنصوب غير مكرر ولا معطوف عليه. وقيل منصوب على تقدير اسمعوا براءةً.

وأركان الإغراء في الآية هي:

الُغرِي (الله تعالى) + المُغْرَى به (براءة) + المُغْرَى (المسلمون)

الموضع السادس قوله تعالى:" قَالَ فَٱلْحَقَّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴿[3]

إعراب أسلوب الإغراء في الآية:

ورد أسلوب الإغراء في هذه الآية بصورة الإفراد مرفوعا في قوله: (فَالْحَقُّ) قدم النّحاة فيه آراء أبرزها:

---

[1] ــ ينظر: ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص1127.

[2] ــ ينظر: القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، ج8، ص416.

[3] ــ ص: 84.

قال "النّحاس": "قُرِئَت (قَالَ فَالْحَقُّ والْحَقَّ أَقُلُ) بنصبهما جميعا، فمن نَصَبَ فَعَلَى معنى فالحقَّ أقول والحقَّ لأملأنَّ جهنَّمَ حقًّا"[1] وقيل: "نُصِبَ الأول على الإغراء، أي: فاتّبعوا الحقَّ واستمعوا الحقَّ."[2] أو "منصوب على تقدير فعل، وتقديره: الزموا الحقَّ، أو اتَّبعوا الحقَّ".[3] وجاء في (الدر المصون) أيضا من بين عدّة أوجه أفردها صاحب الكتاب، أنّه منصوب على الإغراء أي: الزموا الحقَّ.[4] فتباينت الآراء حول هذا الأسلوب، فهناك من نصبه على القسم، وهناك من نصبه على الإغراء، وأقرب وجه لدلالة الآية هو النصب على القسم، لأنّه "قسم أقسم الله به"[5] إذن لا يجوز نصب قوله تعالى: (قال فالحق والحق أقول) على الإغراء، لأنّ سياق الآية يدلّ على القسم، وهو القسم بقول الحق، "قال السدي: هو قسم أقسم الله به"[6]

---

[1] ــ الزجاج(أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي)، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص342.

[2] ــ النحاس(أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل)، إعراب القرآن، ص874.

[3] ــ ابن الأنباري(أبو البركات)، البيان في غريب إعراب القرآن، ج2، ص319.

[4] ــ ينظر: السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون، ج9، ص400ــ 401.

[5] ــ ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، ط1، 1420هــ ــ 2000م، ص1613.

[6] ـ ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص82.

المبحث الثاني: مواضع أسلوب التحذير في القرآن الكريم:

بعد ما أفرغنا من مواضع الإغراء في القرآن الكريم، جاء الدّور على مواضع التّحذير في القرآن الكريم، ولكننا وجدنا استثناءً في هذا الأسلوب، حيث أنّنا وبعد بحث طويل بين مصنفات تفسير آيات الذّكر الحكيم، وبين مصنّفات إعراب القرآن الكريم، فلم نعثر إلا على موضعٍ واحدٍ صرَّحَ فيه العلماء المفسرين والنحاة على أنّ هذا الموضع فيه أسلوب تحذير وهو في سورة الشّمس، ولكن لم نجد من يُقر بأنّه الموضع الوحيد في القرآن الكريم، إلاّ رأي واحد وهو لصاحب مقال (النصب على الإغراء والتحذير في القرآن الكريم) الدكتور "حسن أسعد محمد، الّذي قال فيه: "لقد وردت آية واحدة في القرآن الكريم فيها تحذير، قال تعالى: (فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها)"[1] ، بالإضافة إلى موضعين آخرين قيل في موضع أو موضعين على الأكثر أنّه يجوز فيهما النصب على التّحذير، وهما في سورتي غافر والقارعة، وفي مايلي سنقدّم ما أسلفنا ذكره من مواضع التّحذير، على ترتيب المصحف الشّريف.

المطلب الأول: أسماء منصوبة على التحذير

الموضع الأول قوله تعالى:" فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴿[2]

قوله تعالى: (سُنَّةَ اللهِ) يجوز نصبها على التّحذير، أي: احذروا سُنَّةَ اللهِ في المكذِّبين الّتي خلت في عباده، وهو المُناسبُ لمعنى الآية.[3] وهناك من قال: قوله تعالى: (سُنَّةَ اللهِ) على معنى سنّ الله هذه السّنّةَ في الأمم كلّها، لا ينفعهم إيمانهم إذا رأوا العذاب.[4]

---

[1] ـ حسين أسعد محمد، النصب على الإغراء والتحذير في ابقرآن الكريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد 5، تموز 2011م، ص9.

[2] ـ غافر: 85.

[3] ــ السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، الدر المصون، ج6، ص54.

[4] ـ الزّجاج(أبو إسحاق إبراهيم بن السّري)، معاني القرآن وإعرابه، ج4، ص378.

وقيل: "(سنّةَ الله) يجوز انتصابها على التّحذير، أي: احذروا سنّة الله في المكذّبين الّتي قد خَلَتْ في عباده، ويجوز أيضا انتصابها على المصدر المؤكّد لمضمون الجملة، يعني: أنّ الّذي فعل الله بهم سنّةً سابقةً من الله"[1]

والمناسب لسياق الآية هو جواز النّصب على التّحذير، لأنّ الله عزّ وجل يُحذّر من تاب عند معاينة العذاب أنّه لا يُقبل، "ولهذا جاء في الحديث: إنّ الله يقبل توبة العبد مالم يُغرغر"[2] أي أنّ العبد إذا تاب لحظة العذاب أين غرغر وبلغت الروح الحنجرة، وعاين الملك، فلا توبة له حينئذٍ، فالله تعالى إذن هو المُحَذِّر، فهو يُخبر عن الأمم المُكذِّبة بالرّسل في قديم الدّهر، وماذا حلّ بهم من العذاب الشّديد، مع شدّة قواهم، وما أثّروه في الأرض، وجمعوه من الأموال، فما أغنى عنهم ذلك شيئا، ولا رد عنهم ذرّة من بأس الله، وذلك لأنّهم لما جاءتهم الرّسل بالبيّنات، والحجج القاطعات، والبراهين الدّامغات، لم يلتفتوا إليهم، ولا أقبلوا عليهم، واستغنوا بما عندهم من العلم في زعمهم عما جاءتهم به الرّسل، وذلك بقولهم: نحن أعلم منهم، لن نُبعث ولن نُعذَّب، فأنزل الله بهم حينها عذاب شديد، فكان منهم من عاين العذاب وطلب التّوبة لحظت بلغت الروح الحنجرة، فلم تُقبل توبته، وهذا في الحقيقة تحذير من الله للمسلمين الّذين يطغون ويتمادون عن الحق، وينسون أنّه يجب عليهم الإيمان بما جاءهم به رسلهم ويصدّقوه.[3]

وأركان التحذير في هذه الآية هي:

المُحَذِّر (الله تعالى) + المُحّذَّر منه (سنّة الله في السابقين) + المُحَذَّر(المسلمين).

الموضع الثاني قوله تعالى:" فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَاهَا۟ [4]

جاء في (الدر المصون) أنّ قوله: "(نَاقَةَ اللهِ) منصوب على التّحذير، أي: احذروا نَاقَةَ الله فلا تَقربوها، وإضمار النَّاصب هنا واجب لمكان العطف، فإنّ إضمار النّاصب

[1] ـ السمين الحلبي (أحمد بن يوسف)، الدر المصون، ج9 ص504.
[2] ـ ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص 160.
[3] ـ المرجع نفسه، ج7 ، ص159- 160.
[4] ـ الشمس: 13.

يجب في ثلاثةِ مواضع، أحدُها: أن يكون المُحذَّر نحو: (إياك) وبابه. والثّاني: أن يُوجد فيه عطف. والثّالث: أن يوجد فيه تكرار، نحو: (الأسد الأسد)."[1]

وجاء في (تفسير الكشاف): "(ناقَةَ اللهِ) نصب على التّحذير، كقولك: الأسَدَ الأَسَدَ، والصَّبيَّ الصَّبيَّ، بإضمار ذروا أو احذروا عقرها."[2]

وجاء في (تفسير القرآن العظيم) أنّ قوله: "(نَاقَةَ اللهِ) بمعنى: احْذَرُوا نَاقَةَ اللهِ أَنْ تَمَسُّوهَا بِسُوء."[3]

ونفس الرأي أيضا ذهب إليه "القرطبي" في (جامعه لأحكام القرآن)، حيث قال: "(نَاقَةَ) منصوب على التّحذير، كقولك: الأَسَدَ الأَسَدَ، والصَّبِيَّ الصَّبِيَّ، والحَذَارَ الحَذَارَ، أي: احْذَرُوا نَاقَةَ الله، أي: عقرها، وقيل: ذَرُوا نَاقَةَ الله، كما قالتعالى: (هذه نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللهِ ولاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) [الأعراف: 73]."[4]

ورد أسلوب التّحذير في هذه الآية الكريمة بصورة المعطوف منصوباً في قوله: (نَاقَةَ اللهِ وسُقْيَاهَا) قدّم النّحاة في إعرابها آراء عِدَّة من أهمها:

قال "الزّجّاج"(ت311هـ) في كتابه (معاني القرآن وإعرابه) أنّ: " (نَاقَةَ) منصوب على معنى ذروا نَاقَةَ اللهِ، كما قال سبحانه: (هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُم آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللهِ)، أي: ذَرُوا سُقْيَاهَا، وكان للنَّاقةِ يومٌ ولهم يومٌ في الشُّربِ."[5]

---

[1] ــ السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون، ج11، ص24.

[2] ــ الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، تفسير الكشّاف، ص1206.

[3] ــ ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ ــ 1999م، ج8، ص313.

[4] ــ القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، ج22، ص317.

[5] ــ الزّجّاج(أبو إسحاق إبراهيم بن السّرّي)،معاني القرآن وإعرابه، ج5، ص333.

أيضا من النّحاة الّذين أوردوا آراء شبيهة برأي "الزّجّاج" نجد "النّحاس"(ت338هـ) حيث قال في (إعراب القرآن) : (نَاقَةَ اللهِ) أي:"احذروا نَاقَةَ الله."[1]

وكان لـ "العكبري"(ت616هـ) حديثا في كتابه (التبيان في إعراب القرآن) أنّ :"(ناقَةَ اللهِ): منصوبة بمعنى احذروا."[2] أمّا "محي الدين درويش" فلم يختلف عمّا جاء به القدامى، حيث أعرب قوله تعالى: (نَاقَةَ): "منصوب عبى التّحذير على حذف مضاف، أي: ذروا عقرها واحذروا سقياها، و(سُقْيَاهَا): عطف على ناقة الله، أي: شربها"[3]

إذن نلاحظ من خلال الآراء السابقة الذّكر، أنّ قوله تعالى: (نَاقَةَ اللهِ وسُقْيَاهَا)، منصوب على التّحذير، وجاء المعنى الإعرابي مُوافق لسياق الآية، فالتّحذير في الآية الكريمة مُوجّه لقوم صالح (عليه السلام)، وهم قوم ثمود الّذين قال لهم رسول الله صالح: احذروا ناقة الله أن تمسّوها بسوء، ولا تعتدوا عليها وقت سُقياها، فالنّقة لها يوم شربٍ خاصٍّ بها، وقوم ثمود لهم يومهم، فيوم للنّاقة ويوم لهم، لكنّ قوم صالح كذّبوه فيما جاءهم به، فعقروا النّاقة الّتي أخرجها الله من الصّخرة آيةً ومُعجزةً لهم وحجّةً عليهم، فغضب عليهم الله تعالى،[4] وغضب الله عليهم كان لأنّهم تعرّضوا للنّاقة يوم شربها، غير آبهين بتحذير صالح (عليه السلام) لهم من العذاب الّذي سيُلاقونه إن عقروها،[5] فرسول الله صالح، تعظيمه من تعظيم الله تعالى، لأنّ الله عظيم، وكذا النّاقة أخذت صفة العظمة لأنّها آية الله، وعبّر بالرّسول، لأنّ وظيفته الإبلاغ والتّحذير الّذي ذُكر هنا في الآية، ولذا قال مُشيراً بحذف العامل إلى ضيق الحال على ذكره، لعظيم الهول وسرعة التّعذيب عند مسّ النّاقة بالأذى، وزاد في التّعظيم بإعادة الجلالة (ناقة الله)، أي: الملك الأعظم الّذي له الجبروت كلّه، فلا يقرّ من انتهك حرمته واجترأ على ما أضافه إليه (أي أنّ ناقة مضافة

---

[1] ــ النّحّاس (أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، ص1328.

[2] ــ العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)، التبيان في إعراب القرآن، ص830.

[3] ــ درويش محي الدين، إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج10، ص498.

[4] ــ ينظر: ابن كثير (أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص414.

[5] ــ ينظر: الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد)، زاد الميسّر في علم التّفسير، ص1556 ــ 1557.

إلى الله)، والعامل: دعوا أو احذروا أذاها وسُقياها.[1] أي الماء الّذي جعله الله تعالى لها لتشرب منه، وهو بئرها، فلا تمنعوها عن بئرها في اليوم الّذي تكون فيه نوبتها في الشّرب.[2] وكان قد حذّرهم رسرلهم (عليه السلام)، وهو المُحَذِّر، قبل الإقدام على تلك الفعلة، فقال لهم: احذروا أن تمسُّوا ناقة الله، وهي المُحّذَّرِ منها، أو أن تمسُّوا الماء الّذي جُعل لها يوماً ولكم يوماً، كما اشترط عليهم عندما طلبوا منه آية. وقوم صالح أي: قوم ثمود هم المُحَذَّرُون.[3]

وأركان التّحذير في هذه الآية هي:

المُحَذِّر(صالح عليه السلام) + المُحذَّر منه(ناقةَ الله) + المُحَذَّر(قوم ثمود).

المطلب الثاني: أسماء مرفوعة على التحذير:

بعد البحث والتّقصّي وجدنا موضعا واحدا مرفوعاً قُرئَ بالنّصب على التّحذير.

الموضع الأول في قوله تعالى:"ٱلْقَارِعَةُ مَا ٱلْقَارِعَةُ"[4]

جاء في (تفسير القرآن العظيم): "القارعةُ من أسماء يوم القيامة، كالحاقّة، والطّامّة، والصّاخّةِ، والغاشية، وغير ذلك"[5]

وجاء في (الجامع لأحكام القرآن): "(القارعةُ ما القارعة)، أي: القيامة والساعة، كذا قال عامّة المفسّرين، وذلك أنّها تقرعُ الخلائق بأهوالها وأفزاعها. وأهل اللغة يقولون: تقول العرب: قَرَعَتْهُم القارعةُ، وفَقَرَتْهُم الفاقِرةُ: إذا وقع بهم أمرٌ فظيع. وقال تعالى: (وَلاَ

---

[1] - الشعراوي محمد متولي، تفسير الشعراوي، جزء عمّ، ص390ــ 391.

[2] ــ البقاعي (برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (دط)، (دت)، ج22، ص81ــ 82ــ 83ــ 84.

3 ــ الشعراوي محمد متولي، تفسير الشّعراوي، تفسير الشعراوي، جزء عمّ، ص390ــ 391.

4 ــ القارعة: 1ــ 2.

5 ــ ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص468.

يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ) [الرعد: 31]. وهي الشّديدةُ من شدائد الدّهر."[1]

إعراب أسلوب التحذير في الآية:

ورد في الأية الكريمة أسلوب تحذير تمثّل في قوله تعالى: (القارعةُ ما القارعة)، حيث أن عيسى قرأ (القارعةَ) بالنّصب، قيل: معنى الكلام على التّحذير، لأنّ العرب تُحذّر وتُغري بالرّفع كالنّصب، وهو منصوب بإضمار فعل، أي: احذروا، أو: اذكروا القارعة، و(ما): زائدة للتّكيد، و(القارعة) الثانية: تأكيد للأولى تأكيداً لفظياً. "[2]

وأمّا (القارعةُ) بالرفع قيل: مرفوعة بالابتداء، والخبر في الجملة، وقيل: هي مرفوعة بإضمار فعل، والتّقدير: ستأتي القارعة، روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس: (القارعةُ) من أسماء القيامة عظّمه الله وحذّر منه."[3]

إذن يجوز نصب (القارعةَ) على التّحذير، لأنّ الله تعالى حذّر المسلمين من القارعة وهي اسم من أسماء القيامة، فيوم القيامة يوم عظيم و مهولٍ شديد، يجب الحذر منه.

وأركان التّحذير في هذه الآية الكريمة هي:

المُحَذِّر(الله تعالى) + المُحَذَّر منه(القارعة) + المُحَذَّر(المسلمين).

---

1 ــ القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، ج22، ص442.

[2] ــ السمين الحلبي(أحمد ابن يوسف)، الدر المصون، ج6، ص563.

[3] – النحاس(أبو جعفر أحمد بن محمد إسماعيل)، إعراب القرآن، ص1356.

خاتمة

خاتمة:

بعد البحث والتّدقيق والتّدبّر انتهى بنا البحث في هذا الموضوع إلى نتائج كثيرة، نستهلّها بما واجهناه من صعوبة في بحثنا المتواضع، ألا وهو عدم التّوازن بين مبحث الإغراء ومبحث التّحذير، وذلك لأنّ:

ــ مواضع أسلوب الإغراء عديدة في القرآن الكريم، مقارنة بأسلوب التّحذير، الّذي ورد في موضع واحد صريح في سورة الشمس الآية ثلاثة عشر، أكّد عليه كثير من المراجع الّتي أوردناها سابقاً، وفي موضع آخر تمثّل في آية في سورة غافر، وذلك استنادا إلى رأي أو رأيين من آراء العلماء، والآيتين الأولى والثانية من سورة القارعة، وهذا بقراءة قرآنية، حيث قرئ بالنّصب على التحذير. وهذا ربّما يعود إلى أنّ القرآن الكريم أنزله الله عزّ وجل هدى للناس، ومُيسّرا لحياتهم، فهو جاء مُرغِّب وليس مُرهّب، لذلك جاء مُعظمه مُغْرٍ بالتزام كل ما هو محمود.

ومن النّتائج العامّة المستخلصة من بقيّة البحث نذكر:

ــ أنّ أسلوب الإغراء والتّحذير يكون دائما منصوب سواء على الإغراء أو على التّحذير.

ــ أنّ لهذا الأسلوب أركان واجبٌ توفّرها، حتى يتحقّق التبليغ والتّواصل.

ــ أنّ هذا الأسلوب يكون موجزاً، ويكون في وقت سريع ممّا يتطلّب الإيجاز في اللفظ، حتّى لا يضيع الوقت وينشغل المُغْرى أو المُحذّر بما ذُكر من عامل.

ــ أنّ القراءات القرآنية تؤثر على دلالة الآيات، وتحويل معناها.

ــ أنّ أسلوب الإغراء في القرآن الكريم ورد معظمه بصورة الإفراد، الّذي يكون فيه الحذف جائزاً.

ــ أنّ أسلوب الإغراء والتحذير في القرآن الكريم جاء بوجهين، الأول: أسماء منصوبة على الإغراء، والثاني: أسماء مرفوعة على الإغراء.

ــ أنّ في القرآن الكريم المُغْرِي أو المُخاطِب هو الله عزّ وجل دائما، والمُغرَى أو المُخَاطَب الأمة الإسلامية بوساطة الرسول صلى الله عليه وسلم، فمن يقرأ بعض الآيات يظنّ أنّ الخطاب موجّه للرّسول صلى الله عليه وسلم، لكن المُراد هو المسلم.

ــ أنّ الإغراء لا يكون بالمجرورات بل بالفعل المحذوف المُقدّر وراءها.

ــ أنّه لا يُغرَى الغائب ولا يُحَذَّر، ولا يُغري المتكلّم نفسه.

وأخيرا وليس آخرا نتمنّى أن نكون قد وُفّقنا فيما قمنا به من عمل متواضع هو في النّهاية من اجتهاد إنسان، فإن تحقّق ذالك، فهو من فضل الله يُؤتيه لمن يشاء، وهو ذو الفضل العظيم، وإن لم نُوفّق فحسبُنا أنّنا بذلنا جهدنا في سبيل الوصول إلى الصورة المرجوة، فالدّراسات القرآنيّة، يختلف البحث فيها من دارس إلى آخر، وأيضا لا يمكن الحكم على نتائجها بالصّواب أو بالخطأ، لأنّه لا يمكن الإحاطة بالحقيقة المطلقة، فنسأل الله أن يُؤجرنا على هذا العمل البسيط، الّذي يمكن أن يكون طريقاً مُمهِّدا، وبابا مفتوحا لدراسات وأبحاث أخرى متخصّصة في هذا النّوع من الموضوعات، فالكمال لله وحده، وهو من وراء القصد والهادي إلى سواء السّبيل.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن الإمام نافع

التفاسير:

1. ابن عطية(القاضي أبو محمد عبد الحقّ بن غالب)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1422هـ ــ 2001م، ج1، ج4.
2. ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، ط2، 1420هـ ــ 1999م، ج4، ج5، ج7،ج8.
3. ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل)، تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، ط1، 1420هـ ــ 2000م.
4. أبو حيان(محمد بن يوسف)، البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروتــ لبنان، ط1، 1413هـ ــ 1993م، ج4.
5. البقاعي(برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (دط)، (دت)، ج22.
6. بن عاشور محمد الطاهر،تفسير التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، (دط)، 1984م، ج5.
7. الثّعلبي(الهمّام أبو إسحاق أحمد)، الكشف والبيان، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ــ لبنان، ط1، 1422هـ ــ 2002م، ج2، ج4.
8. الجوزي(أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمان بن علي بن محمد)، زاد الميسّر في علم التّفسير، المكتب الاسلامي ودار ابن حزم، بيروت ــ لبنان، ط1، 1423هـ ــ 2002م.
9. الزمخشري(أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، تفسير الكشاف عن حقائق التّنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط3، 1430هـ ــ 2009م.
10. السمين الحلبي(أحمد بن يوسف)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، (دط)، (دت)،ج6، ج9، ج10، ج11.
11. السيوطي(جلال الدين أبو عبد الرحمان)، لباب النّقول في أسباب النّزول، مؤسسة الكتب الثّقافية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1422هـ ــ 2002م.
12. الطبري(أبو جعفر محمد بن جرير)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر، القاهرة، ط1، 1422هـ ــ 2001م، ج4، ج9 ج15.

13. القرطبي(أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، محمد رضوان عرقسوسي، ماهر حبوش، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط1، 1467هـ ــ 2006م،ج2، ج3، ج8،، ج10، ج13، ج16، ج22.

14. المراغي أحمد مصطفى، تفسير المراغي، شركة مكتبة و مطبعة البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط1، 1365هـ ــ 1946م، ج1.

15. الواحدي(أبو الحسن علي بن أحمد)، أسباب نزول القرآن، تحقيق: كمال بسيوني زغلول دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1411هـ ــ 1991م.

المعاجم:

1. ابن سيّدة(أبي الحسن علي بن إسماعيل المرسي)، المحكم و المحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1421هـ ــ 2000م، ج3.

2. ابن فارس(أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (دط)، (دت)، ج2، ج4، ج5.

3. ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (دط)، (دت)، مج1. مج15.

4. أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، (دط)، 1379هـ ــ 1960م،مج4.

5. بابتي عزيزة فوال، المعجم المفصل في النّحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1413هـ ــ 1992م، ص1096.

6. بابتي عزيزة فوال، المعجم المفصّل في النحو العربي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط1، 1413هـ -1992م.

7. التهانوي محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: رفيق العجم وعلي دحروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996م، ج1.

8. الجرجاني(علي بن محمد السّيد الشّريف)، معجم التعريفات، تحقيق: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (دط)، (دت).

9. الراغب الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، مكتبة نزار مصطفى الباز، (دط)، (دت)، ج1.

10. سالم سليمان خماش، المعجم وعلم الدّلالة للطلاب المنتظمين والمنتسبين، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، (دط)، (دت).

11. الفراهيدي(الخليل ابن أحمد)، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1424هـ ــ 2003م،ج2، ج3، ج4.

12. الفيروزأبادي(مجد الدين محمد بن يعقوب)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط8، 1426هـ ــ 2005م.
13. المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1325هـ ــ 2004م.

كتب النحو والدلالة:

1. إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1976م.
2. ابن الأنباري(أبو البركات)، البيان في غريب إعراب القرآن،ج1، ج2.
3. ابن الحاج الفاسي(أبي العباس أحمد بن محمد بن حمدون)، حاشية ابن حمدون على شرح المكودي لألفية ابن مالك، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية،بيروت ــ لبنان،ط2، 2014، ج1، ج2.
4. ابن جني(أبو الفتح عثمان)، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (دط)، (دت)، ج1.
5. ابن عصفور(أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي)، شرح جمل الزّجّاجي، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1419هـ ــ 1998م، ج2.
6. ابن قيّم الجوزية(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبي بكر)، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتّعليل، تحقيق: الحساني حسن عبد الله، مكتبة دار التراث، القاهرة، (دط)، (دت).
7. ابن هشام(جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف)، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تحقيق: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان، ط1، ط8، 1422هـ ــ 2001م.
8. أبو حيان(محمد بن يوسف بن علي بن يوسف)، ارتشاف الضّرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، مصر، ط1، 1418هـ ــ 1998م.
9. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م
10. الأستراباذي(محمد بن الحسين الرضي)، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق: يحي بشير مصري، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، ط1، 1417هـ ــ 1996م، مج1.
11. الأنباري(عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله)، أسرار العربية، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط1، 1418هـ ــ 1997م.
12. بن ذريل عدنان، اللغة والأسلوب، دار مجدلاوي، ط2، 1427هـ - 2006م.
13. الحريري البصري(أبو محمد القاسم بن علي)، ملحة الإعراب، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ ــ 1998م.
14. خضر محمد يوسف، الإعراب الميسّر في قواعد اللغة العربية، مكتبة المنار، الأردن ــ الزرقاء، ط2، 1986م.

15. درويش محي الدين، إعراب القرآن الكريم و بيانه، اليمامة، دمشق ــ بيروت، دار ابن كثير، دمشق ــ بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص ــ سوريا، ط3، 1412هـ ــ 1992م، مج1، مج5، مج6، مج7، مج10.
16. الزجاج، إعراب القرآن، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، ودار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، بيروت ــ لبنان، ، ج1، ج2، ج3، ج4، ج5.
17. الزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، الأنموذج في النّحو،تحقيق: سامي بن حمد المنصور، ط1، 1420هـ ــ 1999م.
18. الزّمخشري(موفّق الدّين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش)، شرح المفصّل، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت ــ لبنان، ط1، 1422هـ ــ 2001م، ج1.
19. السّامرّائي محمّد فاضل، النحو العربي أحكام و معاني، دار ابن كثير، ط1، 1435هـ ــ2014م، ج1.
20. سيبويه(أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الخانجي بالقاهرة، ط3، 1408هـ ــ1988م، ج1.
21. الشّنقيطي(أحمد فال بن آدُّو الجكنيِّ)، شرح ملحة الأعراب، تحقيق: محمد ولد سيدي محمد ولد الشيخ سبط الشارح، مطبعة المحموديّة، جدة، ط1، 1434هـ ــ 2013م.
22. الصنهاجي(أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود)، متن الأجرومية في النحو، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1419هـ ــ 1998م.
23. العثيمين محمد بن صالح، شرح الأجرومية، مكتبة الرّشد ناشرون، المملكة العربية السعودية ــ الرياض، ط1، 1426هـ ــ 2005م.
24. العثيمين محمد بن صالح، شرح ألفية ابن مالك، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1434هـ، مج3.
25. العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله)، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي و شركاؤه، ج1،ج2.
26. عياشي منذر، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 2002م.
27. القيسي(أبو محمد مكي بن أبي طالب)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ ــ 1984م، ج1.
28. الكريم عبد الله أحمد جاد، النّحو العربي عماد اللغة والدّين، مكتبة الأداء، القاهرة، ط1، 1422هـ ــ 2002م.
29. لوشن نور الهدى، علم الدّلالة دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة ــ الأسكندرية، (دط)، (دت).

30. المبرد(أبو العباس محمد بن يزيد)، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، قليوب ـ مصر، (دط)، 1415هـ ـ 1994م، ج3.
31. المرادي(ابن أم قاسم)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، عبد الرحمان علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1422هـ ـ 2001م، مج1.
32. النحاس(أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل)، إعراب القرآن، تحقيق: خالد العلي، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان، ط2، 1429هـــ ــ 2008م.
33. هارون عبد السلام محمد، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط5، 1421هـــ ــ 2001م.
34. هارون محمد عبد السلام، الأساليب الانشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1399هـــ ــ 1979م.

المقالات:

1. حسين أسعد محمد، النصب على الإغراء والتحذير في ابقرآن الكريم، مجلة جامعة تكريت للعلوم، العدد 5، تموز 2011م.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل للمفاهيم الأساسية	07
أولا: النحو	07
ثانيا: الإعراب	09
ثالثا: الدلالة	14
رابعا: الأسلوب	21
الفصل الأول: أسلوب الإغراء والتحذير	25
المبحث الأول: أسلوب الإغراء وأحكامه	26
المطلب الأول: الإغراء بغير الظروف والمجرورات	26
أولا: تعريف الإغراء	26
1ــ لغة:	26
2ــ اصطلاحا:	27
ثانيا: أركان أسلوب الإغراء	29
ثالثا: صور أسلوب الإغراء	30
رابعا: نوع أسلوب الإغراء	30
خامسا: حكم حذف العامل مع الإغراء	31
المطلب الثاني: الإغراء بالظروف والمجرورات	33
أولا: الإغراء بالظروف والمجرورات عند النحويين	33
ثانيا: ما تختصّ به (عليّ) دون غيرها من المجرورات والظروف	35
ثالثا: حكم التقديم والتأخير في الظروف والمجرورات:	36
رابعا: إغراء المخاطب دون الغائب والمتكلم	37
المبحث الثاني: أسلوب التحذير وأحكامه	39
المطلب الأول: التحذير لغة واصطلاحا	39
1ــ لغة:	39
2ــ اصطلاحا:	40

المطلب الثاني: أركان التحذير	42
المطلب الثالث: صور التحذير	43
المطلب الرابع: نوع أسلوب التّحذير	43
المطلب الخامس: علّة جمع التّحذير والإغراء في باب واحد	44
المطلب السادس: حكم حذف العامل مع التحذير	44
1ــ حكم التحذير بــ (إياك):	45
2ــ العلّة في وجوب الحذف:	46
3ــ وجوه التحذير بــ (إيا):	46
الفصل الثاني: مواضع أسلوب الإغراء والتحذير في القرآن الكريم	50
القرآن الكريم والقراءات القرآنية:	50
المبحث الأول: مواضع أسلوب الإغراء	52
المطلب الأول: أسماء منصوبة على الإغراء	52
الموضع الأول: البقرة 135	52
الموضع الثاني: البقرة 138	55
الموضع الثالث: النساء 24	57
الموضع الرابع: المائدة 105	59
الموضع الخامس: الإسراء 78	62
الموضع السادس: الإسراء 77	63
الموضع السابع: مريم 34	65
الموضع الثامن : الحج 78	66
الموضع التاسع: النمل 88	67
الموضع العاشر: الروم 30	69
الموضع الحادي عشر: محمد 04	71
الموضع الثاني عشر: الطلاق 10– 11	72
المطلب الثاني: أسماء مرفوعة أو مجرورة يجوز فيها النصب على الإغراء	73
الموضع الأول: البقرة 147	73

الموضع الثاني: البقرة 185	74
الموضع الثالث: البقرة 238	76
الموضع الرابع: الأنفال 72	78
الموضع الخامس: التوبة 01	79
الموضع السادس: ص 84	80
المبحث الثاني: مواضع أسلوب التحذير في القرآن الكريم	82
المطلب الأول: أسماء منصوبة على التحذير	82
الموضع الأول: غافر 85	82
الموضع الثاني: الشمس 13	83
المطلب الثاني: أسماء مرفوعة على التحذير	86
الموضع الأول: القارعة 1 – 2	86
خاتمة	89
قائمة المصادر والمراجع	91
فهرس الموضوعات	/